

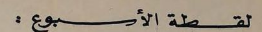
٤٠ مليما

AKHER SAA - 1663 - 7 SEPTEMBER 1966 العدد ١٦٦٣ - ٧ سبتمبر ١٩٦٦

جدول الدورى العام

● ثلاثة ملايين مواطن لهم مشكلة ● الإسلام فى عاصمته

● أعجوبة الفيوم: طفلتان تعيشان على البرسيم ● صيف القاهرة..



كل هذه عربة واحدة !



* هذه العربة لم يشهدها بلدنا من قبل .. وسوف تصل في مدى أيام عربة اخرى جديدة لحمل محولات المحطات من الاسكندرية الى أسوان .

تصوير : أحمد سالم



* تجرى الان تجربة هذه العربة الجبارة من الاسكندرية حتى مدينة المنيا .. وسوف تقفل كل الطرق اثناء السير ..

هذه العربة طولها ٦٢ مترا .. وعرضها ٤ ١/٢ متر ووزنها ١١٠ اطنان .. وحمولتها ١٢٠ طنا . وتجرى التجارب عليها الآن في الطريق من الاسكندرية الى مدينة المنيا .

هذه العربة سوف تحمل أول توربين محول من الاسكندرية الى محطة غرب القاهرة على الطريق الصحراوى .

هذه العربة وصلت منذ شهر تقريبا وتم تركيبها في مدى عشرة أيام . يعمل عليها ٤ سائقين وميكانيكي ومهندس . وهناك طاقم آخر مكون من اربعة سائقين احتياطيين للمناوبة اثناء السير .

وتسير العربة اثناء التجربة بسرعة تساوى تقريبا ٨ كيلو مترات في الساعة .. على أن تقف العربة في راحة كل خمس ساعات لمدة ½ ساعة .

وسوف تقطع الرحلة من الاسكندرية الى المنيا في حوالى ٧ ايام والمسافة تقريبا ٤٠ كيلو مترا .

وسوف تصاحب العربة بعثة من المسئولين في السد العالى .. والمهندسين وهذه البعثة تحمل معها خياما ومأكولات محفوظة وكل ما يلزم المعسكر

وهذه العربة بها ٨٠ عجلة كاوتشوك بخلاف عجلات الجرارات ..

ويقول الاستاذ صلاح منيب مدير مكتب السد العالى بالاسكندرية ..

ان نجاح هذه التجربة معناه ان الطرق والكبارى التي سوف تمر عليها الحمولة .. حمولة المحول التي تصل ١٥٠ طنا وحمولة العربة صالحة للمرور عليها بعد ذلك .. ولاشك أنها فترة حرجة الى أن تنتهى الرحلة أو بمعنى أدق التجربة .. وبعدها سوف نتنفس الصعداء بكل حرية ..

ومكتب السد العالى بالاسكندرية عبارة عن دينامو من العمل المتواصل .. يشرف على جميع المعدات التي تصل الى الميناء ويعمل على ارسالها الى موقع السد العالى . ويبلغ مجموع ما ورد للمكتب من معدات ٣٦٦ الف طن و ٢٧١ كيلو من المعدات . هذه المعدات أو معظمها تم توصيلها فعلا الى موقع السد .. ويبلغ عدد عربات السكك الحديدية التي وصلت فعلا من الخارج ٤٢ الف عربة سكة حديد تبدأ من حمولة عشرة اطنان الى ١٣٠ طنا .

ويبلغ عدد الوحدات الثقيلة التي وصلت ٩١٨ وحدة تتراوح حمولتها ما بين ٢٠٠ طن و ٥٠٠ طن .

ويقول الاستاذ على طلحة وكيل المكتب : ان المكتب مسئول عن اى تأخير .. لان ساعة تأخير يترتب عليها خسارة آلاف الجنيهات .. ولقد أعطانا السيد المهندس وزير السد العالى كل الصلاحيات لانجاز عملنا بمنتهى السرعة وبأية وسيلة .

وهناك تجربة اخرى سوف نقوم بها .. وهى خاصة بعربات السكة الحديد التي سوف تحمل محولات الى الصعيد . وهذه العربة حمولتها ايضا ١٢٠ طنا . وهى تعتبر الاولى من نوعها في بلدنا .

لقد كانت هناك افراح عندما تحرك أول توربين من الاسكندرية الى السد العالى .. وسوف تكون هناك افراح اخرى كثيرة ومتجددة عندما تحمل هذه العربة الجبارة أول محول من الميناء لتسير الى مواقع المحطات من أسوان الى القاهرة فالاسكندرية .

ان هذه الافراح سوف تصبح فرحا كبيرا متصلا الى الابد عندما ينتهى العمل من بناء السد العالى .. عندما تصل هذه القوة الكهربائية الهائلة لتصل الى كل جزء من بلدنا .

محمد عبد الحميد



عالم واحد

هذه رسالة تاخرت كثيرا لاسباب تتحمل بعض مسئوليتها مصلحة البريد وتتضمن تعقيبا، من احدالاخوةالسودانيين المثقفين حول مقال كتبه (فيليب جلاب) عن التعايش السلمى :

رسالة من السودان

لاشك أن موضوع التعايش السلمى أصبح يدعو الى كثير من التفكير والدراسة خاصة انه يتناول مبدأ أستقر فى حياة الناس السياسية وكان له ولايزال اثر واضح فى منع اندلاع نيران حروب ذرية مدمرة كما كان له ايضا نتائج ملموسة فى دفع حركات التحرر الوطنى الى الامام ، ذلك هو مبدأ التعايش السلمى .

تماما كما ذكر الكاتب « هناك مجموعة من لدول نالت استقلالا سياسيا فى ظل مبدأ التعايش السلمى وكان المفروض ان يتطور هذا الاستقلال السياسى الى استقلال حقيقى يقود تلك البلدان نحو التطور الكامل اقتصاديا وسياسيا)) ولكن بكل اسف لم يحدث هذا

والعيب هنا لا يكمن فى خطأ مبدأ التعايش السلمى ولا تطبيقاته وانما يكمن فى داخل تلك البلدان ويتمثل أساسا فى ضعف القوى الوطنية ذات المصلحة الحقيقية فى تطوير معركة الاستقلال السياسى الى استقلال حقيقى وتحرر اقتصادى كامل .

وقد ادى هذا الضعف الى استيلاء الاحزاب الرجعية على السلطة ولا تزال معظم تلك البلدان الى يومنا هذا تحكم بنفس القوانين التى حكم بها الاستعمار لم يحدث اى تغيير او تبديل فى حياة الناس مما جعل الاستقلال لا معنى له بالنسبة لشعوب تلك البلدان وسوف يستمر هذا الوضع الى أن ترغم القوى الحديثة هذه الرجعيات على التغيير .

فهل يلزم لكى يكون مبدأ التعايش السلمى وتطبيقاته صحيحة ان تصدر الثورة الى تلك البلدان لاقتلاع جذور الرجعية المتعاونة مع الاستعمار ؟؟

صحيح ان الشعوب الافريقية تستفيد من تجارب الآخرين فى النضال ولكنه صحيح ايضا أن تجربة كل بلد يجب ان تنمو فى مناخ ظروفه الاجتماعية الخاصة به ، ولم يعد من المقبول الحديث عن ثورة خارج اطار هذه الظروف الاجتماعية .

واضح ان هناك فى كل قطر من هذه الاقطار التى نالت استقلالا مزيفا بدور الصراع وبمستويات مختلفة بين القوى الوطنية من جانب والرجعية والاستعمار من جانب آخر فهل يخدم مبدأ التعايش السلمى وتطبيقاته نمو هذه القوى الحديثة فى كل مجتمع .. ام ان حربا ذرية بكل ما فيها من أهوال وتدمير قد تخدم نمو هذه القوى ؟ !

الواقع ليس هنالك طريق ثالث.. اما تعايش سلمى تتاح فيه الفرصة لنمو القوى المناهضة للاستعمار لتقوى وتفرض التغيير وتسير بمجتمعاتها نحو الاستقلال الحقيقى والتحرر الاقتصادى الكامل وبذلك تزول القاعدة المادية التى توفر امكانية ارتكاز الرجعية وبالتالى ينهزم الاستعمار الى الابد ويزول من على وجه القارة واما حرب ذرية مدمرة قد يعنى اندلاعها فناء هذه الحضارة وحينئذ سوف يكون الحديث عن انتصار اى المعسكرين المتوجهين بلا معنى اذ ان تدمير القوى المنتجة الحالية سوف يتيح الفرصة للتحرك لقوى اخرى من غير الممكن تحديد طبيعتها واتجاهها الآن .

ثم ان الغرض من مبدأ التعايش السلمى لم يكن غير اتاحة الفرصة للبلدان ذات انظمة مختلفة من ان تعيش جنبا الى جنب مع استبعاد الحرب كوسيلة لحل الخلافات الدولية ومبدأ طبيعته كهذه لا يمكن ان يعزى اليه سبب الانكسار الحادث هنا او هناك للقوى الوطنية فمثلا الهجوم الاستعمارى المحموم على مواقع التحرر فى القارة الافريقية وانتصارها المؤقت فى غانا لن يكون له سبب غير استغلال بعض الاخطاء فى التجربة الغانية نفسها هذا مع صعوبة عملية البناء الاشتراكى وقلة الكادر المؤمن القوى ذى الصلات العميقة بالجماهير لعكس التجربة واشباع نفوس الجماهير بالتضحية والبذل لعزل الرجعية وسمومها عن هذه الجماهير ـ وقد استفاد الاستعمار من كل هذه الاخطاء وحرك عملاءه فى الوقت المناسب لضرب حركات التحرر الوطنى فى أحد مواقع الاشتراكية" .. فى غانا

وغانا ليست الاخيرة فى سلسلة الهجوم الاستعمارى وثبوت قلاع التحرر الوطنى والاشتراكية .. اعنى بقاء الدول المتحررة الرائدة فى افريقيا لن يتم الا بتماسك الجبهة الوطنية الداخلية وتحليها باليقظة التامة ازاء مؤامرات الاستعمار فى الخارج وتحريكه للقوى المشر فى الداخل ـ داخل تلك البلدان عن طريق استخدام عملائه من المغامرين وأبناء الطبقات الرجعية الذين ليست لهم أية مصلحة الا بالرجوع الى الماضى حينما كانت تتحكم طبقاتهم فى مجموعات العاملين وتقهرهم وتستغلهم اسوأ استغلال .. هذا النفر موجود وهو ينظر الى الماضى ويحاول اعادته متعاونا مع القوى الاستعمارية الاجنبية التى فقدت هى الاخرى مصالحها .

قد يقال ان الدعم الخارجى من المعسكر الاشتراكى مهم لمساعدة تلك البلدان واظن ان هذا حادث فعلا .. فنكروما لم يطرد من غانا بمفرده وانما طرد معه أيضا خبراء البناء من المعسكر الاشتراكى ، هذا بجانب المساعدات القيمة التى تقدمها دول المعسكر الاشتراكى للبلدان النامية وحتى التى تسير منها فى طريق التطور الراسمالى كما ان الدعم العسكرى بالنسبة للثورات التى حملت السلاح كفيتنام حقيقة تؤكدها حيوية الثورة وانتصارها هناك، فامريكا التى ترمى بنصف مليون جندى على أرض فيتنام مسلحين بأحدث الاسلحة واقواها ، والتى كانت تحلم بابتلاع فيتنام تبحث اليوم عن مخرج قبل أن يقذفو بها نهائيا الى عرض البحر ، فهل من الممكن تصور وضع سيىء كهذا لامريكا وحلفائها فى فيتنام بخلاف ان نضع فى الاعتبار الدعم الاشتراكى لفيتنام .

بقى ان نعرف أن الافكار التى اخذت طريقها الى اذهان بعض الزملاء نتيجة للجولات الناجحة التى قام بها الاستعمار ، ماهى الا افكار نسج خيوطها اليأس وعدم الثقة فى قدرة الحركة الثورية على اجتياز الازمة وبذلك بداوا يتحدثون عن المستقبل بتشاؤم وهذا النوع من التفكير يتجاهل القوانين الموضوعية الداخلية التى تحكم سير الاشياء ، وان الاستعمار فى طريقه الى الزوال مهماكانت جولاته وانتصاراته، ومن غير المعقول ان يعيش العالم ظرفا مشابهة كالتى سبقت الحرب العالمية الاولى مرة اخرى . .

مكى التهامى المكى

المحرر : ليس هناك خلاف بين الافكار الرئيسية لمقال آخر ساعة وبين ما ذكره الاخ السودانى فى رسالته. فقد كان مقال آخرساعة يؤكد اولا ان التعايش السلمى كمبدأ ليس خاطئا ولكنه ضرورة حتمية لا مفر منها ، ثم تساءل فى نفس الوقت : هل هناك بعض الاخطاء او بعض « الميوعة » فى تطبيق هذا المبدأ ؟ واذا كان ذلك صحيحا فربما لعب التطبيق الخاطىء دورا ما فى تشجيع الاستعمار على الهجوم هنا او هناك ولعب الصراع الصينى السوفيتى (واحدى نقاطه مسألة التعايش السلمى) الدور الاهم والاكبر فى تمزيق وحدة الصفوف وفى الانتكاسات المعروفة والمؤقتة .

رسالة من المانيا الغربية

طارق فودة

مصير ثعلب !

٦٨٪ قالوا : لا !



● فون هاسل



● بارتسل

● ايرهارد

بعد النكسة السياسية التى منى بها البروفيسور لودفيج ايرهارد مستشار ألمانيا الاتحادية باعلان قضية الاسلحة الالمانية المرسلة الى اسرائيل وبعد أن فقدت ألمانيا كل صلاتها الدبلوماسية بالبلاد العربية

أعلن الكثيرون ان ايرهارد ، وزير الاقتصاد الاسبق ، سقط سياسيا . وانه لا يصلح مستشارا للحكومة الالمانية ..

ولكن ايرهارد راح يلف ويدور ، ويجمع حوله أصوات أعضاء البوندستاج (البرلمان الالمانى) لكى .. يسندوه !..

وقامت الازمة .. أو على الاقل .. انتظر عليه الشعب الالمانى حتى يسقطوه فى أول انتخابات قادمة ..

ولكن ايرهارد .. وحكومته .. لم تتوقف عن الوقوع فى الازمات ..

وجاءت الازمة الكبرى الشهيرة فى أواخر سنة ١٩٦٥ .. العجز الكبير فى الميزانية الالمانية ..

ومرة أخرى راح ايرهارد يجمع مستشاريه ، ويطلب آراءهم واقتراحاتهم ..

واشاروا عليه .. أن يرفع الاسعار !..

وثار الشعب الالمانى ، وثارت اتحادات العمال .. ولما كان ايرهارد لا يهمه أمر الشعب . وبحكم كونه رجل اقتصاد راح ينظر بعين الاعتبار فقط الى أزمة اتحادات العمال ، راحت حكومته تبحث مطالبهم ..

وكانت الطلبات الرئيسية لاتحادات العمال الالمانية فى بداية شهر نوفمبر من العام الماضى (١٩٦٥) تتركز فى شيئين اساسيين ..

اولا : تخفيض ساعات العمل ..

وثانيا : رفع اجور العمال بنسبة ١٠٪

وجرت مفاوضات بين الحكومة وبين الاتحادات ، وقالت الحكومة ان الاسعار لن تزيد فى بداية سنة ١٩٦٦ عن ٤٪ ، وفى بداية شهر ابريل من نفس السنة عن اربعة فى المائة اخرى .. ومعنى هذا ان مجموع الارتفاع فى الاسعار سيكون بمعدل ٨ فى المائة ..

وقالت الحكومة اننا لا نرى داعيا لرفع اجر العمال اكثر من سبعة فى المائة تبعا لهذا على ان يضحى العمال بواحد فى المائة يعتبر اسهاما منهم فى سد العجز فى خزانة الدولة ..

وقالت اتحادات العمال :

– اننا لا نرضى باقل من تسعة فى المائة ..

وانتهت الازمة .. وانتهت الحكومة !..

ولكن ايرهارد خدع العمال ، وسرق الشعب

– كيف ؟..

– لانه لم يعط الشعب أى تعويض نتيجة رفعه للاسعار .. ثم انه خدع العمال باعتبار انه رفع الاسعار أكثر من ٢٥٪ .. وليست بنسبة ثمانية فى المائة فقط !. ففى بداية شهر يناير من هذا العام (١٩٦٦) ارتفعت أسعار الكثير جدا من السلع الضرورية ، والخمور والسجاير بنسبة أكثر من ١٠٪

وفى بداية شهر أبريل من نفس السنة (١٩٦٦) ارتفعت نسبة المواصلات ، والتلغرافات والبريد والمكالمات التليفونية بأكثر من ٣٠ فى المائة ..

بمعنى أن الخطاب الواحد داخل المانيا الذى كان يتكلف ٢٠ فنيكا أصبح يتكلف ٣٠ فنيكا .. وهذا معناه خمسون فى المائة وليس ٨٪ ، وارتفعت تذكرة الترام والاوتوبيس حتى اقتربت من مارك أو مارك وعشرة فنيكات .. وارتفع سعر الخبز فوصل سعر كيلو الخبز الى حوالى ٢ مارك (١٨ قرشا استرلينيا) .. وهكذا ..

واستشاط الناس غضبا ..

لقد اشتعلت الاسعار فى المانيا !..

هذا فى الوقت الذى لم ترتفع فيه دخولهم اى شىء . وارتفعت أجور العمال ٩ فى المائة فقط

أزمة داخل الحزب ..

وشهدت المانيا الاتحادية اكبر أزمة داخل الحزب الديمقراطى المسيحى .. فى ربيع هذا العام ..

ان اعضاء الحزب ، او الكثيرين منه ، قرروا انه على الرغم من أن ايرهارد يحتل منصب مستشار حكومة المانيا الا أنه لا يصلح زعيما للحزب .. فقد خسر سياسيا ..

وقام بارتسل .. وهو يبدو أمام اعضاء الحزب اكثر اعتدالا واتزانا من ايرهارد يدعو لنفسه .. (وان كان الفرق بين الاثنين لايتعدى التفاصيل)

واكثر من هذا .. راح بارتسل الى ميونيخ .. ومعه ايرهارد .. وترك ايرهارد يتكلم عنه فى اتحادات العمال ويقدمه على نفسه .. (هذا طبعا قبل الازمة) ..

وراح أعضاء الحزب يطالبون بارتسل بترشيح نفسه زعيما للحزب ..

وفوجىء ايرهارد بالقضية كاملة ..

وراح يثور ويلثور ..

وراح يكيل اللعنات لبارتسل متهما اياه بانه خدعه واستمال اعضاء الحزب القادمين من وست فاليا وراين لاند .. الى غيرهما من مقاطعات المانيا ..

وقال بارتسل .. ان أعضاء الحزب هم الذين اقرروا ذلك وليس انا ..

وفكر الثعلب الالمانى مليا .. ان الثورة لن تمنحه رياسة الحزب . لذا راح يستخدم وسيلة الاستمالة مرة ثانية .. راح يقول لاعضاء الحزب : أنه يوافق على قرارهم .. ولكنه فقط يرى أن يكون رئيس الحكومة هو زعيم الحزب ، لانه ان لم يحدث هذا ، يخشى أن يفقد الحزب اتصاله بالحكومة ..

ونجح ايرهارد فى لعبته ..

وتم تعيين بارتسل نائبا لزعيم الحزب ومتحدثا رسميا باسمه !!..

الازمة مع ديجول

وجاءت ازمة السوق الاوربية المشتركة ..

وكانت القضية كلها تدور حول المشكلة الزراعية بين المانيا وفرنسا ..

وكادت الازمة تعصف بالسوق كلها ..

وبمصلحة المانيا باعتبارها تستخدم منظمة السوق وسيلة رائعة لتصريف منتجاتها ..

وطار ايرهارد ليلتقى بديجول

ولاشك انه حنى رأسه بعض الشىء للجنرال العملاق .. ومرت الازمة ..

ولكن كيف .. بعد أن قرر ديجول أن يجتمع فى لكسمبورج ، وليس فى بروكسل حيث يسيطر مجلس الوزراء السبعة للسوق الممالئين لالمانيا الغربية وأفكارها ..

ثم جاءت الانتخابات

وفى الانتخابات الاخيرة ، التى تمت فى غضون الشهرين الاخيرين .. أعلن ممثلو الشعب رأيهم بصراحة .. وكاد ايرهارد يسقط .. فقد قالت ٦٨٪ من الاصوات : لا .. لايرهارد ..

بينما راحت الاصوات المؤيدة لراينر بارتسل ترتفع ، فقد حصل وحده على ١٩٫٤٪ من الاصوات .. وهى تعد الى حد بعيد جدا قريبة لنسبة ايرهارد وهو المستشار الذى لم يحصل على أكثر من ٦٨٪ واصبح على راينر بارتسل أن يبحث عن شىء من التحالف مع بعض قوى الحزب الاخرى .. ولا شك انه سيستطيع الانتصار فى الجولة القادمة ..

ثم هذه الازمة داخل الجيش

والسبب .. تمسك ايرهارد بفون هاسل وزير الدفاع .. الذى عقد صفقة الطائرات الامريكية الفاسدة لاصلاح ميزان المدفوعات الامريكى !!

واستقال ثلاثة من كبار قادة الجيش الالمانى .. هم القائد العام للقوات المسلحة ، وقائد منطقة وسط اوروبا فى حلف الاطلنطى ، وقائد السلاح الجوى الالمانى ..

وراح ايرهارد يضع جنرالات ثلاثة بدلا من الجنرالات الثلاثة المستقيلين ..

ولم يرد أن يحنى ايرهارد رأسه للجيش .. بنفس الطريقة التى لم يحن رأسه للشعب .. وبنفس الطريقة التى لم يفقد بها ماء وجهه عندما خذله الحزب مرتين !..

طارق فودة

ثأر ديجول ..

بعد أن تحررت أمريكا يريد أن يضع لجامًا فى فمها .!

تثير رحلة الرئيس الفرنسى شارل ديجول لعدد من بلدان أفريقيا وآسيا والاقاليم الفرنسية فيما وراء البحار اهتماما عالميا بالغا .

فما الدافع وراء زيارته فى هذا الوقت بالذات ولهذه البلاد المعينة ؟

هل هى رحلة سلام أم رحلة لاظهار عظمةفرنسا وقوتها الضاربة وتجاربها النووية التى قد تجرى خلال أيام قادمة ؟

وهل تتفق رحلته الراهنة مع رحلاته السابقة لامريكا اللاتينية والاتحاد السوفيتى ، وفيما تختلف عنهما ؟

ثم أخيرا ما هى طبيعة المفاجآت الماضية والمتوقعة ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة تتطلب استعراضا سريعا للجو العام العالمى والفرنسى والى عدد من الترتيبات التى سبقت رحلته .

ومثار الاهتمام هو أن الرئيس ديجول ترك فرنسا وهى موشكة على حادث كبير هز مكانة العدالة الفرنسية وعرض الرئيس لحرج شديد . ففى باريس تعقد هذه الايام محاكمة « الاوغاد » الذين شاركوا فى اختطاف زعيم المعارضة المغربى المهدى بن بركة .

الجنرال لا ينسى

ان ما يدفع الرئيس ديجول ليتجاوز عما يجرى فى باريس ويقوم برحلته فيرجع الى تصريحاته السابقة القاطعة التى أكد فيها أن المحاكمة ستأخذ مجراها مهما كانت الشخصيات التى ستدان ومهما كانت مراكزهم وشخصياتهم .

ومن هنا يتضح أن ثمت دافعا قويا لهذه الزيارات ، ان مصادر موثوقا بها تشير الى أن الرئيس ديجول ظل عاكفا فى بيته الريفى ثلاثة أسابيع كاملة يقرأ التقارير والوثائق التى قدمتها له رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية الفرنسية بصدد رحلته الراهنة . ومنها يتضح أيضا أن الزيارة الراهنة تفوق كل ما سبق أن قام به الرئيس ديجول من رحلات .

انها تختلف عن رحلة امريكا اللاتينية التى اقتصرت على توقيع عدد من الاتفاقات الثقافية والاقتصادية ، وتختلفعن زيارة الاتحادالسوفيتى التى انتهت بما يشبه ميثاق عدم اعتداء وعدد من المعاهدات الثقافية والاقتصادية والفنية والعلمية .

أما الجو الملائم التى تتم فيه الرحلة فيأتى مما سبق أن قام به الرئيس ديجول من كسب عدد من العناصر الفرنسية داخليا وخارجيا ، سواء المؤيدون والمعارضون لسياسته الحيادية القومية بعد غيبة طويلة من الانزواء وراء الحليف القوى : الولايات المتحدة الامريكية .

ان الجنرال ديجول لا ينسى لحليفه القوى خلال السنتين الماضيتين رفضها - خلال مناورات مكشوفة - ان تقدم خبرتها وآلاتها لمساعدة فرنسا فى مجال أبحاث الفضاء ، بل وعندما شرعت فرنسا فى اقامة صناعتها النووية لم يخل الامر من تجسس الولايات المتحدة عليها .

وفى مواجهة هذا قرر الجنرال ديجول أن يحد من الرعونة الامريكية .. دعا الى اقامة محور بون - باريس - الى أوربا الاوروبية ، ومضى وسله الى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيةواوربا الشرقية .

ولم يأتعام ١٩٦٥حتى كانت فرنساالديجولية قد عقدت اتفاقات اقتصادية مع روسيا لتوريد ٧٠٠ ألف طن من القمح وعقدا باقامة مصنع تبلغ تكاليفه ١٠ ملايين فرنك . ومع الاطراد فى سرعة الصناعة الفرنسية فتحت أسواق أوربا الشرقية أمام المصدرين الصناعيين الفرنسيين .

مراقب بدل الوزير

وسيرا على هذا النهج سعت فرنسا الى الانسلاخ من منظمة حلف جنوب شرقى آسيا ، وهو الحلف الذى أريد به أن يكون حلقة مكملة لاحلاف الولايات حول العالم ، وعندما انعقد مجلس وزراء الحلف فى مايو من العام الماضى فوجىء وزراء الحلف بمجرد مراقب فرنسى .

وكان لابد وأن تدرك شعوب منطقة جنوب شرق آسيا ما يرسمه ويخططه الجنرال ديجول . وعرف الاليزيه الفرنسى مقر الرئاسة قادةوزعماء وثوار لاوس وكمبوديا وفيتنام وبورما ، واندونيسيا ..

حماس ابن العشرين على وجه ديجول وهو يخطب فى جماهير المستقبلين اثناء رحلته

وراقبت الولايات المتحدة كل ذلك ، ولما فاض بها الغيظ ، اعلنت بلسان رئيسها جونسون :

ان القادة الفرنسيين ينادون بسياسة قومية ضيقة الافق .

فرنسا ترد الاهانة

وصبرت فرنسا على مضض حتى ترد الاهانة لم يكن فى امكانها مواجهة الولايات المتحدةمباشرة نظرا لوجود عدد من المصالح ورؤوس الاموال الامريكية المتغلغلة فى عصب الاقتصاد الفرنسى . بدأت باعلانها الانسحاب من قيادة حلفالاطلنطى وخرج بومبيدو رئيس وزراء فرنسا بتصريحه الشهير الذى يحوى من الغمز واللمز الكثير حين قال : **أن تكون حليفا طيبا لا يقتضى بالضرورة أن تتنازل عن استقلالك .**

ولقد شهد هذا العام ضربة فرنسية موجهة الى صميم الجرح الامريكى الدامى : فيتنام . شهدت فرنسا وفود من أعضاء جبهة التحرير الوطنى لجنوب فيتنام (الفيت كونج) ورسائل متبادلة بين ديجول وهوشى منه تحمل كل ود وتقدير من الرئيس الفرنسى لمعركة شمال فيتنام ضد الولايات المتحدة ، وخاصة غاراتها على هانوى وهيفونج .

وانمرت بعثات فرنسا الى الشرق الاقصى ، الى اليابان والصين وكمبوديا ، وبكل الحلق الفرنسى بدأت فرنسا تعيد روابطها المتقطعة مع شعوب الهند الصينية .. خاصة أن وجدت شعوب المنطقة نهجا جديدا فى شكل ومضمون السياسة الفرنسية . لم تعد فرنسا الباطشة العدوانية كما كانت فيما بعد الحرب العالمية الثانية .. لم تعد فرنسا الفرقة الاجنبية والمرتزقة من كلمكان .أصبحت فرنساالديجولية التى ترتضى الحياد سياسيا والمساعدات والقروض والمشروعات الرأسمالية اقتصاديا ، والتى تقدم خبرتها اذا ما طلب منها ذلك . وفى نفس الوقت انزلقت الولايات المتحدة فى أتون حرب مدمرة ، بلا مؤخرة ، بلا بداية ولا نهاية . وأصبحت كالمقامر كلما خسر عاود اللعب لمزيدمن الكسب ولمزيد من الخسارة بطبيعة الحال . واصبحت قواعدها تغطى تايلاند ولاوس وفورموزا وشبكات التجسس وأعمال التآمر والتهديد بالقيادات الوطنية ، وكنتيجة طبيعية فقدت الولايات المتحدة كل رصيدها فى الهند الصينية كلها بعد أن سعت للتآمر على الامير سيهانوك ، صاحب الرصيد العالى فى الثقافة القوميةوالمؤمن بالحياد ، فاشاعت انه علىخلاف مع الملكةالوالدة وان الحالة الاقتصادية على وشك الافلاس . ولم يكن أمام سيهانوك من حل آخر سوى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، ورسالة الى الصحف الامريكية التى تهاجمهجاء فيها : « **لقد اتهمت بأنى شاذ ومختل القوى العقلية لاننى رفضت ان انحنى امام الدولار وأن أضع مصالح أمريكا فوقمصالح بلادى . فلتعلموا ان الشذوذ والاختلال الحقيقيين هما بعض صفات ساسة الولايات المتحدة فى آسيا . انتم فى كل مكان تحلون به تنشرون الحرب والشقاء وتزرعون الثورة** » ..

الحياد والانعزالية

أما الاسباب التى قربت بين فرنسا وكمبوديا فترجع الى التراث التاريخى للفرنسيين فى الهند الصينية ، والى انتشار الثقافة والتعليم الفرنسى . فالامير سيهانوك ورئيس وزراء كمبوديا من الذين تلقوا تعليمهم العالى فى فرنسا .

ولقد شهدت العلاقات الكمبودية الفرنسية تطورا مرموقا خلال السنتين الماضيتين . ويمكن ارجاعها الى « **الاولوية التامة التى تمنحها كل من الدولتين الى الاستقلال الوطنى والمصالح القومية** » .

ولهذا السبب كان استقبال الجنرال ديجول فى بنوم بنه استقبالا عالى الحماس عندما أكد ديجول أن احترامه لكمبوديا انما ينبع من حفاظها على حيادها وكرامتها .

وكما أن الحياد الفرنسى لا يعنى الانعزالية فى كل ما يحدث فى العالم تتخذ كمبوديا نفس المواقف التقدمية كموقفها فى مؤتمرى بلجراد والقاهرة، وقضايا التحرر والسلام. أما مساندة فيتنام لا يرجع فى رأى الكمبوديين الى العلاقات او الاصول السكانية والعرقية وانما لطبيعة المعركة الموحدة ضد القهر والعدوان الامريكى .

طعنة فى الضمير

ولقد ترتب على موقف السياسة الفرنسية الجديدة انأصبحت الايدى تمتد بالصداقة لفرنسا ورئيسها ديجول . وعادت فرنسا لتقتص لما لاقته من مهانة على يد السلطات الامريكية ، فكتبت جريدة لوكنار الفرنسية شامتة تقول :

« **بعد ١٠ سنوات من الذل والهزيمة اضطرت فرنسا بسببها للخروج من الهند الصينية عندما قام الامريكان باحتلال مكانها فى خريطة آسيا السياسية .. ان فرنسا ترجع الان قوى كبرى الى آسيا** » .

لقد تقبل الفرنسيون الهزيمة فى دين بيان فو، وارتضوا الخصوم القدامى أصدقاء اليهم . الا أن ما فعلته الولايات المتحدة عندما أزاحت فرنسا أصاب ولا يزال يصيب فرنسا فىالصميم طعنة أصابت الضمير الفرنسى - علاوة على عوامل سالفة أشرت اليها - بالمرارة .

الا انه يجدر فى هذا المقام الا يتصور أن زيارة الرئيس ديجول لكمبوديا ومباحثاته مع ممثلى فيتنام الديموقراطية ليست مجرد طرح حل سياسى لها : ان ديجول عندما يقف ليندد بموقف الولايات المتحدة ، ويصر على ضرورة انسحابها انما لايسعىفقط لاسترضاء الفيتناميين وانما يضع فى اعتباره مكانة وهيبة الغرب ، بما فى ذلك الولايات المتحدة الامريكية .

ان ديجول لم يعد يخفى عليه ما يتردد الان فى أعماق آسيا من تحولات عميقة ، ويكفى فى هذا المجال ان القضية الفيتنامية لم تعد تنطوى على حق شعب يسعى لتقرير مصيره وبناء حياته، وانما أخذت ابعاد أخرى ، تتمثل فيما تنشره بعض الجرائد وفى بعض تصريحات المسئولين فى آسيا - لم تعد المشكلة هى مواجهة الولايات المتحدة وانما أصبحت تقترب تدريجيا من مواجهة الغرب كله . فالرأى العام اليابانى أصبح يصيح بأن الامريكيين « **أصبحوا يعاملون الاسيويين كما لو كانوا خنازير هندية** » .

وكما تشير جريدة باتريوت الهندية « **ان الغرب قد جرب قنابله النووية ضد الاسيويين لا ضد الالمان عدوهم الرئيسى** ». بل ان سيهانوك المحايد المثقف أصبح يشير الى قضية اللون فيصف فى حديث له اليابانيين « **بانهم ليسوا اجانب وانما اشقاء ، صفر مثلنا** » .

تصريحات مثل هذه ومواقف وتهديد ، الى جانب ما تطرحه القيادة الصينية الشيوعية وما ورد فى بحث لين بياو ، الزعيم المرتقب للصين بعد ماوتسى تونج عن أن آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هى ريف العالم فى مواجهة المدنية اى فى عبارة واضحة أوروبا وامريكا الشمالية ، انما يغذى العداء لا للامريكيين وانما للاوروبيين أيضا وهو ما يسعى ديجول الى توحيدهم فى أوروبا الاوروبيين .

حرب القارتين

ان ديجول بمناشدته الولايات المتحدة على أن تنسحب من فيتنام كلها وتترك الفيتناميين والهند الصينية تحل مشاكلها بنفسها يسعى بذكاء وحصافة نادرة لانقاذ أوروبا والحضارة الغربية قبلالولايات المتحدةالامريكية. وهو فىهذهالسبيل لا يدخر تقديم الحجج السياسية والعسكرية والاخلاقية . وليس من المستغرب ان يكون رد ديجول على الامبراطور هيلا سلاسى عاهل اثيوبيا عندما تعرض فى خطابه لقضية فيتنام الى أن يقول له بالحرف الواحد انالصراع الذى يضغط فى جنوب شرقى آسيا والذى يتسع باستمرار والذى يتدرج قادما من خارج المنطقة **انما يهدد بنشوب حرب بين قارتين** ، ومن ثم الى كارثة عالمية)) . حرب تشترك فيها الصين مع فيتنام عندما تجد الاخيرة نفسها مضطرة للحماية على نحو ما يقدر الخبراء الفرنسيون .

ان هدف ديجول من رحلته خاصة الى آسيا انما ليتحسس ابعاد الحروب القاربة المرتقبة وامكان تفاديها . غير أنه « **ليس واقعيا** » ساذجا ، ولهذا فانه يدرك أيا كانت الاحتمالات فواجب فرنسا أن تتسلح وربما كان هذا هو السبب فى رحلته الى تاهيتى وجودلوب، لمراقبة نتائج الابحاث الفرنسية النووية وقدرتها.

الاجراءات العميقة

وكما كانتالحلول التى اقترحها الرئيس ديجول للقضية الفيتنامية مساهمة طيبة لقضية التحرر والسلام ، وكما كانت درسا منه للاوروبيين والامريكيين ، فقد كانت رحلته بنفس الدرجة دروسا له ، عليه أن يدرك مغزاها وتبعاتها

ان المظاهرات التى قابلته فى جيبوتى فىبداية رحلته والتى رفعت شعار المطالبة « بالاستقلال » عن فرنسا ، وهو الامر الذى أذهله وأذهل كل مراقبيه ، وفضح كل ادعاءاتهم عن هدوء جيبوتى « وترحيبسكانها ورغبتهم الضارية فى أن يبقوا فرنسيين » ، انما يفتح الطريق أمام ديجول لكى يدرك أن ما كان يجرى فى جيبوتى عام ١٩٥٨ عند الاستفتاء والانضمام الى فرنسا يختلف عن لغة عام١٩٦٦ ، لغةقيامنظمة الوحدة الافريقية ، وحركة التحرر الوطنى .. كما عليه أن يدرك أن شعارات جيبوتى ستنتقل الى بقية « المناطقالفرنسية فيما وراء البحار » فى أوريون وجزر المارتينيك.

ان الاجراءات القمعية - **كما تعلمت فرنسا** - لم تعد تجدى شيئا ، سواء أكانت بقنابل النابالم والطائرات ذاتالسرعات الفائقة كما يحدث فىفيتنام أو بالاجراءات القمعية التى أدتالى القاء القبض على **بول فيرجس** فىسان دينيس بالرونيون كى يمهد الطريق لانتخاب ميشيل دوبريه الوزير الفرنسى .

فهل يثبت الجنرال ديجول تبنيه وايمانه لحقيقة شعارات فرنسا عن الحرية والاخاء والمساواة ؟

عبد الملك خليل



سهــــرة ممتعـــة ...
وسـيجارة ممتعــة

ان سهرتك تتحول الى متعة كاملة عندما تقضيها مع إل٠إم لأن النكهة اللذيذة ، والتبغ المختار من أجود محاصيل العالم ، والمنضج خلال مرحلة طويلة من العناية الخاصة ، والفلتر الفريد النقي البياض ، كل هذا يجعل من إل٠إم٠ السيجارة القادرة على ارضائك أكثر من أية سيجارة اخرى . ضاعف متعتك بسيجارة إل٠إم٠

من انتاج : شركة ليجت اند مايرز - نيويورك



مأساة الأبيض والأسود !

* من المألوف في مناطق كثيرة من الولايات المتحدة الامريكية ان يتولى رجال العصابات ايقاف الامريكيين ووجوههم الى الحائط قبل تجريدهم من ممتلكاتهم او من حياتهم احيانا · ولكن الجديد في هذه الصورة ان يتولى رجال البوليس انفسهم هذه المهمة بالنسبة للزنوج الامريكيين !!





ثورة جديدة .. أم صراع على السلطة ؟

* خرج الرئيس ماوتسى تونج والى جانبه لين بياو وبقية الزعماء الصينيين في مظاهرة عامة في بكين ووراءهم شباب « الحرس الاحمر »

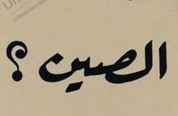
وتقول الانباء ان الغرض من المظاهرة والخطاب الذى القى في المتظاهرين هو كبح جماح شباب الحرس بعد ان كاد الزمام ان يفلت بسبب تصرفات مثيرة لشباب الحرس الاحمر !

دبرني يا مستشار !

* قالت صحيفة سكوتسمان البريطانية ان هناك احتمالا بعزل سعيد بن تيمور سلطان مسقط بنفس الطريقة التى عزلت بها بريطانيا الشيخ شخبوط · وفى الصورة يقف « السلطان » فى « منتهى الادب » الى جانب «مستشاره» البريطانى .. كانا يعزلونه ؟!

• أهـم سؤالـ فى عـالم الـيوم .. وأصعب سؤالـ :

كيف تفكر الصين ؟



بقلم : فيليب جلاب

• ماوتسى تونج والى جانبه « اعز الرفاق اليه » كما وصفت البيانات الرسمية لين بياو وزير الدفاع الصينى وخليفته المنتظر !

مأساة الصين أنها لاتفهم ـ فيما يبدو ـ بقية العالم كما هو اليوم ، ومأساة العالم أنه لايفهم بالتأكيد كيف يفكر ١/٤ سكانه وهم ٧٠٠ مليون صينى !

واذا كان من السهل تجاهل مشكلة أو مسألة من عشرات المشاكل التى يعيشها العالم فمن المستحيل ان يتجاهل أحد مايجرى فى الصين أو يكف عن التساؤل : كيف تفكر الصين ؟ فمن بين كل أربعة من سكان الارض هناك واحد صينى على الاقل ، وذلك اذا لم يثبت أيضا بعد سنوات أنهم يحتفظون بنفس النسبة بين سكان المريخ !

ولكن هذا المقال ليس ردا على السؤال العظيم : **كيف تفكر الصين ؟** انه مجرد تساؤل مع آلاف التساؤلات التى تصدر من شتى أنحاء العالم ولا تجد جوابا حاسما . وهو مقدمة لمحاولة لاحقة لفهم ما يجرى فى الصين ، خاصة بعد اعلان الثورة « الثقافية » الكبرى وتشكيلات « الحرس الاحمر » وكل ما يبدو اليوم غريبا عن فهمنا ومعلوماتنا السابقة عن شعب الصين العظيم وثورته التى هزت العالم من قبل ، ومنجزاته التى تلهم شعوبا كثيرة فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .

يبدأ المتحدثون فى المسألة الصينية (أيا كانت درجة ثقافتهم) فى طرح وجهات نظرهم ثم ينتهى بهم الحديث بعد دقائق الى رواية ما يحدث فى الصين وما يكتب فى صحفها ، اما بنوع من الاسف او بكثير من التندر والاستغراب دون أن يبدو على احد أنه قد فهم شيئا أو اقترب من فهم شىء .

وفى محاولة من هذا القبيل طوال الاسبوع الماضى كانت اكثر الآراء اتزانا وتعقلا ماقاله احد سفراء الدول الاشتراكية فى مناقشة خاصة .

قال : اعتقد ان هذه الحملة الكبرى التى يقودها المسئولون فى الصين لتعبئة الرأى العام الصينى بهذه الحدة تهدف الى تجنب مايمكن حدوثه بعد وفاة الرئيس ماوتسى تونج

ـ وماذا كان يمكن ان يحدث ؟

ـ نفس ما حدث بعد وفاة ستالين فى الاتحاد السوفيتى . فاذا عرفت مما تنشره الصين اليوم عن حركة التطهير والثورة « الثقافية » ان هناك اتجاها « معتدلا » داخل الحزب والحكومة الصينية ، وان هذا الاتجاه له مؤيدون فى كافة الهيئات والتنظيمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الصين ادركت ان وفاة الرئيس ماوتسى تونج أو اعتزاله قد تعنى احتمال سيطرة هذا الجناح وتغيير أو تصحيح كثير من الاتجاهات السياسية والعقائدية داخل الحزب . بالضبط كما اعلن جناح خروشوف بعد وفاة ستالين وانهيار ما ترتب على سياسة « عبادة الفرد » من جمود وتزمت وانزواء فى كل المجالات ابتداء من الادب والفن حتى السياسة الخارجية . وهو التغير الذى جسده يومئذ المؤتمر العشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ولا يزال اساسا للمواقف الفكرية والسياسية للسوفيت داخل وخارج بلادهم » .

وهذا تفسير يبدو معقولا لما يحدث ، ولكنه لم يجب على السؤال الحقيقى وهو : لماذا يكرر القادة الحاليون أخطاء ستالين التى أشاروا هم أنفسهم اليها فى وثيقتين هامتين حول « الخبرة التاريخية لديكتاتورية البروليتاريا » ؟

واذا كانت أخطاء ستالين قد تمت فى ظروف « مخففة » وهى العزلة المحيطة بالاتحاد السوفيتى كالدولة الاشتراكية الوحيدة فى العالم . فأى مبرر اليوم لتكرار الاخطاء بصورة أكثر حدة ؟

ربما لان الصين الشعبية تتعرض منذ قيامها لنوع من العزلة والحصار الامريكى الذى يحول بينها وبين الوجود الرسمى والشرعى فى هيئات دولية كثيرة ؟

هذا جانب مهم ، ولكن الحقيقة الثابتة ان حصار الولايات المتحدة الامريكية للصين قاومته الصين ببسالة ولم تقف بمفردها اذ وقفت معها الغالبية العظمى لشعوب وحكومات العالم ابتداء من الشعب الامريكى نفسه . واستطاعت الصين رغم « العزلة » و « الحصار » أن تخرج الى القارات الخمس بطريقة أو بأخرى وأن تثير اعجاب العالم كله ، **وان تؤكد حقيقة هامة غابت عن الولايات المتحدة الامريكية وهى ان حصار او عزلة شعب معين تتوقف بالدرجة الأولى على سلوك وسياسات هذا الشعب داخل حدوده . فليس هناك حصار مثلا حول فورموزا وجنرالها العجوز ولكن كل امكانيات الولايات المتحدة الاقتصادية والعسكرية فشلت ان تفتح له منفذا واحدا حتى على الكثير من الدول الراسمالية نفسها . والسبب طبعا من داخل فورموزا اولا وليس من خارجها .**

ومع ذلك فكل ما فشل فيه الامريكيون وصنائعهم ضد الصين كادت ان تنجح الصين فى تحقيقه ضد الصين !

ان أحدا لا ينكر أو يتجاهل أن التطورات الاخيرة فى الصين أيا كان الرأى فيها قد عزلت الصين الى حد كبير عن اهم وأقرب أصدقائها .

فاذا سلمنا (تجاوزا) مع المنطق الصينى أن الاتحاد السوفيتى لم يعد أهم وأقرب الاصدقاء للصين **فماذا عن الآسيويين انفسهم ؟**

اولا ـ الاحزاب الشيوعية الآسيوية

وثانيا ـ اهم وأكبر الدول والحكومات الآسيوية التى كانت « صديقة » أو التى يمكن أن تكون صديقة للصين .

وحتى شهور قليلة كان على رأس المؤيدين للاتجاه الصينى **الحزب الشيوعى اليابانى** وحزب العمل (الشيوعى) الكورى (كوريا الديموقراطية) .

وقد انسلخ الحزبان عن تأييد الصين بعد فترة من المناقشات حول ضرورة العمل الموحد للمعسكر الاشتراكى فى فيتنام . وقال المسئولون فى الحزب اليابانى أن « **الموقف فى فيتنام خطير لدرجة لا تسمح بتأجيل العمل المشترك حتى تتخلص نهائيا من « المراجعة » بين صفوف الشيوعيين .** (والمراجعة هى الاتهام الموجه من الصين لقادة الحزب الشيوعى السوفيتى وهو تعنى الانحراف عن الماركسية اللينينية)

أما **حزب كوريا الشمالية** فقد أعلن عن موقفه الجديد فى مقال بعنوان « لندافع عن استقلالنا » . وفيما يتعلق بالموقف فى فيتنام جاء فى المقال أن **النضال ضد « المراجعة »** لا يتعارض مع ضرورة **ايجاد عمل مشترك لمساعدة فيتنام** . والمهم هنا ليس الصراع الايديولوجى بين بكين وموسكو ولكن أن موسكو تقدم معونة لفيتنام وتطالب بتنظيم حركة فى المعسكر الاشتراكى لمعونة فيتنام ضد الامبريالية الامريكية »

ولكن رد فعل بكين لهذا الاتجاه كان عنيفا وحاسما . لقد رفضت هذا المنطق وادانت الذين يطالبون ((بالعمل المشترك)) باعتبارهم انتهازيين كما وصمت من يطالبون بالحياد فى الصراع الايديولوجى بالخيانة . واعلن مسئول البانى امام شواين لاى فى زيارته الاخيرة ان ((الحياد فى هذه المعركة يعنى التاييد (للمراجعة) الحديثة)) !

ورغم أن الاحزاب : اليابانى والكورى والفيتنامى لم تعلن التقاءها مع وجهات نظر الحزب السوفيتى فى النزاع العقائدى بل ولا تزال تؤكد داخليا خلافها معه فى نقاط رئيسية ، فان الموقف الجديد كان اضعافا للصين دون شك وجدارا جديدا من العزلة وضع أساسه الصينيون أولا وأخيرا .

ليس هذا فحسب ولكن القادة الثوريين الصينيين عرفوا تاريخيا ابان الثورة الصينية وبعدها بسنوات بمقدرة فائقة على اكتساب الانصار والحلفاء والاصدقاء .

ولم يكن هناك اقدر من ماوتسى تونج على الاستفادة باى فئة أو جماعة أو فرد يمكن أن يسير مع الثورة الصينية خطوة واحدة او حتى يتخذ منها موقفا غير معاد .

ولم يكن الموقف العملى لقيادة ماوتسى تونج سوى تطبيق ذكى لفهم نظرى دقيق ومرن وواقعى للماركسية ، حتى قيل ان **ماوتسى تونج** اصطدم **بستالين** حول الثورة الصينية بسبب جمود وحرفية ((وارثوذكسية)) الاخير !

وكان المقياس الوحيد (بعد الخلافات النظرية الحادة) لصحة وجهة نظر ماوتسى تونج هو نجاح الثورة فى الصين نجاحا غير مسبوق الا فى الثورة الروسية لقيادة لينين نفسه .

بهذا الفهم والتطبيق والمرونة الثورية حققت الصين كل منجزاتها وحطمت أسوارا سميكة من العزلة حتى مع بعض اعدائها . فبأى فهم ومنهج ونظرية تبنى الصين بأيدى أعظم ابنائها اليوم أسوارا جديدة من العزلة والانكماش حتى مع أصدقائها أو أخلص اصدقائها ؟!

هناك خطأ ما أساسى اما فى تفكير الصين او فى تفكير غالبية العالم من الاشتراكيين والشيوعيين والوطنيين ؟!

ولماذا تبدو الاحداث الصينية اليوم مثيرة للغرابة او التندر بعد ان كانت انباء الصين من قبل تثير الاعجاب والثقة وتلهم ملايين الناس فى القارات الخمس ؟

قال **جان بول سارتر** مرة أثناء حوار مع بعض كبار المفكرين الماركسيين فى أوربا :

((لا أريد أن أؤكد أن الماركسية العلمية (بدت) فى حالة افلاس بسبب مظهرها المؤسف فى المجتمعات الاشتراكية تلك الفترة الطويلة التى سادت فيها عبادة الفرد))

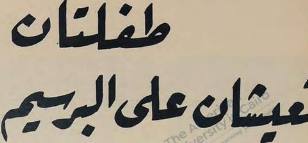
هل هذا ما يحدث فى الصين اليوم ؟ ولكن ايضا لماذا ((عبادة الفرد)) فى الصين بعد كل هذه الخبرات والتجارب ؟

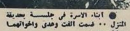
ان الله وحده قادر أن يعيننا فى اعداد قادمة على فهم ما يجرى فى الصين ، ونفهم كيف تفكر الصين اليوم !

فيليب جلاب

اعجوبة الفيوم

طفلتان تعيشان على البرسيم





● أبناء الاسرة فى جلسة بحديقة المنزل .. ضمت ألفت وهدى واخواتهما « الطبيعين »

● الفت فى عراك عنيف مع شقيقتها الطبيعية نجوى .. لاحظ الفرق

● حياتها ليست سوى اشارات غامضة .. الفت الابنة الكبرى ١٣ سنة فى ظلام عقل رهيب



هذه قصة واقعية ..

فصولها أشبه بمسرحية كتبت بمنتهى الدقة .. دراما غاية فى الاثارة .. يلعب القدر فيها دور البطل ، بحيث يتحدى كل أشخاصها الآخرين ..

ولكى نصل الى المشهد الاول .. من هذه المسرحية ، يجب ان نضع الخطوط الخلفية العريضة التى بنيت عليها ، أب لستة أولاد.. ادركه مرض القلب .. ولكنه قانعا باولاده السعداء حوله ، يضفى عليهم ــ بقدر مايسمح به راتبه الضئيل ــ من الوان الحياة ..

وفى لحظة واحدة .. أو يوم واحد ، يطرق الموت باب البيت ، فيخطف اثنتين من البنات، يقول الاطباء بعدها ، انها حصبة.. غير ظاهرة !

وفى دوامة من الحزن .. وضعت زوجته آخر بناتها ..

مولودا فى حجم زجاجة الكوكاكولا .. رأسها لم تتضح معالمه .. جسمها ، ساقاها .. ثم طريقتها فى اقبالها بلهفة على ثدى أمها ..

ولم ندر ماذا يمكن أن نصنع بالمخلوق العجيب ..

ولكننا تركناها لتصريف الله .. وكبرت البنت .. كان اسمها الفت ..

وبعد خمس سنوات .. تصورت أنا وزوجتى أن القدر لابد أن يتوقف عن عدائنا ..

ولكن .. ويا للمصيبة .. جاءت هدى صورة طبق الاصل من الفت ..

وفى حديقة البيت الصغيرة ، بمرفق مياه الفيوم ، طفلتان لا تغادران الحديقة الا نادرا ، لاسيما ان كان بها بعض البرسيم !!.. وهما تأكلان البرسيم ، بل تندفعان نحوه اندفاعا غريبا عندما تقع عيونهما عليه ..

ومشهد آخر : فى المنزل ــ ومع الاشياء ــ كل شىء يمكن تحطيمه بسهولة ــ الاكواب تحطم ــ الملابس تمزق ــ المفارش ــ كل ذلك من قبيل التسالى ــ كل شىء يمكن أن تلتهماه بسهولة ــ ودون انتظار الى عمليات الطبخ مثلا حتى اذا كان هذا الشىء لحما نيئا ــ أوراق الكتب والكراسات ــ لابأس ايضا من أن تمسك واحدة بمخلوق صغير ــ كتكوت مثلا وتقمصه بين يديها ــ أو تعض القطة أو تهزر من الاوزة هزارا سخيفا بأن تخنقها من رقبتها ــ ولا بأس أن

● هدى الابنة الصغرى .. استسلمت الى كاميرا آخر ساعة بعد أن أعطاها المصور محمد سعيد علبة الفيلم . لقد تمكنت أخيرا من أن تقول ماما وبابا وتفهم بعض مايجرى حولها



تصوير : محمد سعيد

تشارك احداهما الدجاج طعامه أو تمسك بدجاجة وتلقى بها بعيدا .. وتأكل هى طعامها .. أى طعام ..

ثم المشهد الثالث : فى المنزل أيضا - حالة انسجام تام بينهما - يفهمان كل اشارة عابرة من احداهما الى الاخرى بينما نحن لا نفهمها - تتعاطفان مع كل من بالمنزل - مجرد تعاطف ساذج فى صورة حركات مبهمة وسكنات غامضة تجلسان الى مائدة الطعام وتتولى زوجتى اطعام ألفت وتتولى مرفت ابنتنا الكبرى اطعام هدى - الويل لأى فرد فى المنزل يحاول اثارتهما - وهذه الاثارة تحدث بسبب وبغير سبب - تقومان بحرب شعواء على كل مايقع تحت عيونهما الزائغة وتكون الخسائر جسيمة ..

وليست هذه بالطبع كل المشاهد .. وانما هناك ما هو أقوى .. وأشد عنفا ..

ماذا قال الاطباء ؟

وراح الاب يعرضهما على عدد من الاطباء - أجمعوا على أنه لا فائدة - ولا فائدة أيضا من عرضهما على أطباء القاهرة .. اذ ماذا يفعل الطب أمام حالتيهما ..

بصراحة اقتنعت بآراء هؤلاء ..

دكتور مانولى - طبيب أطفال بالفيوم - وأشهر طبيب أطفال فى شمال الصعيد - أرجع السبب الى انى متزوج من ابنة خالتى وقال بعربيته المتكسرة حيث انه ايطالى (كل دى النتيجة بتاع زواج الاقارب) .

دكتور فؤاد كمال - أرجع السبب الى أن الوالدة قد أصيبت أثناء فترة الحمل بالحصبة الالمانى - أثرت على الجنين وجاء التشويه كله فى الراس .. بالضبط فى مركز المخ

دكتور حسن بمستشفى سيد جلال الآن - جمع بين السببين وأضاف ان زواج الاقارب نتيجته عدم تغير الدم ولهذه خطورتها كما أن هذا الدم نفسه كان ملوثا بآثار مرض الام

.. كيف هذا ؟ - ان آلاف الاسر المصرية - وربما ملايين الاسر فى العالم كله يكون الزوجان فيها من عائلة واحدة وان هذه الحالة - حالة الزواج من نفس العائلة تكثر بين عائلتى التى هى عائلة زوجتى - واننى أعرف ان بعض العائلات فى الشرقية والصعيد تعتبر مغلقة على الاغراب ولا تسمح بزواج غريب من بناتها .. وكيف اتخذ دم الام طريقه ليستقر فى هذا المكان بالذات .. تيه آخر من التساؤلات أخذت تلاحقنى - لجأت بعدها الى عدد من المشايخ وعدد آخر من المستشيخين كمحاولة يائسة ولحتها حذرة - فقد رفضت جميع أوامرهم الخرافية .. وعاهدت نفسى أن تظلا بالمنزل بلا ضجيج ولا أطباء ما دام الطب قد قال رأيه ..

● **وبلا ضجيج أيضا .. وكاثر للصدمات العديدة تسلل المرض الى قلب الاب وكانت نتيجته أن أفرغ كل ما فى جيبه من نقود - دون جدوى - فمايزال يعالج حتى الآن ..**

تفسير جديد .. للمأساة

وهنا .. راح الاب يتحدث عن طاقات الحب .. وأى ينبوع من ينابيعه - غمرنى مرة واحدة بعديد من التغيرات الجديدة لموقف الطفلتين - صحيح اننى كنت أحبهما كأى أب فى الدنيا.. ولكنى أحببتهما وأحبهما الآن أكثر.. على الاقل هذا الشعور بينى وبين نفسى ..

- ولماذا لا يكون الله قد مد فى عمرى خصيصا من أجلهما ؟

- **انهما شيختان !!**

وكاثر من آثار هذا الشعور الدافق الجديد .. وبمجرد افتتاح مدرسة للشواذ فى محافظة الفيوم عرضهما الاب على ادارة المدرسة فرفضت لانها للصم والبكم فقط !.

فى هذا الوقت أيضا - كانت الكبرى على حالتها .. فقط تغير قليل فى الشكل العام .. بينما كانت تجرى على الصغرى تحولات بسيطة .. ولكنها تعد انتصارا كبيرا من ذلك مثلا انها نجحت فى أن تقول بابا وماما لم تدعو أخواتها بأسمائهن .. لم بدأت خطوة كبيرة عندما كانت تجلس الى التليفزيون وتتعرض وتتصرف تصرفات من تضايقها حالتها ..

كان هذا وحده كافيا ومشجعا للاب على أن يحملها ويذهب بها الى مدرسة من مدارس الحضانة بالفيوم .. وهناك رفضت المدرسة استمرارها بحجة انها تعتدى على الاطفال وتؤذيهم .. بينما تأكد فعلا استحالة وجودها بمثل هذه المدرسة حيث يتجمع الاطفال حولها وتجد نفسها وحيدة فتعدو وراء بعضهم وتضرب البعض الآخر .. وتعض الثالث والاطفال مستمرون فى كيدهم لها !

ثم ابقاها الاب فى المنزل وشملها بألوان الرعاية والحب بينما هما كحالتيهما - لا تغادران الحديقة خاصة فى أوان البرسيم..

ويعود الاب الى حديثه ، فيقول :

ولكنا - كنا نتقبل كل أفعالهما بروح رياضية - ولم نحاول مرة أن نخرج عن ارادة الله حتى ونحن نقرأ فى الصحف - قصة الموظف الذى بعث برسالة الى النائب العام يخبره فيها انه مقدم على قتل ابنه المريض بالشلل لانه احتار فيه - كنا أكثر ايمانا وصبرا ..

- ربما ليمسح الله ذنوبنا - وليغفرلنا خطايانا .. وهل هناك من لم يخطىء ؟!!

وفى مساء يوم من فبراير ..

الاسرة كلها تجلس أمام التليفزيون الذى اشتريته خصيصا كاحدى محاولات زرع السعادة ونسيان الهموم امام شاشته الصغيرة - ألفت وهدى تجلسان أيضا - تنظران الى كل ما يمر أمامهما دون أن تفهما شيئا منه .. ان هى الا عديد من الصور المتتابعة لكائن أو مخلوق عجيب أمامهما .. تنتقل الى مخيلتهما ..

البرامج والصور تتتابع أمامنا نحن أيضا - ليس فيها غير القليل مما يجذب اهتمامنا - على الاقل زوجتى وأنا - عندما استوقفتنا حلقة من برنامج (حياتك بين يديك - قدم فيها البرنامج الدكتور عثمان سرور أستاذ الامراض العصبية وهو يتحدث عن حالة قد تكون قريبة الشبه بحالتى ألفت وهدى ..

وأذكر جيدا كلامه عن بعض هذه الحالات وملخصه ان هناك حالتين يعرفهما - أولاهما يكون فيها المخ صغيرا والقفص الموجود به كبيرا - أى محيط الراس (على قدر فهمى) .. وهذه الحالة يمكن علاجها عن طريق عملية جراحية لتكسير بعضه - والاخرى أن يكون القفص صغيرا والمخ كبيرا - وهذه صعبة فى العلاج ..

● **ودخلت الاسرة فى مناقشات حامية ..** ظهرت فيها مشاعر الخوف والرهبة من اجراء العملية وانتصر الى حين رأى يطلب الابقاء على حالتهما ويطلب ترك أفكار علاجهما الجنونية - وصرخت زوجتى .. هل أنا أتحمل ان يحدث لهما نفس ما رأينا الكاميرا تنقله من حجرة العمليات ورجتنى ابنتى الكبرى الا أفعل - واستمر الاخذ والرد بعد عرض هذا البرنامج مدة طويلة حتى استيقظت ذات صباح على فكرة حملتنى أقطع برأى حاسم فى الموضوع دون سماح لرأى آخر بالتدخل ..

اختمرت الفكرة فى ذهنى - وأصبحت طارقا ملحا - يدق أبواب قلبى ويهتف فى أعماقى ويوقظ كيانى ويلم حينا بالرجاء وآخر بالتأنيب وأحيانا كثيرة بدقات أجراس عنيفة تتتابع فى رأسى ..

كانت هذه الافكار وكأنها تقول لى - حتى وان كان الامل فى شفائهما بعيدا - ولكن تذكر أيها الاب ..

- ان الطفلتين لم عرضتا على غير المختصين - وانهما عرضتا منذ ثمانية أعوام وكل يوم يمر يحمل معه انتصارا علميا وتقدما كبيرا فى مجال الطب .

.. وأخيرا وكأنها تقول لى ، مرددة فى عنف وصخب .. تذكر أيها الوالد انه يجب أن تنفذ ما يحدثك به نداء ضميرك حتى تتخلص ذمتك وحتى لا تعود فى يوم قريب أو بعيد وتحس انك قد قصرت تجاههما ..

● وتقول خاطر آخر .. حتى اذا فشلت جميع طرق العلاجية فربما يكون هناك طريق آخر .. ما فى معاهد الشواذ التى لست أعرف عنها شيئا ..

ولكن الاسرة جميعا .. لاشك .. فى حيرة من أمرها ..

محمود أدهم

فتش .. عن الورقة !

قف ..



بقلم : صلاح حافظ

نصف جهود الثورة فى ريف بلادنا يمتصه الورق !

والورق فى الريف حاكم بأمره • وأحيانا اله فوق الآلهة • وأحيانا لص • وأحيانا شيطان !

وفى الماضى كان وراء كل مشكلة للفلاح سيد اقطاعى • أما اليوم ، فقد أصبح وراء كل مشكلة له ٠٠٠ ورقة !

وقد لايكون الورق شريرا فى حد ذاته

ولكن المشكلة هى ان وراء الورق عقولا تعودت ان تعبده . وعاشت حياتها تتوهم ان الناس خلقوا لكى يكونوا فى خدمته .

اما ان يكون هو فى خدمة الناس ، فكفر نعوذ بالله منه !

ولنأخذ هنا بعض الامثلة فقط :

المثل الاول

يقوم المشرف الزراعى فى قرية ما باحصاء مساحات القطن المزروعة فيها ، فيكتشف انها — مثلا — مائتا فدان ، ولكن الورق الذى عنده يقول ان القرية يجب أن تزرع ، طبقا للخطة ، مائتين وخمسين .

فما الحل ؟

لان الورق مقدس ، ولان الحقيقة عنده هى مايقول الورق لا ماتقول الحياة .. فانه يثبت فى دفاتره أن القرية زرعت بالفعل مائتين وخمسين فدانا من القطن .!

فعبد التواب الذى زرع فدانين يكتب المهندس امام اسمه انه زرع ثلاثة . وعبد الصمد الذى زرع فدانا يكتب انه زرع أربعة . وهكذا ..

ويعتبر المشرف هذا التزوير مجرد نوع من الكذب الابيض .. يرضى به كرامة الورق ، ويريح رأسه من الصداع .

ولكن هذا الكذب الابيض لا يلبث أن يتحول الى مصيبة سوداء على دماغ الفلاح !

ففى نهاية الموسم تتقاضى الحكومة من كل فلاح تكاليف مقاومة الدودة فى المساحة التى زرعها . وهنا يفاجأ عبد التواب الذى زرع فدانين بأن عليه أن يدفع تكاليف المقاومة فى ثلاثة فدادين . ويفاجأ عبد الصمد ، الذى زرع فدانا واحدا ، بأن عليه أن يدفع تكاليف المقاومة فى اربعة فدادين .. أى أن يدفع تقريبا قيمة المحصول كله !

ويصرخ عبد التواب وعبد الصمد ، ولكن من يسمع ؟ الورق يقول انهم زرعوا هذه المساحات . والحقيقة هى مايقوله الورق . وليشرب من البحر من لايعجبه حكم الورق !

المثل الثانى

يصدر عبد المحسن ابو النور قرارا لبنك التسليف بأن يصرف لكل فلاح ما يحتاج اليه من البذور والسماد بغير قيد ولا شرط .. مهما كان الفلاح مدينا ، ومهما امتنع من سداد ديونه ..

وواضح ان الحكمة من هذا القرار هى ضمان زراعة الارض . فالارض — بصرف النظر عن سلوك صاحبها — يجب أن تستثمر . يجب أن تبذر ، وتسمد ، وتنتج ، ولا يجوز لصالح الانتاج العام — ان يحول دون ذلك شىء على الاطلاق .

ولكن .. هل تحققت هذه الحكمة ؟

بكل أسف .. وبفضل الورق .. لم يتحقق الا العكس !

فقد ثبت أن تسعين فى المائة من صغار الفلاحين يسددون ديونهم أولا بأول ، ويدفعون ماعليهم قبل ان يقترضوا سمادا جديدا ، أو بذورا جديدة ..

أما الذين لايدفعون ، فمعظمهم من الرباء الفلاحين : أصحاب الخمسين فدانا والمائة فدان . وهؤلاء معهم الفلوس ، وقادرون على السداد . ولكن لماذا يدفعون اذا كان هناك قرار يمنحهم السماد والبذور بغير قيد ولاشرط؟

ويحك أحد المشرفين التعاونيين رأسه قائلا : هؤلاء الاثرياء قادرون على الدفع ، ولو رفضنا منح البذور والسماد لهم فانهم بالتأكيد سيدفعون .

ولكن ((عبادة الورق)) هنا تتدخل ، ويصرخ عبيد الورق فى وجه المشرف المسكين : ماذا ؟ تريد ان تعاند الاوامر ؟ تريد أن تدخل السجن؟ اصرف بغير قيد او شرط ! اصرف بالتى هى أحسن !.

والنتيجة ؟

معظم المستفيدين اليوم من صرف البذور والسماد بلا قيد ولا شرط هم اثرياء الفلاحين!

اما الفقراء فيدفعون اولا بأول .

والاثرياء وحدهم يمتنعون اليوم عن الدفع وينهبون مال البنك . وبعضهم مدين بألف او الفين من الجنيهات . وبعضهم يتباهى امام المشرف التعاونى بأن محفظته متخمة بمئات الجنيهات ، وبأنه رغم ذلك لن يدفع مليما ، وسيأخذ مايشاء من البذور والسماد !

وهكذا .. يصدر القرار فى البداية لصالح المساكين ، ولكنه بفضل عبادة الورق يتحول الى قرار لصالح الاثرياء ..!

المثل الثالث

يصدر عبد المحسن ابو النور قرارا للمشرفين على التسويق التعاونى ، يقول فيه :

يجب ان يأخذ الفلاح ثمن المحصول بعد ٢٤ ساعة من تسليمه للبنك .

والحكمة من هذا القرار واضحة لاى اعمى يعيش فى الريف .

ففى الريف منافسة قاتلة ، وحرب حياة او موت ، بين التاجر الفرد وبين الجمعيات التعاونية والسلاح الذى يتفوق به التاجر هو انه يدفع للفلاح فورا ثمن مايشتريه منه والتسويق التعاونى لايستطيع أن ينافس التاجر الا اذا فعل نفس الشىء ، ودفع للفلاح بنفس السرعة .

والتسويق التعاونى أغنى من التاجر بغير جدال ، واقدر منه على المنافسة ، ولكن مصيبته انه مقيد بورق !

فالفلاح حين يسلم المحصول يكتب له (وصل)، ولهذا الوصل صورة تثبت فى دفتر . ومن الدفتر تنتقل الارقام الى دفتر آخر . ومن الدفتر الاخر الى دفتر ثالث ، والدفتر الاول فى القرية ، والثانى فى المركز ، والثالث فى المحافظة .. الخ . وطبيعى انه لكى يستطيع التسويق التعاونى أن ينافس التاجر ، وان يدفع للفلاح ثمن محصوله على الفور ، فالحل الوحيد هو اختصار كل هذه الاجراءات .

ولكن كيف ؟

ان كل واحد من هذه الاجراءات مقدس ، ولا يجرؤ على الغائه الا زنديق ، أو كافر . هكذا تقول التعليمات المثبتة فى الورق . والورق — خاصة فى الريف — هو الآله الاعظم !

والنتيجة انه لايختصر شىء .

ويسهر رجال التسويق ليلا ونهارا لكى ينجزوا فى أربع وعشرين ساعة عددا من العمليات الورقية لايستطيع العقل الالكترونى أن ينجزها فى شهرين . فتصدر من البنك اوراق فى كل واحدة منها على الاقل عشرة أخطاء : نقود ((عبد الواحد)) مكتوبة باسم ((عبد الواحد)) ، والذين جاءوا من قرية ((حلفا)) مكتوب أن عنوانهم قرية ((خلفه)) .. وهكذا .

ويذهب ((عبد الواحد)) يطالب بنقوده فلا يجد شيئا .

ويذهب الفلاحون القادمون من ((حلفا)) فيقال لهم :عودوا ..ليست لدينا أسماؤكم !

ويتزاحم خارج البنك أناس لهم نقود ضائعة .. لايحصلون عليها . وتتراكم داخل البنك نقود لها اصحاب تائهون .. لا احد يستدل عليهم !

ويسب الفلاح الدنيا والدين . ويكفر بالتسويق التعاونى . ويؤمن بالتاجر . ويصبح همه أن يهرب اليه محصول العام القادم .. ليقبض الثمن بغير ورق ، ولا كشوف ، ولا أخطاء !

ويعتذر البنك عن ذلك بانها ((زحمة عمل)) ولكن الحقيقة انها زحمة ورق ، وورطة صنعها لنفسه وللفلاحين . فقد كان سهلا عليه ان يكلف كل مشرف باجراء الحساب والدفع اولا .. ثم تسوية الدفاتر بعد ذلك . ولكن البنك يختار الطريق الاصعب : طريق ((الورق أولا)) .. ويشرب الانسان من البحر اذا لم يعجبه الحال !

المشى على الورق

فى كل هذه الامثلة — وفى الريف الاف منها — يلعب الورق دور الفرملة لعجلة الانتاج . ويمتص كالبلاعة نسبة كبيرة من جهد الفلاحين ، ومن جهد الثورة .

ولن يتحرر الريف من هذه الفرملة الا بثورة شاملة فى اسس العمل الادارى .

فليس فى الريف قرية كالاخرى . ولا قطعة أرض كالقطعة المجاورة . ولا مفر من اطلاق يد المشرف التعاونى ، أو الزراعى ، لكى يصوغ عمله الادارى فى كل حالة بما يلائمها .. وعلى مسئوليته .

فلا مبرر اطلاقا لفرض اجراءات ورقية موحدة على مجال هو بطبيعته متباين الظروف ، واللامركزية تسمح بذلك الى اقصى حد .. ولكن اللامركزية ماتزال فى الريف شكلية مع الاسف . وفى بنك التسليف بوجه خاص يندر أن تجد الموظف الذى يستخدم حريته فى التصرف ومع أن كل فرع من البنك يعتبر من الناحية الرسمية بنكا قائما بذاته .. يحق له التصرف كما يشاء .. فان هذه ((البنوك المستقلة)) لاتخشى شيئا قدر ماتخشى حريتها ! فهى مصممة على أن تسأل القاهرة فى كل صغيرة وكبيرة ، وحريصة على ان تكون ((عبد المأمور)) .. بدلا من ان تكون هى المأمور !

وفى الريف الآن جيش من الشباب يقدر حركة التعاون الزراعى ، ولديه الجرأة على التصرف ، والقدرة على الابتكار ، والرغبة فى خدمة الفلاحين .. ولكنه يتبع البنك ، والبنك يقيده ، ويخنق حماسه باسم الورق ، وتحت أطنان من الورق .

والواقع ان كل شىء فى ريف بلادنا الآن مهيأ للتطور : سلطان الاقطاع ضرب فى الصميم ، التنوير العلمى والاجتماعى يكلفه جيش المشرفين، السماد والبذور والقروض يقدمها البنك بلا قيد ولا شرط .. طريق مفتوح أمام الفلاح كما لم يكن مفتوحا فى يوم من الايام ، ولكن خطواته عليه بطيئة .. لانه مفروش بالورق .

والفلاح أهون عليه أن يكون الطريق مفروشا بالشوك . فهو قادر على ان يدوس الشوك بقدمه الحافية .. أما الورق ، فقدم الفلاح لم تتعود بعد على المشى فوقه !

و سيرقص الفلاحون هذا الاسبوع احتفالا بعيد انتصارهم على الاقطاع .

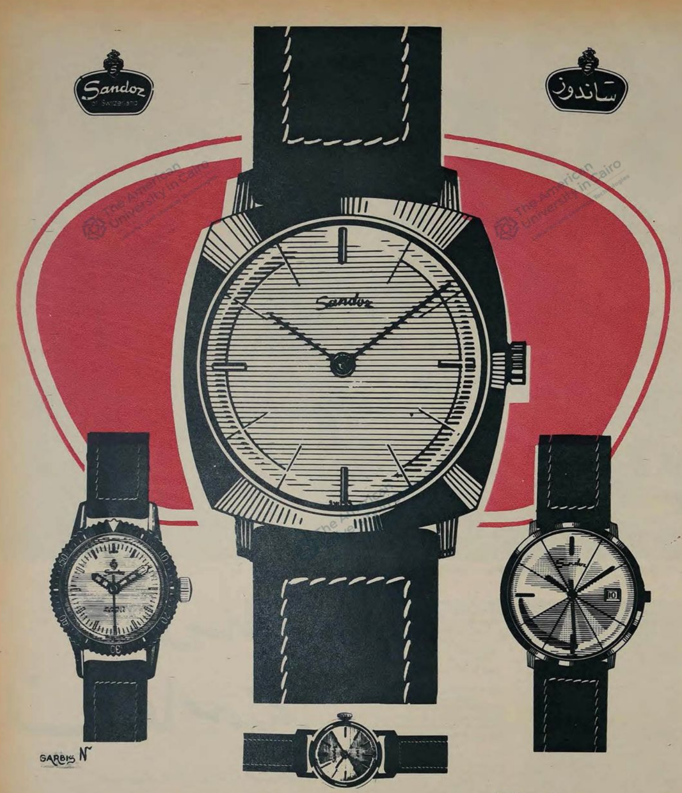
ولكن اقدامهم ستكون اكثر خفة اذا اتيح لها ان ترقص ذات يوم فى عيد الانتصار على الورق!

وكل عام والفلاحون بخير ...

صلاح حافظ

السجن للجدعان !

وقع خطأ فى عنوان المقال المنشور بقلم مصطفى درويش فى صفحة ٣٥ من هذا العدد . صحة العنوان : السجن للجدعان !


Sandoz
of Switzerland
ساندوز
Sandoz
GARBIS N



على مدى القرون يقدم الازهر الفكر الاسلامى الى المسلمين فى جميع انحاء العالم حتى الفتاة المسلمة فتح لها الازهر ابوابه .

الإسلام فى عاصمته !

تحقيق : حافظ امام • تصوير : محمد رشوان

الاســلام ..
ذلك الدين العظيم .. وآخر رسائل السماء الى الارض ..
كم من الجرائم ارتكبت باسمه
وآخرها .. تلك التى تتجمع خيــوطها الآن بين كواليس القصور الملــكية فى الرياض وطهران . . .
تلك القصور .. ماذا قدمت للاســلام . . .
والقاهرة . . .
تلك العاصــمة التى حملت لواء الدعــوة الاســـلامية الصحيحة منذ قرون ..
ماذا قدمت .. وماذا تقدم ـ حتى الآن ـ للاســـلام والمسلمين . . .

ان الحديث عن مصر والاسلام لابد ان يتطرق بنا الى الازهر ، الازهر بكل شموخه وتاريخه وعراقته .. ودوره على مدى الف عام فى صيانة التراث الاسلامى العربى وحمــاية لغة القرآن من الضياع وسط موجات الغزو الاجنبى .

من الازهر انتشر نور العلم .. وامتدت خيــوط الحضارة الاسلامية الى كل بلاد المسلمين .

واليه وفد الوافدون من جميع الاقطار طلبــا للثقافة .

ومنه خرجت افواج العلماء والمفكرين المسلمين يحملون نور الاسلام فى عقولهم وقلوبهم

من اجل هذا اولت الثورة الازهر عنايتها منذ اللحظة الاولى لقيامها ويكفى ان نعرف ان ميزانية الازهر قد تضاعفت خمس مرات منذ عام ٥٢ حتى اليوم .. وان هذه الجامعة العريقة لا تزال تؤدى رسالتها نحو المسلمين جميعا .

فى هذا العام أوفد الازهر ٥٠٠ عالم من علمائه الى ٣٦ بلدا اسلاميا وغير اسلامى لينشروا نور الثقافة الاسلامية فى كل مكان . واوفدت جامعة الازهر ٦٥ من اساتذتها المتخصصين فى اصول الدين والشريعة والقانون واللغة العربية والفلسفة ليدرسوا علوم الاسلام فى جامعات ليبيا والعراق والسودان وافغانستان والاردن وبيروت وفى معاهد اليمن الدينية .

ولا يقتصر دور الازهر على ايفاد رسله وعلمائه بل تمتد رسالته فتشمل الاشراف على ٢٤ معهــدا دينيــا فى القــويرى بليبيا ، ومقديشــو وبرلو بالصومال ومعهد غزة وحضر موت وامارة دبى ومعاهد صنعاء وتعز ومجموعة من المعاهد الدينية بمدن الجزائر المختلفة .

مدنية المسلمين

ولا يزال الازهر كما كان دائما قبلة المسلمين ومناط آمالهم ، اليه يفد كل عام آلاف من ابنــاء المسلمين من مختلف دول آســيا وافريقيا ودول امريكا اللاتينية ودول اوربا وبالذات من انجلترا ويوغوسلافيا وفرنسا والمانيا .. لقد بلغ مجموع الوافدين الى الازهر ومعاهده وجامعته سبعة آلاف طالب يمثلون ٧٦ بلدا بخلاف ١٣ الفــا يدرسون بالمعاهد والجامعات العــادية . ويقيم منهم ٤٥٠٠ وافد بمدينة ناصر للبعوث الاسلامية. تلك المدينة التى اقيمت لتستقبل المسلمين القادمين للدراسة بالازهر ، وتضمهم ٤١ وحدة سكنية ، وهناك مجموعة كبيرة منهم تصرف لهم المنح الشهرية التى تتراوح مابين ١٠ و ١٥ جنيها للطالب الوافد .

ولم تكن مضاعفة ميزانية الازهر بهذه الكيفيــة هى المظهر الوحيد لعناية الثورة بالازهر بل تمثلت تلك العناية أيضا فى اصدار قانون ١٠٣ لتطوير الازهر ومعاهده وانشاء مايسمى بمجمع البحوث الاسلامية .

عود الى بدء

لقد صدر قانون تطوير الازهر ليصل ما انقطع بين الازهر وبين المجتمع من صلات لقد اراد الله لتلك الجامعة الاسلامية الاولى والتى كان يختلف اليها الناس من كل مكان على مر العصور ليدرسوا علوم الدين والدنيا معا ويتعلموا القرآن والحديث والفقه الى جانب علوم الفلك والرياضة والحساب .. أراد القانون أن يلعب الازهر هــذا الدور من جديد . من هنا كان تطوير الازهر وانشاء كليات الطب والهندسة والزراعة والتجارة وتعديل مناهج الدراسة بكليات الشريعة واللغة واصول الدين. ماهو الا عود الى بدء .. ووصل لما انقطع .

وازداد اقبال المسلمين على الجامعة المتطورة حتى بلغ عدد طلابها هذا العام ١٥٦٥٨ طالبا منهم ٣٢٠٦ طلبة وافدون جاءوا من كل بلاد الدنيا .

ان انشاء هذه الكلية قد فتح أمام الفتاة المسلمة أبواب الاختلاط الفكرى .. لقد كانت الفتاة المسلمة محرومة من الدراسات الدينيــة المتخصصة داخل الازهر واليوم اصبحت تنال حظها من تلك الثقافة الرفيعة .

فتح باب الاجتهاد

وفى مجال نمو الازهر وتطويره انشىء مجمع البحوث ، والغرض منه مواجهة المشكلات التى تعترض حياة المسلمين بفعل التقدم العلمى والصناعى وصراع المذاهب الفكرية والعقائدية ، وليكن هذا المجمع هو الهيئة الاسلامية العليا التى يجد المسلمون







مئات من الفتيات المسلمات جئن من كل انحاء العالم ليحصلن على الثقافة الاسلامية .



السيد محمد توفيق عويضه سكرتير المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

فى نشاطها بيان راى الاسلام فى كل ماجد ويجد من مشكلات متصلة بالعقيدة والشريعة .

انه فتح جديد لباب الاجتهاد أمام المسلمين بعد أن ظل مغلقا زمنا طويلا بلا مبرر .

ان هذه الابحاث تناقش فى مؤتمر يضم علماء المسلمين من مختلف انحاء العالم وقد عقد المجمع مؤتمرين الاول عام ٦٤ وحضره مائة عالم من ٤٠ دولة من دول اسيا وافريقيا . ودول أوربا وامريكا اللاتينية . كما عقد مؤتمر ثان فى العام الماضى ، والمؤتمر الثالث على وشك الانعقاد فى الايام القادمة .

وليست هذه هى كل رسالة الازهر ومجمع البحوث بل تمتد لتشمل الاشراف على طبع المصحف الشريف وتصديره وامداد الهيئات الاسلامية فى العالم بنسخ منه لقد وزع ½ مليون نسخة من القرآن الكريم فى المدة من يناير ٦٥ حتى يناير الماضى .

وعلى عاتق مجمع البحوث يقع عبء فحص المؤلفات الاسلامية الصادرة فى انحاء العالم وابداء الراى فيها . وفى خلال عام مضى فحص علماء المجمع ١٢ مؤلفا عربيا وامروا بمنع تداول خمسة منها الى جانب فحص ٦٨ مؤلفا بالانجليزية والفرنسية والالمانية والروسية والاردية والتركية واليوغوسلافية .

ملايين الكتب كل عام

ان الخدمات التى تؤديها القاهرة للاسلام والمسلمين ليست مقصورة على الازهر ودوره بل هناك اجهزة تعمل ليلا ونهارا من اجل نشر الثقافة الاسلامية على اوسع نطاق عن طريق المطبوعات الاسلامية التى تتناول عرض وشرح الثقافة الاسلامية ويشرف عليها عدد كبير من العلماء واساتذة الجامعات . ومنها مجلة منبر الاسلام وتصدر ليس بالعربية فقط بل باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية وسلسلة كتب اسلامية والتى تترجم الى اللغات الحية والمحلية لشعوب قارات افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية

هذا بجانب آلاف الكتب التى تلفظها المطابع كل يوم والتى تتولى التعريف بالاسلام ونظمه واحياء ما قدمه المسلمون الاوائل من تراث اسلامى فى الفقه والعلوم والاداب والفلك والرياضة .

وحتى يوليو الماضى كان ما تم توزيعه من هذه المطبوعات على كافة البلاد الاسلامية يقدر بحوالى مليونين . وفى كل يوم تحمل الطائرات صناديق مملوءة بالكتب الاسلامية فى طريقها الى انحاء العالم الاسلامى .

الشيخ الحصرى يرتل

فى الكونجرس الامريكى

وهناك جهود اخرى تبذل فى مجال نشر الثقافة الاسلامية لاخراج أول موسوعة شاملة فى الفقه الاسلامى وهى موسوعة ناصر . وسيجمع الفقه على ثمانية مذاهب وستكون الموسوعة من ٥٠ مجلدا . ومن أجل اصدارها يعمل ١٣٠ عالما يمثلون مختلف المذاهب والاتجاهات فى الداخل والخارج . أما الجزء الاول من هذه الموسوعة فسيصدر مع أعياد الثورة القادمة .

ولا يستطيع اى انسان مسلم أن يقلل من اهمية تسجيل القرآن على اسطوانات فلاول مرة فى تاريخ المسلمين يتم حفظ القرآن بهذه الطريقة ويسجل القرآن بأكمله بالقراءات المرتلة . قراءة حفص على ٤٤ اسطوانة وقراءة ورش على ٦٨ اسطوانة .

وتهافت المسلمون وغير المسلمين على هذه المصاحف المرتلة حتى بلغ ماتم توزيعه ستة آلاف نسخة . ومن بين الذين طلبوا نسخا من المصحف المرتل المتحف البريطانى . والحت ١٤ مكتبة من مكتبات الكونجرس الامريكى فى طلب عدة نسخ من المصحف المرتل .. وهناك يمكن أن تسمع صوت الشيخ الحصرى وهو يرتل القرآن الكريم .

الصلاة والوضوء على صوت البيك آب

ولكى تصل تعاليم الاسلام واضحة الى المسلمين الذين لايعرفون اللغة العربية تم تسجيل الآذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس باللغات الانجليزية والفرنسية على سبع اسطوانات من البلاستيك داخل غلاف وأمام كل اسطوانة رسوم وصور تبين حركات الصلاة .. وتستعمل هذه الاسطوانات على أجهزة بيك آب ترانزستور. **ويجرى الآن تسجيل الآذان** والوضوء والصلوات الخمس باللغات الافريقية والآسيوية الهوسا ـ اليامبرا ـ التولانى ـ الفولف ـ السواحلية الاردية ـ الاسبانية والالمانية .

وفى هذا العام وصلت أكثر من ٦٠ الف اسطوانة من هذه الاسطوانات مزودة بالبيك آب الى المسلمين فى كافة أنحاء العالم .

وعلى طريق نشر الثقافة الاسلامية تبذل الجهود من أجل المساهمة فى انشاء المساجد والمعاهد والمراكز الاسلامية فى مختلف البلاد الآسيوية والافريقية . أما فى داخل الجمهورية فتصل المطبوعات والنشرات الاسلامية الى المواطنين فى يسر وسهولة . كما تم انشاء مكتبة اسلامية كاملة فى كل مسجد من المساجد التى فى بلدنا والتى يزيد عددها على ٣٠٠٠ مسجد .

حتى لقد بلغ مجموع ما وزع من مطبوعات داخل الجمهورية ثلاثة ملايين وربع مؤلف ومصحف بالاضافة الى ثلاثة آلاف مصحف مرتل والفى كتيب التسجيلات الصلاة والآذان وكيفية الوضوء .

مزيد من الجهود

هذا الى جانب تنظيم مسابقات صيفية فى عمل بحوث حول موضوعات اسلامية تنمية للثقافة الاسلامية بين الشباب . وقد اقيمت أربع مسابقات اشترك فيها ١٣٠ الفا فاز منهم ١٢٠٠ طالب وطالبة

الاشتراكية والدين

وفى لقاء مع الرجل المسئول عن نشر الثقافة الاسلامية السيد محمد توفيق عويضة قال لى انه قد تم تكوين لجنة للتعريف بالاسلام ومهمتها تلقى الخطابات التى تستفسر عن مسائل دينية أواجتماعية وتتولى اللجنة الرد على **هذه الاستفسارات باللغات المختلفة .**

وبمناسبة الدعوة الى مايسمى بالحلف الاسلامى تم تكوين لجنة أخرى تسمى سكرتارية الحلف الاسلامى وهذه اللجنة تتولى الرد على الخطابات التى تصلها فعلا من المسلمين والتى تتناول بالمناقشة مسالة الحلف الاسلامى وموقف المسلمين منه . وهذه اللجنة تضم جهازا كاملا من اساتذة الجامعات والمترجمين .

وفى معرض الحديث قال السيد عويضة ان الذين يرفعون راية الحلف الاسلامى يدعون أن الاشتراكية العربية معادية للاسلام وتعنى الكفر والالحاد. لذلك وجدنا أنه من الواجب تفنيد هذه الادعاءات وقد انتهينا فعلا من اعداد كتاب ضخم عن اشتراكيتنا وصلتها بالاسلام . ان هذا الكتاب يؤكد ان الاسلام ينادى بالعدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس وتوفير مستوى طيب من المعيشة لكل مسلم وهذا طريق اشتراكيتنا .

اقلب الصفحة

كل وسائل التنوير في خدمة الفكر الإسلامي ..



بعد ان نجحت فكره المصحف المرتل تم تسجيل الاذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس بمختلف اللغات



ملايين الكتب والمطبوعات الاسلامية تخرج كل يوم الى جميع انحاء العالم

ان المتتبع للجهود التي تبذلها الدولة من أجل خدمة المسلمين لا يسعه الا أن يخرج بحقيقة واحدة هي .. أن القاهرة قد قدمت للاسلام مالم يقدمه أحد

● ● ●

وبعد ...

هذه خلاصة للجهود التي تبذلها القاهرة باخلاص من اجل خدمة الاسلام والمسلمين .

فماذا قدم اصحاب الفخامة والجلالة للاسلام والمسلمين ؟

ان كشف حسابهم في هذا المجال زاخر بالجرائم التي تعتبر في أبسط صورها خروجا صريحا على قواعد الاسلام .

فاين الحبيب بورقيبة من الاسلام عندما أباح افطار شهر رمضان وقال ان الصيام يعطل الانتاج .

وأين هو من الاسلام عندما يدعو الى التعاون مع الاستعمار وعندما نادى بتصفية قضية فلسطين وضرورة التفاوض مع اسرائيل عدوة العرب والمسلمين .

ثم .. اين اسلام بورقيبة الذى امر أن تكون اجازة العيد يوما واحدا فقط .

نهب أموال المسلمين

وتعالوا نتساءل

متى اباح الاسلام للحاكم ان يثرى على حساب الشعب ؟

ان يمتلىء بطنه بالطعام ، وخزانته بالمال ، وقصوره بالنساء .. بينما شعبه يتضور جوعا ؟

ومتى اقر الاسلام للحاكم ان يحيا حياة كلها بذخ وترف ورعيته لا تجد المأوى ؟

ان شاه ايران يقوم بعملية نهب منظمة لاموال الشعب الايرانى المسلم .. بينما أفراد الشعب يموتون جوعا .. ويقتلهم المرض والفقر .. يبيعون أولادهم لكبار الرأسماليين مقابل كسرة خبز

ان الارقام تقول ان شاه ايران قد خصص لزوجته ٢ مليون جنيه كل عام ومثله لابنته ومليونا أخرى لزوج ابنته ومليونين لجناب السفير الامريكى فى طهران ، ومليونا أخرى لكل واحد من اخوته .

وخلال السنوات الست الماضية قدمت أمريكا مليار دولار ونصفا الى ايران لكن هذه الاموال أخذت طريقها الى المصارف خارج ايران تحت اسم الشاه وعصابته .

وقال أحد رجال الشاه أخيرا ان ثورة الغد لن تجد مليما واحدا . ان الاموال التى أخذناها قد وضعت فى أماكن أمينة خارج ايران .

نصف مواليد ايران يموتون كل عام

وتحدث عمليات النهب هذه بينما الشعب الايرانى المسلم يعانى من المرض والجوع . ان ٢٠ فى الالف من أطفال ايران يولدون موتى و٨٦ فى الالف يموتون قبل أن يبلغوا الشهر الاول و٢١٥ فى الالف يموتون خلال عامهم الاول ، فاذا أضفنا اليهم عدد الاطفال الذين يموتون قبل بلوغ عامهم الخامس تبين أن عدد الاطفال الذين يموتون كل عام يتجاوز ٥٠ ٪ من المواليد .. ان كل هذا بسبب الشاه والاقطاع فى الحكم وفى الارض ورأس المال .

ويحدث هذا الاسراف أيضا بينما اقتصاديات ايران فى حالة من السوء لم يسبق لها مثيل لدرجة أنه فى الاقليم الشمالى الشرقى تلجأ عائلات الفلاحين – وهى عائلات مسلمة – الى بيع أطفالها من سن الخامسة لصناع السجاجيد حتى يفيدوا من أصابعهم المرنة فى هذه الصناعة .

الشعب يموت جوعا بينما تحقق الاحتكارات الاجنبية أرباحا صافية كل عام ١٠٠ مليون جنيه استرلينى ، ويتقاضى الشاه ٦٠٠٠ دولار شهريا مرتبا لولى العهد الطفل .

التحالف مع أعداء الاسلام

وهل من الاسلام أن يتحالف شاه ايران مع أعداء الاسلام . لقد اعترف شاه ايران باسرائيل متجاهلا شعور كافة المسلمين . كما ثبت أن شاه ايرنا الذى يدعو الى حلف اسلامى اليوم قد عقد اتفاقا سريا مع اسرائيل فى شهر اكتوبر الماضى. **وانه بمقتضى هذه الاتفاقية استدعى الامبراطور عددا** كبيرا من ضباط اسرائيل لتولى قيادة بعض قطاعات الجيش الايرانى .

أما داهية الدواهى فتاتى أخيرا عندما طلب الشاه طائرات اسرائيلية لنقل الحجاج المسلمين الى الاراضى المقدسة .

وهذه ليست نكتة ؟! بل هى حقيقة الشاه .. وما خفى كان أعظم . ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل فتح الشاه الباب على مصراعيه أمام النفوذ **الصهيونى ليتغلغل فى الاقتصاد الايرانى ويسيطر** عليه ..

ان الصهيونيين يسيطرون اليوم على الصناعة والزراعة فى ايران بل أصبحت ايران بالفعل أكبر سوق فى العالم لتصريف المنتجات الاسرائيلية .

وفى ايران توجد خمس صحف ومجلات اسرائيلية .. علاوة على أن محطة التليفزيون الايرانية يديرها صهيونى اسمه (ثابت باسيل) .. الى جانب ١٥ دارا سينمائية يمتلكها الصهاينة ويستغلونها للدعاية لاسرائيل :

الشاه يتاجر فى المخدرات

ويمتد النفوذ الصهيونى ليتخذ من ايران مركزا لتوزيع المخدرات القادمة من اسرائيل خاصة الافيون ويقوم شخص يهودى اطلق على نفسه اسم محسن عرب . بتسويق الافيون تحت اشراف الشاه على ان يحصل الشاه على ٨٠ ٪ من الارباح

كتب ضد الاسلام تصدر فى ايران

واذا كان الشاه غيورا حقا على الاسلام .. وحريصا على مصلحة المسلمين .. أما كان أولى به أن يرعى المسلمين داخل حدوده .. ينقذهم من الجوع والعرى والاقطاع والاستغلال .. وأن ينقى الدين مما علق به من شوائب وما أصابه من تحريف على يد الدخلاء .

وتحت سمع وبصر الشاه وحكومته تصدر المؤلفات التى تطعن الدين وتحرف معناه .

هناك رجل ايرانى يسمى الكاشانى أصدر مؤلفا فى تفسير القرآن أسماه الصافى ، أورد فى هذا التفسير مايشكك فى القرآن كالادعاء بأن عليا جمع قرآنا آخر غير القرآن الذى جمعه أبوبكر بمشورة عمر وغير المصحف الذى جمعه عثمان على ملأ من الصحابة وبموافقتهم .

ويذكر هذا الكاشانى أن القرآن الذى أجمع المسلمون على صحته تنقصه مئات الآيات والسور وأن ابا بكر لما فتح المصحف وقعت عيناه على ما أسماه الكاشانى « فضائح المهاجرين والانصار » وانه رفضه لهذا السبب وطلب الى على حذف هذه الفضائح فلم يقبل . وأن عمر بن الخطاب كان يتآمر مع خالد بن الوليد على قتل على حتى لا يذيع مصحفه ..

ان هذا الكلام الغريب الذى جاء على لسان الكاشانى وفى كتابه المتداول فى ايران فتح ثغرات لطعن الطاعنين . وما يزال متداولا تحت سمع وبصر الشاه واعضاء حكومته .

وفى ايران تسود العقائد الباطنية التى كانت أفكارها وبالا على المسلمين فى مختلف العصور . ان الباطنية هم الذين يؤولون القرآن تأويلات غير صحيحة كان يقولوا فى تفسير قوله تعالى عن النحل .

يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ،

يقولون ان المقصود بهذا السيدة فاطمه بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام والتى تلد الحسن والحسين ، اى ان مايخرج من بطنها هما الحسن والحسين فيهما شفاء للناس .

حافظ امام



وراء البيروقراطية :

بالستر وحده!



في المستشفى الضخم ، الهائل .. مستشفى السكة الحديد .. التقطت عدسة فاروق ابراهيم صورة هذه الفضيحة!

في الصورة كما ترى تقف مجموعة من الاطباء يساعدون الجراح عبد الحميد شومان في عملية يقوم بها لاستئصال جزء من معدة مريض . وهى عملية كان لايقوم بها في العالم الا عدد قليل جدا من الاخصائيين .. واكتسب الجراح الانجليزى « تانر » بسببها شهرته العالمية .

وفي الصورة يبدو خرطوم جهاز الاكسيجين الذى تتوقف عليه احيانا حياة المريض اثناء العملية . لانه يعيد اليه القدرة على التنفس اذا فقدها بسبب البنج ..

ولكن .. اين الفضيحة ؟ انها .. في الصورة - داخل المربع الابيض !

وهى تتمثل في « طرمبة » الجهاز .. مجرد كرة من المطاط ارخص من كرة القدم . ولكنها ممزقة ، والاطباء - كما ترى - اضطروا الى لصق ثقوبها بالبلاستر ثم توكلوا على ستر الله وبدأوا الجراحة الخطيرة !

والسبب ؟

ليس - كما قد تتصور - انها غير متوافرة في السوق . وانما السبب هو تسكع المكاتبات لمدة شهرين .. من اجل الترخيص بشرائها !

وحتى هذه اللحظة مازالت المكاتبات تدور . والعمليات الجراحية تجرى معتمدة على قطعة « بلاستر » يلصقها الاطباء قبل كل عملية ، ويرفعون اكفهم الى السماء قائلين : استر يارب !

خالد عبد السلام



ثلاثة ملايين .. ومشكلة !

على الصفحات التالية ترسم « آخر ساعة » وجهين لصورة واحدة : صورة الثلاثة ملايين عامل زراعى فى بلادنا .

الوجه الاول لا يكاد يجهله أحد : فهو موروث من قرون وملامحه تدل على أن الماضى لم يغسل كله بعد .

والوجه الثانى جديد . . وملامحه تدل على أن الماضى فى طريقه الى الزوال !

تحقيق :
رشدى ابو الحسن
جمعة عبد الصبور
بريشة :
محمود مصطفى
وعدسة :
محمد سعيد



الوجه الأول للصورة ..

اسطورة الفرخة التى تبيض ذهبا .. وقصتها مع صاحبها الذى ذبحها .. هذه الاسطورة حدثت على أرض بلادنا .. سجلتها سلطات مدينة العامرية بالصحراء الغربية . وفى هذا التحقيق تقدم آخر ساعة جانبا من القصص .. والمعلومات .. وترجو لامين الفلاحين عبد الحميد غازى التوفيق فيما يجريه من تحقيقات حول ماجاء بهذه المعلومات .

زاغت نظرات الالفى رجل الذين ازدحم بهم المكان الضيق .. وتلاحقت أنفاسهم .. وبدأ صمت غريب يلف المكان .. وكأن هذا العدد الكبير قد أتى على الكلام كله .. كما أتى من قبله على القليل من الطعام والشراب والنقود .. وبدا أن اليأس سيطر على النفوس بعد أسبوع كامل من الاقامة والمبيت فوق رصيف محطة السكة الحديد ..

وتلهف الجميع على أمل فى سماع صوت سيارة .. فما زال فى امكان صاحب السيارة أن ينقذهم من المأزق الغريب .. فهو الذى نقلهم مئات الاميال من بلادهم بقرى الوجه القبلى .. الى هذا المكان .. والذى تناسى اول التزاماته .. وهو نقلهم الى مكان العمل ثم اعادتهم الى قراهم .. واستقطع من أجورهم مقدما المبالغ التى حددها نظير ذلك .. واطمئنانا من جانبهم الى ان أجرة القطار مدفوعة .. لم يعملوا حسابها .. ولا حسابهم .. حتى فوجئوا بهذا الموقف ينتظرهم على المحطة بعد انتهاء العمل .. وعز عليهم فى بداية الامر أن يتسولوا لقمة العيش .. ولكن منطق الجوع غلب كل منطق .. فامتدت الايدى الخشنة الشريفة تستجدى لقمة العيش .. ومرت سبعة أيام .. ليشهد اليوم الثامن سقوط شهيدين ..

ونقلت سيارات الاسعاف عددا كبيرا منهم الى المستشفيات وأمرت سلطات المحافظة والاتحاد الاشتراكى بنقل الباقين الى بلادهم على حسابها .. وابلاغ السلطات العليا .. حتى لا تتكرر المهزلة ..

تجارة البشر

كان تاجر البشر يلعب دور البطولة فى واقعة جديدة .. فى الجهة الاخرى المقابلة من صحارى بلادنا .. فى صحراء سيناء .. فهو قد نقل هذه المرة ٨٠٠ عامل .. وبعد ان اقتسم معهم أجورهم مقدما .. وتركهم وحدهم تحت أشعة الشمس الحارقة

وعندما اتصلت به .. عرفت من موظفى مكتبه انهم لم يقبضوا مرتباتهم منذ ثلاثة أشهر .. وان التاجر باع سيارتيه المرسيدس .. وسحب أرصدته من ثلاثة بنوك كان يتعامل معها .. ثم اختفى .

وحكاية ثالثة .. وقعت هذه المرة على بعد أكثر من الف كيلومتر .. من الحادثتين السابقتين .. فى محافظة كفر الشيخ مطاردة قصيرة بين سيارة وقطار .. انتهت على رصيف السكة الحديد بمركز فوه .. ونزل صاحب السيارة مسرعا الى داخل المحطة .. وفى مواجهة عدد من العمال .. وقف يصدر لهم الاوامر .. ويحدد جهة العمل .. ويسلب منهم اى حق فى مجرد مناقشته ..

واكتشف انهم باختصار انضموا الى نقابة .. وان اخوانهم أعضاء اللجنة النقابية هم الذين يتفقون لهم مع جهات العمل .. هم الذين

ثلاثة ملايين عامل تراحيل ، ينتقلون من بلد الى بلد ، وراء مشروعات الثورة : يشـقون الترع ، ويطهرون المصـارف ويقيمون المبـانى ، ويصلحون الارض ، ويزرعون الصحراء • ولكنهم يحيون حياة بائسـة ، أجورهم قليـلة : ومـع ذلك يتقاسمها المقاول معهم •

والثـورة تقف معهـم ضـد الذين يستغلونهم • والمستغلون لايستسلمون، ويخوضون لحماية امتيازاتهم حربا عنيفة، تغير سلاحها حسب الظروف،يوما بيوم، ويقدم هذا التحقيق صورة هذا الصراع الدامى، بين المقاولين وثلاثة ملايين عامل!!

الدجاج الذى يبيض الذهب !

سيرتبون ويديرون عنهم كل شيء .. وضـاق صبر تاجر البشر بهذه اللغة الغريبة عليه .. واخرج مسدسه .. واطلق الرصاص .. واسـتقرت رصاصتان فى رأس عامل شاب منهم اسمه حافظ عبد القادر .. فسقط فاقد النطق .. وتقدم الجانى يحاول ان يزحزح بقدمه جسد الضحية ليلقيه على شريط القطار .. حتى يمر القطار فوقه .. فلما خشى أن يفلت من يده زمام السيطرة على الموقف .. أطلق مابقى فى مسدسه من رصاص .. واستقل سيارته هاربا ..

المبادرة دائما

فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٥٢ .. وقبل مضى ٥٠ يوما على قيام ثورتنا .. صدر قانون الاصلاح الزراعى .. ومعه صدر أول قانون يسمح بتكوين تنظيمات نقابية لعمال الزراعة .. ولكن انتهازية المقاولين جعلتهم يسرعون الى كبار موظفى الزراعة .. ويتولون - كما يقول صلاح ابو المجد رئيس نقابة العمال الزراعيين - تشكيل اتحاد عام عمال الزراعة فى سنة ٥٥ .. ولم يكن غريبا بعد ذلك أن يضم اتحاد العمال الزراعيين عددا كبيرا من كبار الملاك والاقطاعيين أنفسهم .. فمثلا مع كبار الموظفين .. كان هناك ملاك الخمسين فدانا .. والطواحين والسيارات .. مثل حسن عبد المحسن .. وقبل أن ينتهى هذا الاتحاد الى مصيره المحتوم .. قام بعمل جليل !!.. جمع الاشتراكات من عمال الزراعة المتلهفين على اى تنظيم يحميهم .. ووزعها على أعضاء مجلس الادارة .. الذين لم ينسوا اقتسام كراسى ومفروشات وستائر مقر الاتحاد .. وحملوها الى بيوتهم .. وفى مديريات العمل أكثر من بلاغ حول هذا العمل الغريب .. الاغرب ان مجلس الادارة والمسئولين فى الاتحاد أغرتهم أرباح هذه العملية .. فأسرعوا لتكوين روابط لعمال الزراعة .. واستمروا فى جمع الاشتراكات ..

وفى اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية .. طلب ممثلو العمال الزراعيين تكوين نقابات حقيقية لحمايتهم من استغلال المقاولين..

وأيد الرئيس جمال عبد الناصر على الفور طلبهم .. ورفض السيد الرئيس فكرة أثيرت فى المؤتمر حول تمثيل الجمعيات التعاونية للعمال الزراعيين

والمنطق هنا يقدم التفسير .. فصاحب الحيازة داخل الجمعية التعاونية .. لايمكن أن يمثل الاجير المعدم تمثيلا حقيقيا .. وامر الرئيس بدراسة اول مذكرة قدمها ممثلو العمال الزراعيين .. ثم جاء الميثاق بنص واضح على ضرورة قيام نقابات لعمال الزراعة .. ودخل أصحاب الحيازات والمقاولون بين صفوف العمال فى ٤٠٦٠ نقابة تم تكوينها .. وضمت ٣٠٠ الف عامل زراعى .. ومع أول عثرة على طريق النضال الصحيح من أجل تصحيح اوضاع ملايين العمال الزراعيين جرت محاولة لتطهير الصفوف .. وساعدت اجهزة الدولة فى وزارة العمل على تخليص النقابات من الدخلاء .. وتم حل ٤٠٠ لجنة نقابية .. وتم وضع أول خطة عمل هدفها تمكين عمال الزراعة من أجورهم الفعلية .. منع ملايين الجرائم التى تتم كل ساعة .. جرائم الضحايا فيها دائما العمال الزراعيون .. والجناة هم المقاولون او مقاولو الانفار .. والضحايا ثلاثة ملايين رجل واكثر .. والمقاولون منتشرون فى مناطق هذه الملايين ..

ثلاث درجات للاستغلال

الدرجة الاولى تبدأ بالقرية .. والدرجة الثانية فى المركز .. والثالثة فى المدن الكبيرة والعواصم .. والاخيرة لها رخصة معترف بها من وزارة العمل نظير رسوم معينة ..

الدخل والثروة على اول درجة اضعافا مضاعفة عنه فى نطاق اى عمل شريف .. والامثلة على ذلك بالآلاف .. أكثر من اربعة آلاف مثل فى الاربعة آلاف قرية ..

ومثل المنشار يقطع الخشب صعودا وهبوطا.. المقاول فى القرية يجمع الفلوس بنفس الطريقة .. له عمولة ثابتة من جهة العمل .. من مقاول المركز او المالك الكبير او الجمعية التعاونية .. عمولته نسبة محدودة تتراوح بين ٨٪ و ١٠٪ على اجر كل نفر .. وهذه النسبة فى حد ذاتها يمكن اعتبارها حقه ولا ضير منها .. ولكن مصدر الخطورة هو تسلطه على أجر العمال .. فالمقاول يتسلم الاجور من جهات العمل ليسلمها الى العمال .. وهنا تكمن الفرصة الثمينة .. الدرجة الاولى من سلم الثراء .. فالعامل مجبر دائما وبلا اختيار .. وامامه اختيار واحد فقط .. العمل أو الجوع .. والمقاول أول من يعرف هذه الحقيقة .. فالمقاول دائما يجمع بين عدد من الحرف .. بين تجارة الحبوب .. والبقالة.. وتجارة الاقمشة .. وكل زبائنه هم الانفار انفسهم .. هم العمال الزراعيون .. والاسعار لايدخل فى تحديدها غير شيء واحد .. غير رغبة المقاول فى الاستيلاء على كل ما يصل يده من أجور العمال .. وما يحتمل أيضا ان يصلها مستقبلا.. وعلى هذا الاساس تباع الاقمشة والاطعمة والحبوب باضعاف أثمانها الحقيقية .. وتنتفخ جيوب المقاول

فى محافظة البحيرة مثلا مناطق واسعة من الاراضى التى يجرى استصلاحها .. فهى مركز للعمل .. لتجمع هؤلاء الكادحين .. ولوضع النقط على الحروف .. او الاسماء على الالقاب .. نجد من رؤساء الجمعيات التعاونية الذين تحولوا الى مقاولى أنفار .. عبد النبى عطية فى قرية كفر سلامون .. وفكرى الحوفى فى قرية خربتا .. ومحمد زيدان (الجدينى) .. واسماعيل مصطفى الشوربجى (البريم) .. ثم فهمى جبريل عمدة شبرا أوسيم .. وامين سر الاتحاد الاشتراكى .. وعين أعيان .. ومقاول انفار .. وربما سكرتير فنى ! وأسماء أخرى كثيرة يشير لها أعضاء ومندوبو النقابة العامة بالمحافظة ..

الاخوان ايضا هنا !

وتزداد ثروة مقاول القرية .. وتتسع مقاولاته .. وتضيق به القرية .. وتمتد عماراته الى المركز .. فينتقل اليه والى الدرجة الثانية فى السلم .. يتحول الى مقاول مركزى .. الى مقاول يتعامل رأسا مع المقاول حامل الترخيص .. ويسير فى ركبه عدد من زملائه السابقين مقاولى القرية ..

واسماء محددة يرددها العمال الزراعيون فى المحافظة .. وامثلة مقاولى المراكز موجودة فى كل مراكز الجمهورية .. وفى محافظة البحيرة يوجد ابراهيم دراز .. وابراهيم الصيفى .. وفتحى عبد العزيز .. وثروات هؤلاء تمتد الى ملكية المحاجر ايضا .. وتحرك المسئولون فى



● رفض العمال العمل مع المقاول .. فأطلق عليهم الرصاص !

المحافظة .. انشأوا مكاتب داخل مجالس المدن .. وضعوا أمام كل مكتبة لافتة مكتوبا عليها (مكتب تشغيل عمال التراحيل) .. وداخل هذه المكاتب يلتقى كل المقاولين .. ويصافحون رؤساء مجالس المدن .. ويقوم المقاولون بأدوارهم الكاملة والمرونة .. ولا يبقى مجهولا غير الهدف من هذه المكاتب ..

وتأتى الدرجة الثالثة .. ويحتلها المقاولون المرخصون .. وكل مجهودهم بعد استخراج الرخصة .. هو حضور مناقصات تنفيذ مشروعات المصالح والمؤسسات .. ولكى يقبض ليس من الضرورى ابدا أن يرسو عليه المزاد .. فهو يقبض فى جميع الاحوال .. وبحكم الرخصة .. فالامور متفق عليها بينهم .. وأى خلاف فى صفوفهم يترتب عليه خسارة للجميع .. او مناقصة فى مكاسبهم .. لا يربح منها أى مقاول منهم .. ومنطقى جدا ان يتحدوا .. أن يواجهوا وحدة الجهات المواجهة .. الجهات صاحبة مبدأ (المناقصات) .. منطق معروف حتى لهذه الجهات نفسها .. وفى البحيرة تخصص فى هذا النوع من المقاولات أفراد أسرة كلها من **الاخوان المسلمين .. اسرة الطحان .. الحاج حامد ..** بدأ مقاول قرية سنة ١٩٥٠ .. وانتهى الى الترخيص .. والى عزبة مساحتها ٢٠٠ فدان عند الكيلو ١٥ بالنوبارية .. والعزبة كلها بستان فاكهة .. والى أربع سيارات نقل .. والى ٦ سيارات ديزل .. والى عمارتين .. والى ٨٠ فدان أرض زراعية بكفر بولين .. والى التآمر على مكاسب الشعب وثورته .. ونفس هذه الصفات كلها لشقيقه الحاج محمد الطحان .. وثمانية آخرين من أفراد العائلة .. وتزيد مساحة الملكية الزراعية الى ٥٠٠ فدان عند المقاول المرخص الحاج سيف باظة ..

ثلاثة ملايين مضطهد

ان يمر أجر العامل الزراعى .. او الثلاثة ملايين عامل زراعى .. بكل هذه الالوان من الاستغلال .. وأن تصلهم ٥٠ فى المائة من أجورهم الحقيقية .. كل هذا طبيعى .. الغريب ان المصالح والمؤسسات تدرك جيدا مدى الاستغلال . وتدرك معه الدور الصورى جدا الذى يقوم به المقاولون .. ومع ذلك .. ومع وجود لجان نقابية من بين العمال انفسهم على استعداد للقيام بهذا الدور .. ومنع الاستغلال عن انفسهم وزملائهم .. فان المسئولين فى المؤسسات والمصالح يصرون على استخدام المقاولين .. على اسناد المشروعات .. كبيرة وصغيرة .. لهم .. متناسين ان هذه المشروعات نفسها .. هدفها الاساسى هو منع الاستغلال .. هو تحرير اقوات فئات الشعب بأوسع معنى .. بمعنى الكادحين عمال الزراعة ..

مندوب النقابة العامة للعمال الزراعيين فى البحيرة .. محمد على شلبى .. عامل زراعى أبا عن جد .. اسرته لم تعرف للفظ الحيازة معنى على مر الزمن .. كل دورها على الارض التى تعيش وتموت فوقها .. هو اعدادها للزراعة نظير الاجر .. مقابل القروش .. ولا شىء غير ذلك .. ولان محمد على شلبى هذا ما زال يحس .. ويقرأ ويكتب ــ اختاره زملاؤه مندوبا عنهم فى النقابة العامة للعمال الزراعيين فى البحيرة .. واستطاع مع زملائه تكوين ٦٠ لجنة نقابية بقرى ومناطق العمل بالمحافظة .. وقرروا جميعا ان يبدأوا محاولة حل مشاكلهم .. توجهوا الى شوقى سليمان رئيس مجلس مدينة كوم حمادة .. وطلبوا منه المساهمة معهم لتوصيل الاجور الحقيقية لهم ولزملائهم دون عمولات ولا استقطاعات .. وعلى مسئولية الراوى .. رد رئيس مجلس المدينة بصراحة ووضوح .. انه لا يعترف باللجان النقابية .. ورفض مجرد مناقشة النظام التقليدى الموضوع على مصير وحياة ٢٠ الف عامل زراعى بمركز كوم حمادة وحده .. ولجأ هؤلاء العمال النقابيون الى عمل ندوة علنية .. لعل وعسى أن تكون للمواجهة بين المسئولين وهذه الالوف صدى ..

وجاء للندوة رئيس مجلس المدينة .. وعضوا مجلس الامة .. واعضاء الاتحاد الاشتراكى .. وبنفس الصراحة والوضوح كرر رئيس مجلس المدينة .. وأصر على أقواله .. وانضم الباقون .. فلما واجههم العمال بنص المادة ٢٢ من قانون العمل .. المادة التى تنص على منع متعهدى توريد الانفار .. رفضوا المادة بجراة نادرة .. يحسدون عليها .. واستمرت جهود النقابيين حتى استطاعوا الحصول على وثيقة من مدير مكتب العمل .. عبارة عن خطاب يشير الى انه صدرت قرارات وزير العمل باسناد تشغيل العمال للجان النقابية .. ومرة أخرى رفض المسئولون .. واستمر المقاولون فى القيام بدورهم .. وضربت بالقوانين والتشريعات عرض مليون حائط وحائط .. القانون ٩١ لسنة ٥٩ .. قوبل بالرفض الصريح شكلا وموضوعا .

محاولة ولكن !!

فى محافظة الدقهلية ظهرت بوادر تجربة رائدة لحل مشكلة هؤلاء الكادحين .. وتتلخص التجربة فى أن تقدم عطاءات المشروعات الى رؤساء مجالس المدن .. الذى يقوم بتسليم الاجور الى **مجالس الاشراف** فى القرى . ومن هذه المجالس يتسلم عمال الزراعة اجورهم كاملة .. ووقع الخطأ التقليدى .. فمجالس الاشراف كما يقول السيد العشرى ــ تكونت من العمد وكبار الملاك الذين يضرهم رفع مستوى أجور العمال .. عدم الدقة فى اختيار مجالس الاشراف هذه .. ترتب عليها دخول (فودة محمد) وهو مقاول انفار الى مجلس اشراف القاطون .. ومع ذلك فان اهتمام المسئولين فى بداية المشروع جعل الانحرافات بسيطة .. وبمرور الزمن .. تحول المشروع كله الى ابراهيم الفداوى وهو محاسب .. برأس مكتب المحاسبة .. واصبحت شكاوى العمال وبلاغاتهم عن الانحرافات .. تذهب الى مكتب المحاسبة .. لتبقى بلا حل ..

وانتهى المشروع ليترك اثرا حقيقيا .. فقد عرف العمال طريقهم الى حقوقهم .. وانتزعت لجانهم النقابية ثمانية مراكز بأكملها من ايدى المقاولين .. وبقى مركز ميت غمر تحت سيطرة المقاولين .. وهو اكبر مركز به عمال تراحيل .. واعترافا بالجميل والحقيقة .. يذكر عمال الدقهلية جهود محمد المصرى امين المكتب التنفيذى بالمحافظة .. واصبحت العمولة وهى ٥ فى المائة من الاجر تصرف على نقل العمال الى أماكن العمل .. وعلى علاجهم .. وعلى تمويل صندوق التأمينات .

حكاية المعهد الدينى

فى مدينة كفر صقر بمحافظة الشرقية .. تم بناء معهد دينى هائل .. بلغت جملة تكاليفه ١٢ ألف جنيه .. والمعهد لم تبنه أجهزة المحافظة .. ولا تبرعات الاثرياء .. ولكن بنته عبقرية سكرتير رئيس مجلس المدينة .. فتحت شعار جمع قرش صاغ من كل عامل زراعى .. بالاضافة الى أربعة قروش اخرى من أجر كل عامل كتأمين لانفسهم .. تم جمع ١٢ ألف جنيه .. وفى مجلس المدينة ــ كما يقول السيد سليمان مصطفى ــ استقر المبلغ الكبير .. ومع اول محاولة من النقابة العامة لوضع المبلغ تحت تصرفها .. اسرع مجلس المدينة ببناء معهد دينى بالمبلغ .. ولم يجد المسئولون ولا العمال تفسيرا لهذا التصرف الغريب ..

ومن بقية المحافظات تخرج علامات التعجب على السنة عمال الزراعة انفسهم .. فعبد الصمد ابراهيم ودن يشير الى مضارب الارز .. ومحالج القطن .. ومضارب الطوب .. على انها مراكز تجمع للضحايا من العمال .. والجناة من المقاولين .. ويتعجب عندما لا يجد سببا لتمسك المسئولين فى هذه المراكز بالمقاولين .. مع علمهم بأن أجر العامل يصل الى ثمانية قروش بفضل دور المقاولين !

وشبل صالح السطيحة من العزازية مركز منيا القمح يروى قصة طرد المشرفين الزراعيين لمندوبى اللجان النقابية .. واحضار المقاولين والتعامل معهم فى جراة وسفور .. فى الوقت الذى ضاعت فيه سدى بلاغات العمال عن هذا التصرف الغريب وفى الجمعية التعاونية بقرية المندورة مركز دسوق .. استعان رئيس الجمعية بابن خاله مقاول الانفار .. وبدأت عملية المشاركة الوجدانية تتحول الى مشاركة من نوع آخر .. فأثبتت الاجور لاسماء وهمية ومتوفية .. وتمت الاستقطاعات من الاجور .. وعندما ابلغ العمال كان نصيبهم الضرب ..

علم .. وخرافة !

والثلاثة ملايين عامل زراعى .. فى مختلف بلاد الجمهورية .. ظروفهم واحدة .. غريبة جدا .. بسيطة جدا .. فهم لا يملكون غير قوة عملهم .. اذا لم يعملوا لن يحصلوا على قوت يومهم ولاولادهم .. فرصتهم للاستمرار فى الحياة هى مواصلة العمل .. هى عدم التوقف .. هى عدم الوقوف فى وجه المقاول .. او الوقوف لتأييد لجانهم النقابية .. يجب أن تظل ظهورهم منحنية على الفئوس .. وعيونهم محملقة فى الارض .. وحالهم دائما على سفر .. مهما كان النفر اليسير الذى يقطعون مئات الاميال بسببه .. شروط قاسية .. وظروف صعبة .. يقابلها أوفر الشروط .. وافضل الظروف على الجانب الآخر .. جانب المقاولين .. أبواب مفتوحة على مصاريعها لكل شىء .. الى حد يتسع لضم كل النقائض .. حتى لادعاء المبادىء .. فمن بين المقاولين أنفسهم من يدعى الانسانية .. والثورية .. والاشتراكية .. وانه رسول العناية الالهية لانقاذ هؤلاء العمال .. (من ايه ؟) .. من الاستغلال (تصور)

واذا كان المقاولون فى محافظة البحيرة .. قد تركوا اللجان النقابية فى مواجهة المسئولين .. واكتفوا بموقف المتفرج .. وكأنهم يثقون بالنتيجة .. فان الصورة اختلفت فى محافظة كفر الشيخ فقد لجأ المقاولون الى الجريمة .. وسجلت محاضر الشرطة حوادث اعتداء قام بها المقاولون ضد مندوبى اللجان النقابية .. رغم أن موقف المسئولين فى كفر الشيخ لم يختلف كثيرا عن موقف زملائهم فى محافظة البحيرة ..

الحادثة الغريبة تفتح المجال لحوادث اغرب .. لحوادث واقعية تترتب عليها .. فمثلا حادثة المقاول الذى حاول جر العمال بالقوة للعمل عنده .. ولما رفضوا استخدم مسدسه .. وكسرت رصاصاته رأس واحد منهم .. والتحقيق بدأ وانتهى أمام نيابة فوه بكفر الشيخ .. هذه الحادثة نفسها تولدت عنها حدوتة غريبة .. انتهت فى قسم الموسكى بالقاهرة .. فقد تحركت امانة شئون الاعضاء بالاتحاد الاشتراكى .. أرسلت مندوبا عنها على الفور للتحقيق .. وعاد المندوب يكشف خطورة ومغزى ماحدث .. ويشير بنص عبارات التحقيق الى المفهوم السياسى للواقعة .. ويتساءل عن سر صمت المكتب التنفيذى والاجهزة الادارية فى كفر الشيخ على هذا الامر .. وبدون ابطاء تحرك الصامتون .. وجاءت حركتهم فوق مستوى جميع التصورات .. ركب مدير مكتب عمل سيدى سالم دراجته البخارية .. واسرع الى منزل رئيس اللجنة النقابية بقرية العامل المجنى عليه .. وطلب منه أن يستقل الدراجة خلفه بحجة مقابلة مسئول كبير فى المحافظة [illegible] .. ومع هذا الطلب اخرج مدير مكتب العمل ورقة وقلما .. وافهم رئيس اللجنة انها خاصة بمساعدة المجنى عليه .. وانه لابد أن يوقعها حتى يتم صرف المساعدة .. وان الامور لا تحتمل أى تأخير .. حتى لو كان هذا التأخير لقراءة الورقة .. ووقع رئيس اللجنة انسياقا مع حسن النية المطلق .. وبناء على وعد من مدير المكتب بقراءتها له اثناء ذهابهما معا الى المدينة .. وفى المكتب .. خرج مدير المكتب عن وقاره .. فهاج وماج .. فالعامل المجنى عليه فى رأى مدير مكتب العمل مقاول .. أو يجب أن يكون مقاولا .. والمعركة بين اثنين من المقاولين .. ولابد أن تكون كذلك .. والحقيقة ان المجنى عليه يحمل رقم ٢٦٨ فى جداول نقابة العمال الزراعيين .. ويعول سبعة .. ويسكن بيتا من الطين .. ويعتمد على أجره وحده ..

وخرج رئيس اللجنة النقابية من مكتب مدير العمل .. الى عضو النقابة العامة بمدينة كفر الشيخ .. الى النقابة العامة بالقاهرة .. الى مكتب التلغراف .. الى قسم شرطة الموسكى .. ليبلغ عن واقعة ورقة مساعدة العامل .. التى ثبت أنها طعنة موجهة لقضية ٣ ملايين عامل معه .. وفعلا خرجت الورقة بدون تأخير لتلعب نفس الدور الذى توقعه العمال .. فقد كانت اقرارا بأن المجنى عليه انضم الى نقابة العمال الزراعيين بعد حادثة اطلاق المقاول الرصاص على رأسه .. ويردد العمال فى كفر الشيخ همسات .. تتلخص فى أن **المكتب التنفيذى بالمحافظة** وبعض المسئولين احسوا بخطورة الصمت والسكوت .. فتحركوا لينفوا التقصير عن أنفسهم .. بنفى كل الماضى من الحادث .

وبعد ... !

والثورة التى امتدت الى كل جوانب الحياة فى بلادنا .. وضعت فى الاعتبار هذه الملايين .. هذه الطلائع فى مجتمع وحدة قوى الشعب العاملة .. وقال عنهم قائد الثورة انهم الفئة التى ظلت تعيش فيما يشبه السخرة .. وخرجت الحلول للمشكلة .. حلول تستقى عناصرها من نفس الاسس العلمية التى تغذى كل مظاهر الحياة فى بلادنا .. فانشئت معسكرات العمل الرائدة خطوة لتخليصهم من المقاولين .. ونواة لاحتواء هذه الملايين بالتدريج .. ولكن يبدو ان الظروف شبه الخرافية التى يعيشون فيها .. تصر على مطاردتهم .. على فرض نفسها عليهم .. فالعمال يشيرون الى انحرافات الى ردة الى نظام المقاولين فى بعض المعسكرات .. مع أن عدد هذه المعسكرات محدود جدا .. ففى معسكر القطاع الشمالى بمديرية التحرير .. يقول منصور قاسم على مندوب اللجنة النقابية بأبى المطامير ان الانحرافات وعمليات الاستغلال موجودة داخل المعسكر .. وان عمال المجاورة يستخدمون بدل عمال التراحيل .. وان مجالس القرى تستولى على ثلاثة قروش من اجر كل عامل .. بخلاف قيمة العمولة وهى ٨ فى المائة .. ويؤكد أن لديه مستندات تدين ادارة المعسكر والمشرفين عليه .. فعمال المجاورة كما يقول لا يأكلون ولا يلبسون على حساب المعسكر .. وأثمان الاكل والملبس تذهب الى المديرين والمشرفين .. وتتحول الى عمارات وأطيان

التنظيم الشعبى .. ايضا

حتى التنظيم الشعبى اتخذ فى رأى عمال الزراعة موقفا غير طبيعى منهم .. فأمانات الفلاحين بالمحافظات لم تضم ممثلين على أى مستوى من هؤلاء الملايين .. فى الوقت الذى سمحت فيه أمانة الفلاحين لثلاثة من اعضاء كل جمعية تعاونية بالانضمام اليها ..

ومع أن رد عبد الحميد غازى أمين الفلاحين يتلخص فى أن عملية اختيار المكاتب التنفيذية لم يتم على أساس فئوى .. وانما تم على أساس من توافر القدرات .. والمعايير المطلوبة للقيادة فى مجال العمل السياسى .. فان الامين يقول : وهذا لا يعنى التقليل من دور العمال الزراعيين كطليعة ثورية .. أبرز الميثاق اهميتها فى التمكين للديموقراطية السليمة .. واعتبارها تنظيمات شعبية وقوى متقدمة فى ميادين العمل الوطنى ..

ويبقى مع ذلك كله .. ضرورة البحث عن حل عاجل .. يرفع عن رقابهم استغلال طائفة أبسط ما يقال عنها انها عطلت ضمائرها .. وحملت أكره لقب يمكن ان يقبله انسان .. ان يتاجر بالبشر ويسمى بتاجر البشر .

جمعة عبد الصبور

ولكن الالوان ستشرق حتما ، على هذه الصورة القاتمة ، والصفحات الاربع التالية ، تقدم بعض التغيير الذى دخل على حياة عمال التراحيل والذى سوف يمتد ليملأ بالالوان خطوط الصورة كلها .. !!

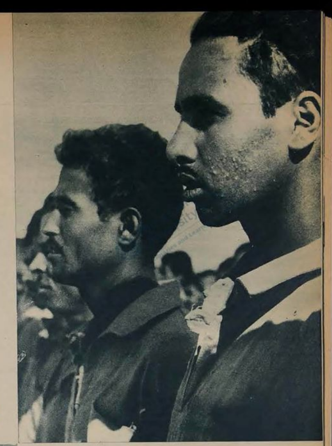
وجه آخر للصورة :

عمال تراحيل بلا مقاولين !



ومعسكرات ينام فيها العمال ويأكلون ويتعلمون القراءة والكتابة !





تضم المعسكرات الستة التى انشأتها مديرية التحرير والنقابة ثلاثة آلاف عامل ، يقفز الرقم الى عشرة آلاف عامل خلال سنة وداخل هذه المعسكرات تختلف حياة عامل التراحيل عن الحياة التى ألفها ، أو عن الحياة التى يحياها زملاؤه الذين ينتظرون دورهم فى حل عادل ولورى لمشكلتهم ! ◄

صلاح ابو المجد ، رئيس النقابة العامة لعمال الزراعة : يحرص على تشغيل عمال التراحيل بلا وساطة واستغلال المقاول ، وذلك عن طريق النقابة ، وفى نفس الوقت دون ان تتكلف الدولة مليما واحدا (تفصيل المشروع داخل المقال) . ▼

● بلا مقاول خرج ثلاثون عاملاً من القرية مع رئيس اللجنة النقابية

● وعادوا يقولون لزملائهم : لهذه المرة .. أخذنا أجورنا كاملة !

● وفى المرة الثانية اندفع ألف عامل يجربون الحياة بلا مقاول !





ربما لاول مرة أصبح للعامل المغترب بعيدا عن بيته سرير ومرتبة وبطانية يريح عليه جسمه المكدود .

سأل العمدة :

قضية عمال التراحيل متوقفة على قانون يصدر : يحرم على مؤسسات الدولة التعامل مع المقاولين ، واصدار القانون طبعا ليس هو الحل النهائى ، ولكنه البداية الوحيدة الصحيحة ، وبغير هذا ستظل هذه القضية تدور فى حلقة مفرغة ، ويظل كل كلام حولها حبرا على ورق لاقيمة له !

(١)

حادث فى القرية

اندلع فى القرية خبر شديد الغرابة !

تقول كلمات الخبر القصير : ان رئيس اللجنة النقابية لعمال الزراعة ، سيقود الترحيلة الذاهبة الى مديرية التحرير ، وانه - بذات نفسه - جالس على عتبة كوخه يعطى الراغبين فى الذهاب خمسة جنيهات مقدما !

وكان أول من ضحك للخبر عمال التراحيل انفسهم ، ضحكوا ضحكا صافيا ومن أعماق قلوبهم ، فمبارك رئيس اللجنة ليس مقاولا وليس بدينا ولا يملك شمسية ولا ترفرق النعمة فى وجهه ، بل هو مثلهم ، يحمل نفس المزيج من التراب والعرق والقلق والعافية ، وبدا الخبر أشبه بنكتة لا يصدقها أحد . فعمال الزراعة فى القرية يصدقون ان يكون لهم شىء اسمه اللجنة النقابية لها رئيس وأعضاء ومحاضر جلسات ، ولكن ان تتحرك هذه الجماعة البائسة لتقوم بما يقوم به المقاول فهى نكتة لا شك .

وسرى الخبر فى الطرقات كالحريق ، وزادت معه تفاصيل جديدة تقول ان مبارك سيعطى لكل عامل اجره كاملا (٢٥ قرشا) بلا أى استقطاعات وعلى داير المليم ، أكثر من هذا ان النقابة قد بنت لهم معسكرا للنوم والاكل فى مديرية التحرير .

وعلى رائحة الخبر سار العمال والتكذيب فى نفوسهم أقوى من اليقين .

هل هناك قانون يمنع التعامل مع المقاول ؟

ولكن مبارك كان بدمه ولحمه جالساً يوزع الفلوس ويخطر زملاءه بموعد القيام ، ويطلب منهم الاستعداد .

اذن فالعملية جد !

وغمر قرية ((دبركى)) بالمنوفية الخبر الغريب والفلوس التى وزعها مبارك .

ولكن المسكين لم يهنأ ، فمع مطلع شمس اليوم التالى : تدافع العمال الى بيته يلقون فى وجهه بالجنيهات الخمسة ، ويرفضون فى اباء ان يخرجوا معه ، وفى البلد مقاول عظيم يستطيع أن يعطى الواحد منهم سبعة جنيهات قبل أن يغادر عتبة البلد .

وبهت مبارك ولم يفهم شيئا . وعاد الى النقابة والى **حمدى مصطفى** ، المسئول عن عمال التراحيل بمديرية التحرير ، وتجمعوا جميعا فى اليوم التالى بدوار العمدة لدراسة المشكلة ، وزحم العمال الدوار ، وتقبض أيديهم على سبعة جنيهات !

واسقط فى يد الموظف الطيب وفى يد اللجنة النقابية وتهلل فرحا وجه العمدة وهو يقول :

ـ هو فيه قانون يمنع التعامل مع المقاول ؟ مفيش . هات لى قانون وانا اقطع دراع اى واحد .

وتوجه مندوب النقابة بالحديث الى العمال يؤكد لهم ان العبرة بالحساب فى آخر الترحيلة والنقابة ستعطيهم أجورهم كاملة . ولكن التخلص من المقاول بين يوم وليلة ليس بالشىء السهل !

ولم يسمع أحد وانفض المولد ، وخرج العمال وراء المقاول مربوطين الى نفس الحبل الذى ظل يشد به أعناقهم سنوات طويلة ، يحول به بحار عرقهم الى ذهب !

وغص مبارك المسكين بالخيبة ولم يعد يفهم شيئا : اليست النقابة تنظيما أساسيا من تنظيمات دولة الثورة فى عهدها الجديد ، انه يسمع أن الدولة اشتراكية ، واشتراكية يعنى دولة ((الغلابة)) ولا يوجد من هو أكثر منهم ((غلبا)) . فكيف اذن يستطيع هذا المقاول ان ينافس اللجنة النقابية ، بل ويغلبها بما يملك من مال ! ويعطى لكل عامل سبعة جنيهات ، ومبارك يعلم ان النقابة حفيت أقدامها حتى استطاعت ان تقدم لكل عامل خمسة جنيهات مقدما .

ولكن لا باس فليس حتما ان يبدأ الانسان بالانتصار !

(٢)

نجاح فى كفر سعد

وعرفت نقابة عمال الزراعة ان الثورة تحس بالظلم الواقع على عمال التراحيل ، ولكن القانون لا يحس بنفس الدرجة . فالمؤسسات التى تحتاج الى اعداد كبيرة من عمال التراحيل ، كمؤسسة التنمية واستغلال الاراضى ، تتعامل معظمها مع المقاولين الذين يتولون توريد البشر لها بوحشية ليس لها نظير : وكان لابد من الاتجاه اولا الى هذه المؤسسات ، بدل المناقشة غير المجدية مع المقاول ، واستجاب القطاع الجنوبى لمديرية التحرير استجابة تفهم ابعاد المشكلة بكل جوانبها ، ولا تكتفى فقط بالتعامل مع جماهير العمال عن طريق الورق دون فهم لظروفهم ، أو محاولة للتدخل فى تغيير هذه الظروف تدخلا يؤثر فى النهاية على عملية الانتاج ذاتها .

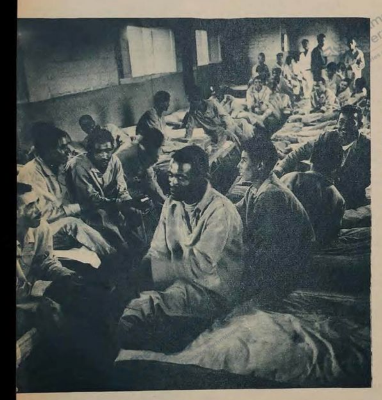
وعقد اتفاق بين القطاع والنقابة ، ينص على ان تقدم النقابة العمال اللازمين للعمل فى حقول القطاع !

وبدات النقابة مسئوليتها .

وتعلمت من تجربة ((دبركى)) أشياء كثيرة ، فهى الان خصم للمقاول الذى يتميز عنها بخبرته وطول عمره فى العمل مع العمال وربطهم بهم بالخوف والعصبية والديون !

وتولى رجالها بانفسهم قيادة هذه العملية . والقيام بدور المقاول ولكن بدون استغلال ، وتولى محمد اسماعيل عضو النقابة العامة مسئولية محافظة الغربية ، وزميله سيد العشرى مسئولية محافظة الدقهلية .

وعندما استطاع رئيس اللجنة النقابية بكفر سعد اغراء ثلاثين شخصا للذهاب معه الى القطاع الشمالى باسم النقابة ، وكانت تجربة غريبة بالنسبة لهم ، فلاول مرة ياخذون اجورهم كاملة ، وسهراتهم كاملة . فالسهرات غالبا ما يخص المقاول نفسه بنصفها . وعاد الثلاثون يقصون على زملائهم هذه الاخبار الغريبة ، وفى موعد الرحلة الثانية كان المطلوب ثلاثين عاملا ، فتدافع مائة عامل من كفر سعد والقرى التى حولها ، خرجوا دون أن ياخذ واحد منهم من مقدم اجره مليما واحدا ، وهو حدث بالنسبة لعامل التراحيل ، الذى لا يخرج الا مسوقا بالدين الذى يربطه به المقاول ، خرجوا مع نقابتهم مدفوعين فقط بالثقة والامل أن ياخذوا اجورهم كاملة !





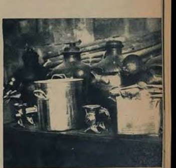
فى داخل المعسكر ينام العمال وياكلون ويتعلمون ايضا القراءة والكتابة ! ...

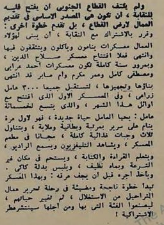
اقلب الصفحة

مشروع لتشغيل عمال الزراعة لايكلف خزانة الدولة مليما واحدا ..!



اختفت الزوادة ومعها العيش الجاف والبصل ، فالعامل يدخل المعسكر ومعه فاسه والمقطف .. وكل شيء بعد ذلك تعده ادارة المعسكر!



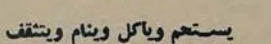


صورتان من مطبخ المعسكر ، وبعد أن كان العامل يحمل الزوادة بالعيش الجاف ، اصبح يتناول فى مطعم نظيف ثلاث وجبات يوميا ومجانا ..

وفاضت بالغضب صدور المقاولين ، فتصدى متولى حسب الله المقاول للقرية التى تحمل نقابة كفر سعد وتحرشوا برئيس النقابة . ولكن العمال قد وعوا هذه المرة كل شيء ، وعوا بالتجربة ان المقاول ليس الا جلادا لهم ، وانهم كانوا يسيرون وراءه فقط لانه باب الامل الوحيد الذى يستطيع أن يرميهم الى الجوع ، بحرمانهم من العمل معه ، ولكن اذا وجد شخص آخر يضمن لهم أجورهم ويؤمنهم على لقمة عيشهم ، فهم وراءه بنفوسهم وتأييدهم ومرتهم !

وكانت الحقيقة التى تقول ان النقابة تقدم عمال التراحيل وتعطيهم حقوقهم ، تطوف القرى وتملأ الآذان كالنغم الجميل ، وفى ٢٤ قرية من قرى الغربية ومثلها فى الدقهلية تتولى لجانها النقابية مسئولية عمال التراحيل فى قراها : تجمعهم وتسجل اسماءهم فى سراكى منظمة وتنقلهم الى مكان العمل ، وتحاسبهم شهرا بشهر لا تستبقى مليما واحدا .

(٣)



يستحم وياكل وينام ويتثقف

ولم يكتف القطاع الجنوبى ان يفتح قلبه للنقابة ، أن تكون هى المصدر الاساسى فى تقديم العمال لارض القطاع ، بل تقدم خطوة اخرى : وقرر بالاشتراك مع النقابة ، أن يبنى لهؤلاء العمال معسكرات ينامون وياكلون ويتثقفون فيها وانتهى فعلا افتتاح معسكر صلاح الدين ، وبمرور سنة كاملة تكون معسكرات أحمد عرابى ومصطفى كامل وعمر مكرم وام صابر قد انتهى بناؤها وتجهيزها ، لتستقبل جميعا ٣٠٠٠ عامل زراعى ، وفى المعسكر الاول الذى افتتح مع اوائل هذا الشهر ، والذى يتسع لخمسمائة عامل : يحيا العامل حياة جديدة ، فهو لاول مرة ينام على سرير بمرتبة وبطانية وملاية ، ويتناول ثلاث وجبات غذائية كاملة ، مجانا فى مطعم المعسكر ، ويشاهد التليفزيون ويسمع الراديو ، ويتعلم القراءة والكتابة ، ويستحم فى مكان غير الترعة وبماء نظيف ، ويلبس بدلة كاكى . وياخذ اجره قبل أن يجف عرقه : وبهذا المعسكر تبدأ خطوة ناجحة ومضيئة فى رحلة تحرير عمال التراحيل من الاستغلال ، لم تغير حياتهم ، ليصنعوا الفئة التى بها ومن أجلها سينتشر مطر الاشتراكية !

(٤)

بين السطور

« انا عبد الخالق موسى : رئيس عمال جمعية البرجات مركز كوم حمادة ، المفروض انى طالع مع العمال باسم الجمعية التعاونية ، لكن الحقيقة لا هى جمعية ولا يحزنون ، انا طالع وراء المقاول اللى بياخد من كل واحد ٣ قروش تصل الى سبعة قروش اذا كان فيه سهرة : ورئيس الجمعية هو المقاول وهو رئيس مجلس القرية ، اكثر من كدة ان كاتب الجمعية على قفانا : اشترى فدانين فى ظرف سنة وبنى بيتا جديدا وجوز بنته وجاب لها دهب بكذا » .

هذا الكلام ننقله للسيد محافظ البحيرة ، الذى اصدر قرارا منذ سنوات بقصر تشغيل عمال التراحيل على الجمعيات التعاونية . ولكن القرار ظاهره الثورة وباطنه طيب : فكل التغيير الذى احدثه القرار هو الاسم فقط ، بدل اسم المقاول وضعت لافتة الجمعية : والمسرحية كما هى : الجمعية تعهد الى « متعهد » « لتوريد » الانفار . وهذا المتعهد هو المقاول بلحمه ودمه وليست المشكلة اثبات ان المقاولين يختفون وراء الجمعية ، فهى ليست فى حاجة الى اثبات فآلاف العمال الذين يقبضون ٢١ قرشا فقط اجرة يومية شاهد على هذا الكلام .

فالسؤال لماذا تتمسك محافظة البحيرة بقرار الجمعيات ، وتشل فاعلية اللجان النقابية فى حدود محافظتها ! وليست للمحافظة اى مصلحة فى التمسك بهذا القرار الذى لم يعد له لزوم .

●

الموظفون وحدهم لن يحلوا مشكلة عمال التراحيل ، بنفس الافق الذى تريد الثورة الاشتراكية ان نطل عليه : ففى أحد الحقول هيىء لواحد من العمال — اننى واحد مسئول — فانفلت من الغيظ وقال بادب :

— انا اشكو حضرة الملاحظ لسيادتك : خصم منا كلنا ½ يوم لمدة اربعة ايام متوالية دون أن يخبرنا بالخصم عشان ناخد بالنا .

وتفجر الملاحظ الوديع بالغضب ، واعلن انه لا يهمه غير الانتاج وكل واحد يخلص مقطوعيته. وهذا حق ، ولكننى انتهزت فرصة النقاش الحاد لاعرف راى الملاحظ الغاضب حسن عمر فى مشكلة عمال التراحيل ، وهو راى لا يختلف من راى كثير من الموظفين ، راى مشوش لا يلم بابعاد المشكلة ، ويفهم منها غالبا جانبا واحدا ، وهذا تفسير الميل الشديد لدى بعض المؤسسات فى التعامل مع المقاولين بارتياح .. وهذا الكلام يجر الى الحديث عن المؤسسة التى تنوى وزارة العمل انشاءها لتشغيل عمال التراحيل براس مال قدره ٢ مليون جنيه ، وعدد هائل من الموظفين يبتلع ميزانية وزارة كاملة ، بينما تعد النقابة مشروعا لتشغيلهم لا يكلف الدولة مليما واحدا ، وبمجهود ذاتى يجمع هذه الفئة حول تنظيم ثورى يحل مشاكلهم ويتقدم بحياتهم ويغيرها ، ومن الممكن وفى ظرف سنة ومن الـ ٨ ٪ التى تعطيها المؤسسات للنقابة كعمولة للتشغيل ، ينشأ جهاز خاص منبثق من النقابة تكون مسئوليته تشغيل هؤلاء العمال ، وفى ذهن النقابة مشروع متكامل ، بدت بشائره الاولى فى نجاح التشغيل الذى تم فى مديرية التحرير ، واى مقارنة بين هذه المؤسسة المزمع انشاؤها وبين مشروع النقابة الذى بدا ، تبين ان هذه المؤسسة ليست ابدا خطوة الى الامام، يكفى ان اذكر ان ٢٠ ٪ من المبلغ المتجمع من العمولة سترصده النقابة لمحو الامية !

كلما تصرف المسئولون فى الجهاز التنفيذى بعقلية سياسية ، سهلت الحركة وانمحت العوائق ، وصلاح **الهيهاوى** مدير القطاع الجنوبى يعمل بحماس لصالح عمال الزراعة داخل القطاع ، ولاحساسنا بهذا الحماس تقدم لهذه المشكلة الصغيرة : يقول العقد المبرم بينه وبين النقابة ان تقدم المؤسسة للنقابة ٣٠ ٪ من الاجر مقدما ، ولكن أجور العمال بعد ذلك تمر برحلة طويلة ، حتى تصرفها النقابة من البنك ، مما يؤخر صرف الأجور احيانا ، وهى نقطة القوة عند المقاول ، ففلوسه فى جيبه يعطى منها بالقطارة ، وياليت المدير يجد حلا لهذه المشكلة من وراء ظهر اللوائح !

●

قلت للعامل الزغبى احمد : ان شاء الله تكون مستريح : سرير ونوم وفرش محترم ، ولكن الزغبى طموح فقد كان رده : **انا مبسوط بس عاوزين سكن دائم اجيب اولادى وحريمى ونشتغل كلنا باستمرار .**

وهذا بالطبع الهدف النهائى الذى يتقدم نحوه الحل الصحيح للمشكلة مرحلة بعد مرحلة ، وهو أن نستقر جميعا مع تقدم بلادنا ، ونطمئن الى سقف وعمل وطعام .

●

النقابة تأخذ ٣ ٪ عمولة تشغيل من المؤسسات ومن هذه النسبة القليلة تؤدى اعمالا عظيمة ، اظهرها المركز الثقافى الدائم فى النقابة والذى يستقبل ٦٠ عاملا كل عشرة ايام ، يخرجون بعدها وهم يعرفون كيف تتغير بلدهم ، وما هو دورهم ؟ وما يجب أن يفعلوا ؟

●

احمد الرفاعى محام ومثقف ويسمع الموسيقى الكلاسيكية يوما فى الاسبوع ، ولكن الحقيقة الهامة فى حياته انه يحيا قضية عمال التراحيل بكل وجدانه ويهبها حياته فى صمت وتفان ، هو يعمل فى النقابة ، ولكنه كثورى يعمل فى قلب القضية باعصابه ويده وثقافته وكل شيء ، هو ومجموعة جادة ومخلصة من اعضاء النقابة على راسهم صلاح ابو المجد رئيس النقابة ومعاون الزراعة الذى يحمل كل الاتجاه الثورى الرغبة والامل فى حل قضية هؤلاء العمال .

●

وبعد

فهذه المعسكرات التى تضم ثلاثة آلاف عامل مجرد خطوة ، ولكنها خطوة ناجحة ، على طريق تحرير ثلاثة ملايين عامل ، تحاول الثورة أن تنسج حياتهم بريئة من الاستغلال ومطهرة من ذل السنين ! !

رشدى ابو الحسن

صلاح الهيهاوى مدير القطاع الجنوبى لمديرية التحرير ، لعب دورا مع نقابة عمال الزراعة فى تسهيل تشغيل العمال عن طريق النقابة !



صيف القاهرة

حر القاهرة لا يطاق ، ولـكن النيل يخفف قسوة هذا الحر ، وعلى شاطئيه يبحث الناس كل مساء عن نسمات طرية : فى الكازينوهات والحدائق وحمامات السباحة ، وفى ليل القاهرة يرق الجو ويحلو السهر !

القاهرة هذا الصيف تبدو كالعروس بعد ان قدمت اليها كل الخبرات في التجميل .. ولكى يحتمل الناس حر القاهرة .. فان المسئولين قبل كل صيف يتخذون اجراءات غير عادية .. ليتوافر للمدينة الساخنة ٢٥٠ مليون لوح ثلج، واربعة اضعاف ماتستهلكه عبارة عن مياه وكهرباء وفواكه ، ويوجد الآن ٣٨ حمام سباحة لاستقبال الهاربين من النار .



مليون هارب من الحر إلى الكورنيش !

● تغيب الشمس ويزدحم الناس في ١٥٤ كازينو و٣٨ حمام سباحة ودور

حقيقة ان عرائس البحر تجتذب من القاهرة خلال شهور يوليو واغسطس وسبتمبر ٩٠٠ الف شخص ، الا ان كورنيش النيل يجتذب من القاهريين اكثر من هذا العدد في كل مساء ..

ويمضى الناس اوقاتهم في ١٥٤ كازينو منتشرة على كورنيش النيل وداخل العاصمة ، وفي الحدائق العامة مع باعة المثلجات والترمس والذرة المشوى ، او في قارب على صفحة النيل الساكنة .

انهم يهربون من رائحة العرق ومن لهيب الشمس ومن ضغوط العمل التى يعانونها في الصباح ..

والسياح في القاهرة لهم مع الصيف حكاية ترويها حمامات السباحة في مينا هاوس وهيلتون ونادى الجزيرة .. حكاية البكيني والمايوه اللامعقول .. والعيون المحملقة ..

هربا من الحر ..

في الصباح .. كل العمال والموظفين يتجهون الى اعمالهم كالمعتاد .. رغم ارتفاع درجة الحرارة وازدحام المواصلات .. ويسير العمل ، لكن ـ كما يقول خبراء الكفاية الانتاجية ـ ليس بالمعدل المعتاد ، فالحر يقلل من نشاط العاملين.

وفي الظهيرة تختنق القاهرة تحت وهج الشمس ورغم ذلك تجد كل شخص يحاول اللحاق بترام من الـ ٦٥٠ او بسيارة من الـ٨٠٠ او بترولى باص من الـ ١٢٠ التى تزحم شوارع العاصمة وضواحيها وتصنع بها ضجيجا مستمرا لا ينتهى حتى ساعة متأخرة من الليل ..

وبالمناسبة ، في القاهرة وحدها ٤٥٠٠ سيارة اجرة ..

ومع هذا وذاك تنساب في شوارع القاهرة ٣٢ الف سيارة ملاكى ، بعضها مكيف الهواء وبعضها تقوده حسناوات شعرهن لا يتطاير لان الهواء ساكن وتبدو عليهن علامات الرضاء ..

وفي المساء ..

وما ان تخف قسوة الشمس ، حتى تعود الحياة الى الشوارع اكثر ضجيجا واكثر تدفقا ...

على كورنيش النيل ، الذى يمتد مسافة اربعين كيلو مترا يخرج مليون شخص، ينتشرون هنا وهناك .. اما على الكازينوهات الرابضة على الشاطئين واما على المقاعد الرخامية المرصوصة على طول الكورنيش او في الحدائق العامة القريبة من النيل. ولكل جزء من الكورنيش رواده الذين يختلفون من مكان الى آخر ، فرواد الكورنيش على ساحل روض الفرج معظمهم من النساء ذوات الملاية اللف من بنات البلد ومعهن الصغار ، فالمرأة تصحب معها ابناءها واحفادها وربما ابناء الجيران ايضا .. وتطول الجلسة الى ما بعد صلاة العشاء وتكون كل مجموعة قد ادركت اسرار الحى كله ، فالحكايات كثيرة والشائعات اكثر ..

وعلى الكورنيش عند كوبرى التحرير تجد جمهورا يختلف ، معظمه من الشباب هواة السير .. لذلك فالعشاق يفضلون الهرب من هذه المنطقة خوفا من المشاكل ..

ورواد هذه المنطقة كثيرون هذا الصيف ، بسبب النفق الجديد الذى انشىء تحت كوبرى التحرير ليحل ازمة المواصلات في المنطقة ..

وعلى صفحة النيل تسبح القوارب والمراكب الشراعية والكوترز التى تنطلق في سباق ينظمه نادى اليخت ويشترك فيه اصحاب هذه الزوارق البخارية .. وفي كل منها مجموعة حسان للتشجيع .. وبعد انتهاء المباراة يسهر الجميع على ظهر الباخرة التى تحمل اسم نادى اليخت ..

ونادى اليخت واحد من عشرين ناديا يلجأ اليها الهاربون من قيظ يوليو واغسطس .. واشهرها النادى الاهلى الذى يضم ثلاثة آلاف عضو .. ونادى المعادى ويضم ١٥٠٠ عضو ثم نادى الجزيرة المشهور بناته الجميلات وصاحبات التقاليع واصحاب التقاليد .. ومنها ايضا نادى هيلوليدو وهليوبوليس وفي القاهرة ايضا عشرون ناديا شعبيا منها نادى غمره ونادى الظاهر ونادى شبرا .. ثم ١٢ ساحة شعبية منها ساحة عابدين التى كانت في يوم ما حديقة للملك السابق فاروق ..

وهذه النوادى بها ٣٨ حماما للسباحة يهرع اليها في الصيف ٩٨٠ الف شخص ..

وعلى صفحة النيل ايضا تقف ٦٨٠ عوامة هى مصيف دائم لاصحابها ، وعلى هضبة المقطم وهى لهواة الهدوء والهواء الجاف ولعب البوكر .. وهذه اللعبة تستمر حتى الصباح في كازينو المقطم المعروف ويمارسها الاجانب فقط ..

وفي المساء ايضا تفتح دور السينما المكيفة ابوابها لاستقبال ١٢٠ الف متفرج .. وتخرج من ((شبابيكها)) في كل صيف ٢٠ مليون تذكرة

للسياح فقط ..

وايام السياح في صيف القاهرة ليست مرهقة كما يعتقد البعض ، بل بالعكس فان جو القاهرة في الليل ـ كما قالت لى هيوسر السائحة الحسناء ـ اكثر جمالا من غيرها من عواصم الغرب في هذه الفترة .. ففى برلين مثلا تسقط الامطار بغزارة في مثل هذا الوقت .

كانت هيوسر تسبح في مياه حمام السباحة بالهيلتون وهو اجمل حمام سباحة في القاهرة كلها ، وهو مخصص لنزلاء الفندق فقط ، لذلك فالبكيني والمايوه اللامعقول والدانتيله وورقة التوت وغيرها كله مباح ولا شىء ممنوع فيه ..

قال لى عبد الحميد القمحاوى مشرف حمام الهيلتون ان معظم النزلاء يمضون يومهم كله حول الحمام .. اما تحت الجميزة الضخمة ، او على الارائك المنتشرة في الحديقة او في المطعم الموجود بالقرب من الحمام .. او في المياه ..

وفي حمام فندق ميناهاوس ـ اعرق فنادق العاصمة ـ والذى يبلغ عمره اكثر من مائة عام ، يعيش الناس لحظات رطبة جميلة مع الموسيقى والمشروبات المثلجة والاطعمة التى تفوح رائحتها الذكية في كل مكان حول الفندق .. وفي حمام مينا هاوس التقيت بسائحة المانية عيونها زرقاء في لون مياه الحمام الصافية .

قالت لى ريجينا مارلن ـ وهذا هو اسمها ـ اننى احب الشمس لذلك فانا امضى الساعات هنا بجانب الماء حتى لا احس بلهيبها ، لان منظر المياه يطفىء احساسى بالحر .. ونادرا ما انزل الحمام لاننى لا اجيد السباحة ..

لكن لو رأيت جمال جسدها النحيل لادركت السر .. ولعرفت انها تكون سعيدة ونظرات الاعجاب مسلطة عليها .. على كل حال فحواء هى حواء رغم ارتفاع درجة الحرارة وحاجة الجسم الى المثلة هذا اللهيب ..





السينما .. والنيل !





- حمامات السباحة هى اجمل مكان يمكن ان تقضى فيه ساعات النهار فى القاهرة ..
- فالجلوس تحت الشمسية بجانب الحمام يعطيك الاحساس بمتعة الجلوس امام البحر ..
- ورياضة السباحة تصبح ممكنة .. وتستطيع أن تزاولها اى عدد من الساعات ..
- وفى حديقة النادى .. يستطيع الاطفال ان يقضوا ساعات حلوة بعد حمام منعش ..
- وفى النيل يمكنك ان تزاول رياضةالتجديف .. وهى متعة فى متناول كل رياضى !





العشاق يهربون
من شباب
كوبري التحرير!



● بلكونة البيت يمكن أن تتحول ال
حديقة صغيرة تجتمع فيها الاسرة.

● وفي فترة بعد الظهر .. لبداريا
السير على كورنيش النيل .. وذال
تجسد من يبحث عن بائع الل
الشوية ..

● والصحراء ايضا لها سحرها
الصيف .. ورياضة ركوب الج
متعة يمكن أن يستمتع بها اي
من سكان القاهرة ..

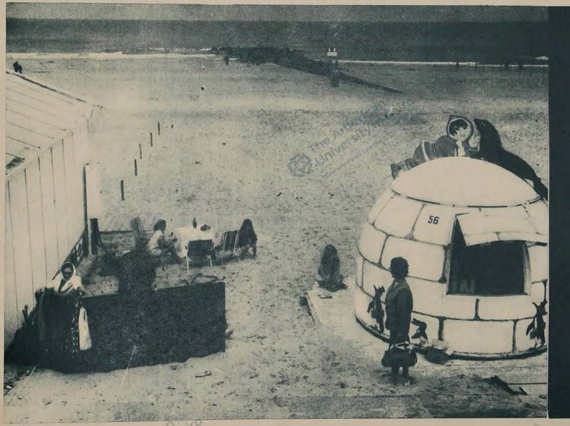
● .. واخيرا تنتهي الجولة في حم
السباحة .. انها متعة كبيرة ..

بالبالطو على الشاطئ

تحقيق من هولندا:
كتبه وصوره: زياد رجب



القاهرة تهرب من الشمس ، والناس هنا فى شمال اوروبا ، يبحثون عن شعاع واحد ، يستحمون به ، فاشعة الشمس نادرة ، ولكن البرد والرياح والمطر لايكف عن السقوط !





● ارتفعت درجة الحرارة فجاة فى هامبورج لاول مرة من عشر سنوات وهرب الناس الى الشواطىء .

● على الكورنيش فى لاهاى عاصمة هولندا ... الناس بالبالطو ... والرياح عاصفة ... وبواخر عند الافق فى طريقها من بحر الشمال عبر النهر الى روتردام

● على شاطىء (سفخنن جن) بهولندا .. يحتمى الناس من البرد والرياح فى ظلال جدار ... كل ما يهمهم هو ساعات فى الهواء الطلق حتى ولو كان عاصفا .

● صورة تذكارية على احد شواطىء هولندا ... الزوج والزوجة والابن .

● البحر امامهم .. والبرد حولهم ... ولهذا يكتفون بنظرة الى الامواج وهم داخل جاكت جلد او بلوفر صوف

ذهبت الى البلاج بالبالطو... لم اكن مريضا ... ولم تكن تقليعة ... كان هناك كثيرون بالبلاطى ... بالبلوفرات الصوف ... هذا الكلام حدث من أيام ... ومازال ... الناس يذهبون الى البلاج بالبلاطى والبلوفرات .. وطبعا هناك ناس يلبسون المايوهات ويجرون فوق الرمال ... يلعبون الكرة وينزلون الى البحر ولكنهم يخرجون من الماء سريعا ... اما حمامات الشمس فتتم داخل جدران زجاجية بلا سقف .

والمايوهات هناك من كل الانواع والاحجام ... البكينى طبعا منتشر ... واللامعقول موجود ... ومايوهات جديدة ... موديل ١٩٦٦ ... مايوهات من الدانتيلا بدون بطانة ... وليس هناك شاويش يقول عيب ، وممنوع ، والقانون بيقول المايوه قطعة واحدة ... حتى العيون الفضولية غير موجودة... طبعا باستثنائنا ...

هذا الكلام حدث هناك على شواطىء بحر الشمال ... فوق ... فى أقصى شمال أوربا ... شمال هولندا ... شمال المانيا ... شمال فرنسا ... هناك برد ومطر ... وشمس تشرق فجاة ... مجرد شعاع من نور ... والناس هناك تفرح بشعاع النور ... يخرجون الى الشواطىء ... الى الحدائق ... يجلسون فى كسل تحت شعاع النور ... يحسون بسعادة ... يحسدوننا على شمسنا المشرقة ... (طبعا ليست عندهم فكرة عن الحر ... نار يوليو واغسطس) ...

ومن اجل شعاع النور هذا يأتى ناس من فوق ... من بلاد أبعد من شمال ألمانيا وهولندا ... من فنلندا .. من النرويج ... من السويد ... والشاطىء ليس دائما هدف الناس فى شمال أوربا ... ان الطبيعة والهدوء هما مايبحثون عنه ... بعيدا عن المدينة ... عن المكاتب ... عن المصانع ... عن المسئوليات ... عن تهديدات الحرب ... الى معسكرات الخيام وسط الغابات ... جوار الانهار والترع ... مياه البحر باردة ... ومياه الترع ليس فيها ديدان بلهارسيا ... وهناك أماكن كثيرة وممهدة لمعسكرات الخيام ... العائلة تذهب الى هناك ... تشد الخيام ... يخلعون ملابسهم ... بالشورت ... بالمايوه ... يتركون اجسامهم ... جلدهم ... يتغذى من الطبيعة ... يجرون ... يلعبون الكرة ... يستلقون فى كسل ...

وهولندا هى اجمل بلاد الشمال ... مساحتها كلها ٢٠٠ كيلو عرض و ٣٠٠ كيلو طول ... عبارة من أرض خضراء كبيرة ... كبيرة ... جدا ... تخترقها شوارع ممهدة ... متقاطعة ... الى كل مكان ... ووسط هذه الحديقة الكبيرة ... مدن ... وقرى ... ومخيمات ... انك لا تحس بفارق بين العاصمة والقرية سوى فى مساحة المبانى والشوارع والمحلات ... لا تجد اى فارق ... السيارة تجرى بك ... من لاهاى العاصمة ... الى ... لايدن حيث أقدم جامعة فى هولندا .. وتمر على قرى ولكنها تعطيك الاحساس انها مجرد ضواح للعاصمة .. وطرق تجرى بك تحت الارض ... وانفاق تحت الانهار ... والانهار هناك عميقة جدا صالحة للملاحة ... أعمق من قناة السويس ... وغالبية الموانى ... كلها تقريبا عدا دنكرك فى فرنسا تجدها داخل الانهار التى تكون شريانا رئيسيا للتجارة والمواصلات داخل أوربا .... ولهذا ينبهر الناس بنيل القاهرة ... ينبهرون لان الانهار هناك مجردة من الجمال ... ارصفة وبواخر بضاعة وونشات وقطارات سكك حديدية ... ويعتبر ميناء روتردام فى هولندا اكبر ميناء فى العالم وهو داخل نهر .

.... ولذلك يستغل الناس الترع الصغيرة ويقيمون على شواطئها المخيمات ... ويسبحون فى مياهها وتتناثر على ضفافها البيوت الصيفية ... فالمسافة بين البحر وميناء هامبورج داخل النهر تقطعها الباخرة فى ٦ ساعات وهناك جزء كبير بين ميناء هامبورج والبحر يكون مصيف المدينة بعيدا عن الميناء على نفس النهر ... والناس تسبح وتلعب الكرة وتتسابق اليخوت واللنشات فى نفس الوقت الذى تتابع فيه البواخر التجارية الكبيرة من والى ميناء هامبورج ...

●●●

وهناك تقليد جميل نستطيع أن نستفيد منه فى قناة السويس ... هناك على النهر فى الطريق الى هامبورج وسط البلاجات والكازينوهات على النهر محطة بحرية ترحب وتودع كل باخرة تمر ... ينطلق صوت المذيع من تسجيل بلغة الدولة التى تحمل الباخرة علمها يرحب بها فى هامبورج او يتمنى لها رحلة سعيدة من هامبورج ويرتفع علم الدولة على صارى وسط الشاطىء ثم ينطلق السلام الوطنى للدولة من مكبرات صوت . انه تقليد بحرى يترك أعمق الاثر فى نفوس كل من على الباخرة وهم يسمعون كلمات الترحيب او الوداع ويرون علم بلادهم يرتفع على ارض المانيا وسلامهم الوطنى يتردد والناس على الشاطىء يلوحون لهم ... احساس جميل فعلا ... كان الكل على سطح الباخرة المقطم ونحن نقترب من هذه المحطة البحرية ... آذانهم وعيونهم على الشاطىء وجاء الصوت ... ((مرحبا بكم فى هامبورج)) وارتفع علمنا على الصارى وسلامنا الجمهورى يعزف ... بداع من تسجيل عندهم ... كانت لحظات رائعة فعلا ... انها فكرة تصلح عند مدخل قناة السويس ... فى بورسعيد والسويس مثلا ..

●●●

وعلى الشاطىء فى هولندا يأكلون ما يشبه الفسيخ المملح الدلع ... انه اكلة شعبية على الشاطىء كاللب والسودانى عندنا ... وهم يأكلونه بطريقة عجيبة ... يمسك الواحد بالفسيخة من ذيلها ويلقى برأسه للخلف ويترك رأس الفسيخة وجسمها حتى ذيلها تنزلق من فمه الى امعائه ... وهم يسمون هذا النوع من الفسيخ ... الهارينج .. وله مواسم فى الصيف كالسردين عندنا ... وكراسى البلاج من نوع غريب ... نوع تجلس داخله ليحميك من تيارات الهواء البارد عند الضرورة .. اما حمامات الشمس فلها أماكن جدرانها زجاجية بلا سقف نتيجة البرد والرياح ... وطبعا هناك أيام قليلة دافئة ... ولحظات يظهر فيها شعاع النور ... الشمس ... ولهذا تفضل الغالبية مناطق الخيام وسط الغابات والطبيعة حيث يمارسون رياضة صيد السمك من الترع .

أما اذا كان معك ((قرشين)) فقطار الشرق يذهب بك الى الجنوب ... الى ايطاليا وفرنسا ... الى شواطىء البحر المتوسط حيث الشمس الدائمة واصحاب الملايين ونجوم السينما و ... الصعاليك ... ولهذا تنتشر حمامات الشمس فى البيوت ... كيف ! بأجهزة الاشعة ... اشعة كهربائية حمراء تسلطها على جسمك وأنت مستلق فى البيت عار طبعا ولفترات محددة بعد ان تضع نظارات خاصة على عينيك لتحميهما من الاشعة ...

●●●

وكل الشواطىء هناك مفتوحة للجميع بلا قيود ... فقط ... أماكن محدودة لها تقاليد معينة ... كجزيرة وسط النهر خارج هامبورج تذهب اليها بفيرى يتحرك من رصيف هامبورج فى الصباح ويعود فى الليل بعد ان تدفع ٣٥ ماركا فى الذهاب والاياب أى ما يساوى ثلاثة جنيهات ونصف جنيه ... وتنزل فى الجزيرة وتجد سورا من السلك ولافتة صغيرة عليها شروط المرور الى ما وراء السلك ... أن تخلع ملابسك كلها ... انها مستعمرات العراة ... تجد داخلها رجالا ونساء واطفالا من مختلف الجنسيات والاعمار ... كلهم عرايا ... والمنطقة بدون شاويش ... !!

نهاد رجب



الصيف فى هولندا ..

● بعد لحظات خرجن من البحر المثلج بسرعة ليرتدين البلوفر والجاكيت الصوف بحثا عن الدفء تحت شعاع من الشمس .. مجرد ومضه نور بلا حرارة .
● هذه هي حمامات الشمس عندهم .. داخل جدران من زجاج بلا سقف لتحميهم من البرد والرياح فى عز الصيف بشمال اوربا .
● لقطة متكررة فى كل الدنيا ... فالاب وابنه على كل الشواطىء ومن كل الجنسيات دائما يحفرون الخنادق ويبنون اهرامات من الرمال .

داخل بيوت من زجاج .. يستحم الناس بالشمس !







شنطة اليد فى لون البحر .. والقبعة بيضاء ..

النيل الأبيض فى لندن !

القبعة فى هذا الشتاء بيضاء .. واطلقوا عليها اسم النيل الابيض فى احد عروض الازياء بلندن .. انها موضة شتاء هذا العام .. ذات الطابع الفرعونى .

ألوان لهذا الموسم غامقة ..



الازرق فى لون البحر .. والنبى .. والاسود .. هما اللونان اللذان سيسودان هذا الموسم عند اختيار شنطة اليد .. الملاحظ أن حجم الشنطة صغير .

اقلب الصفحة ◄



لم يتمكن سفير الفاتيكان فى القاهرة من اخفاء دهشته عندما شاهد سيدة تجلس بجوار ٢٤ من قيادات جامعة الازهر تناقشهم .. ويناقشونها فى مجلس الجامعة الازهرية .
وسال السفير الشيخ حسن الباقورى مدير الجامعة
ـ من هذه السيدة
فقال حسن الباقورى
ـ هي أول سيدة تدخل مجلس الجامعة الازهرية منذ انشاء هذه الجامعة حتى الآن ..

الدكتورة زينب و ٢٤ شيخًا فى الأزهر !

● كان لقاء الدكتورة زينب مع مشايخ الازهر .. لقاء يسوده احترام حقوق المراة !

● توسط سفير الفاتيكان ومرافقه حسن الباقورى وعبد السلام فهمى وكيل الجامعة .. وجلست الدكتورة زينب على يمين عبد المنعم رمضان الامين العام فى أحد الاجتماعات.

والدكتورة زينب عصمت راشد فعلا اول سيدة تدخل هذا المجلس الذى ظل طوال تاريخ هذه الجامعة للرجال فقط .

والدكتورة زينب كانت استاذة علم التاريخ بجامعة عين شمس لم رشحت عميدة لكلية البنات الاسلامية التابعة لجامعة الازهر .. وكان هذا الاسم كفيلا ـ كما تقول ـ بان يلقى فى قلبها الرهبة .. وهذه الرهبة جعلتها لا توافق بسرعة .. ولذلك اقترحت ان تنتدب لمدة بحيث تدرس العالم الجديد الذى ستعمل فيه .. وتم انتدابها فعلا لمدة سبعة شهور تقول الدكتورة زينب :

ـ تعلقت بالجامعة الازهرية وحصلت على اجابة السؤال الذى فكرت كثيرا فيه وهو مدى استعداد الازهر لاستقبال اول سيدة فى تاريخه وكانت الاجابة تشجيعا من جميع علماء الازهر .. واصبحت عضوا فى لجنة العمداء لم عضوا فى المجلس الاعلى للجامعة .

وبدخول الدكتورة زينب مجلس الجامعة المتطور تكون **أول سيدة يسمح لها بالتدخل فى شئون الازهر ومناقشته .**

والتقيت بالدكتورة زينب بالمعادى حيث يوجد مجتمع الحريم او كلية البنات الازهرية .

قلت :

ـ من اى جامعة حصلت على الدكتوراه ؟

قالت :

ـ من جامعة ليفربول بانجلترا فى ديسمبر سنة ١٩٤٩ وكان تخصصى تاريخ أوربا وقدمت الرسالة عن صلح باريس .. ونشر البحث على نفقة جامعة ليفربول سنة ١٩٥٠ ويعتبر هذا البحث المرجع الوحيد فى الصلح .. وللآن لم يصدر كتاب مثله .

قلت :

ـ ما هو آخر نشاطك ؟

قالت :

ـ كنت فى الشهر الماضى فى باريس لالقاء محاضرتين باللغة الفرنسية عن الاسلام .. والمراة المسلمة ..

قلت :

ـ اين تقف المراة المصرية بين نساء العالم ؟

قالت :

ـ بالمقارنة نجد أن المراة الانجليزية نظامية تقوم بكل عمل كبيرا كان او صغيرا فى المنزل .. وربما ساعدها فى ذلك الالات الموجودة به ، وساعدها أيضا الرجل الانكليزى الذى لا ياكل كثيرا ولذا فالمراة الانجليزية تبدو ((أشطر)) من المصرية .

أما الفرنسية فهى تشبه الى حد كبير المراة الانجليزية . بالنسبة للعمل فى المنزل فهى تعمل كثيرا ولا تعتمد على الخدم كما انها تشبه المصرية فى انها تحاسب ابنتها على كل خطوة ..

قلت :

ـ من منهن مثقفة ؟

قالت :

ـ المراة الفرنسية أوسع ثقافة وسط نساء العالم . ويرجع ذلك الى وسائل الاعلام .

مسرح بلدنا

قلت :

ـ بمناسبة الحديث عن وسائل الاعلام والمسرح . فما رايك فى المسرح عندنا .

قالت :

ـ المسرح لا بد أن يكون هادفا وله اثر قومى حيث انه يؤثر على ثقافة الجماهير وهنا توجد مسرحيات جميلة وهادفة .. واخرى غير هادفة بل تافهة .

قلت :

ـ والتليفزيون ؟

قالت :

ـ لا أحد ينكر انه نما نموا ملحوظا فى الفترة الاخيرة ولكن هناك أشياء مبتذلة .. فمثلا المذيعات يجب أن يكن مثلا أعلى للمجتمع حيث انهن على الاقل مثقفات فهن من حيث المظهر مبتذلات .. يظهرن بحيث تشعر وانت تشاهدهن انك تشاهد نساء صاحبات وبملابس غير لائقة .

الجمال المزيف !

قلت :

ـ هناك من يقول انهم لا يريدون ان يشاهدوا مذيعات ((شيخات)) ؟

قالت :

ـ والمشاهد أيضا لا يريد أن يرى مانيكان مبتذلة ولكنه يريد أن يرى شيئا لا ينفر منه .. ونحن لا نذهب بعيدا فهمت مصطفى ، وسميرة الكيلانى مثلا أعلى للسيدة العاملة فى التليفزيون فى اللبس ، والمظهر ، والالقاء .. والجمال أيضا ؟

قلت :

ـ والبرامج ؟

قالت :

ـ هناك برامج ولمسلسلات تافهة وغير هادفة . اشعر وانا اشاهدها بانها مجرد خواطر . غير أن هناك برامج هادفة مثل ((نور على نور)) .. برنامج هادف وموضوعى .. ونحن نطالب ان يحاولوا تصليح البرامج التى يتاثر بها النشء .

قلت :

ـ سمعت أن هناك اوامر بالغاء بعض المشاهد مثل ((هز البطن))

قالت :

ـ وما الفائدة حين يحذف ((هز البطن)) ونشاهد الرقصات المستوردة مثل الروك آند رول وغيرها

قلت :

ـ هل معنى هذا ان كل الرقص مبتذل ؟

قالت :

ـ بالعكس انا اعجب جدا بالرقص المعبر فمثلا فرقة رضا ـ فرقة راقصة مشوقة ـ قدمت كثيرا من الرقصات الهادفة ذات موضوع وليس بها اى اثارة .

الاختلاط .. والازهر ..

قلت لعميدة كلية البنات :

ـ ما رايك فى الاختلاط ؟

قالت :



– أنا تعلمت فى نظام الاختلاط .. والاختلاط « مش وحش »

قلت :

– ولماذا لا يطبق فى الازهر ؟

قالت :

– الازهر له مظهره الخاص .. كما أن هناك فى العالم نوعين من التعليم هما – تعليم مختلط – وتعليم منفصل .. والتعليم المختلط يتم فى جميع الجامعات .. أما التعليم المنفصل فهو مطبق فى كلية البنات التابعة لجامعة عين شمس وفى فرنسا يطبق النظامان على أعلى المستويات التعليمية فهل يمكن ان نتهم فرنسا بالتأخر .

قلت :

– واذا تم الاختلاط فى الازهر .. فما هى الصورة التى ترسمينها له ؟

قالت :

– أنا شخصيا لا أوافق أصلا على الاختلاط فى الازهر حتى لا يفقد صورته الاصلية .. ولا يكون هناك خلاعة فى اللبس .. والمظهر .. ولكن اذا تم فعلا فيتم بالصورة التى تم بها فى جامعة عين شمس وتكون كلية البنات هنا فى المادى لا تفقد صورتها ويتم بها الاختلاط .

المرأة .. والاسلام

قلت :

– هناك دعاية استعمارية تقول ان الدين الاسلامى سبب تاخر المراة المسلمة .. فما رايك ؟

قالت :

– بالعكس .. الاسلام رفع المراة المسلمة اربعة عشر قرنا من غير نضال .. وان كانت المراة اخذت حقوقها فى هذه الايام فيرجع ذلك الى الاستعمار الطويل .. الذى اوهم المراة هنا ان المطالبة بحقوقها شىء غير مهم .. فلم تستطع الدفاع عنه .

اصل الحجاب

قلت :

– هل الحجاب مصدره الاسلام ؟

قالت :

– بالطبع لا .. بدليل ان فى الماضى كانت المسلمات والمسيحيات على حد سواء محجبات اصله فارسى .. وليس مصدره الاسلام

قلت :

– ايهما اكثر حرية .. المراة المسلمة .. ام الاوربية ؟

قالت :

– طبعا المراة المسلمة .. بدليل ان فى اوربا عند زواج المراة بالرجل .. يقترن اسمها به .. ثم انها لا تستطيع ان تتحكم حتى فى املاكها الا بأمر زوجها .. ويكون توقيعه مرافقا لتوقيعها

ولكن هنا .. فأنا مثلا حسابى فى البنك مستقل عن حساب زوجى .

قلت :

– لماذا قيل ان المراة ناقصة عقل ودين ؟

قالت :

– الاسلام أكرم المراة فى وصفها بانها ناقصة عقل ودين .. لانه بذلك خلصها من مسئوليات كثيرة القيت على الرجل .. ولان الدين اعطى الرجل ضعف المراة فى الميراث .

الاجهاض .. قتل ..

قلت :

– يقال ان تحديد النسل ضد الدين .

قالت :

– الاسلام يدعو الى امة قوية .. والمؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وتحديد النسل علميا قوة للدولة .

قلت :

– هل الاجهاض حرام ؟

قالت :

– الاجهاض قتل .. حتى ولو كان فى ايام الحمل الاولى .. وليس الاجهاض هو الطريق الوحيد لتحديد النسل . ولكن هناك طرقا علمية وكثيرة لتحديد النسل ليس بينها الاجهاض .

مدرسات الدين

قلت :

– اين تذهب اول دفعة من خريجات الازهر ؟

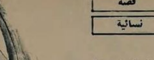
قالت :

– الاوائل فى جميع الشعب أفضل .. واحق بأن يكن معيدات فى الكلية هنا .

والمتبقى منهن .. شعبة الادارة والمعاملات فهن أنسب نوعا للعمل كسكرتيرات لانهن بالاضافة لاى علوم تدرس فى الجامعات الاخرى يدرسن الاختزال والالة الكاتبة .

اما خريجات شعبة اللغة العربية فهن انسب نوع للتدريس فى جميع مراحل التعليم مدرسات دين لان التعليم هنا يفتقر الى هذا النوع من الخريجات ونحن نعلم ان الذين يدرسون الدين فى المدارس هم مدرسو اللغة العربية ..

ابراهيم ابوذكرى



● ابتسام الهوارى ●

أزمـــة انطلاق .!

السجن ليس من الموضوعات المحببة الى القلب . وعادة لا يتورط السينمائيون فى اظهار السجن الا اذا كان لا مفر من ذلك . ولكن يبدو ان بعض سينمائيينا قد خلقت قلوبهم من مادة تحببهم فى السجون ، وفى نوع معين من نزلائها بحيث يكاد لا يخلو فيلم من افلامهم سواء اكان كوميديا أم تراجيديا من فصل مصطنع تدور احداثه وراء اسوار وقضبان السجون .

فالمحامى عدلى المولد يفتعل حادثا فى قصته الاخيرة « الاصدقاء الثلاثة » ليزج بكل الاصدقاء بلا استثناء فى السجن

وافلام ايهاب الليثى يقع اختيارها على مسرحية نجيب الريحانى وبديع خيرى « ٣٠ يوم فى السجن » لتتخذ من اسمها ذريعة لافتعال احداث تنتهى بفريد شوقى مع ثلاثى اضواء المسرح الى السجن .

وكلا الفيلمين يفتقد الترابط المنطقى بين الاحداث ولكن الغريب من الامر ان هذا الافتقاد اشد وضوحا فى قصة المحامى عدلى المولد عنه فى مسرحية نجيب الريحانى وبديع خيرى حتى بعد ان اصابها التشويه والابتذال بفضل توجيهات ايهاب الليثى التجارية .

فمؤلف قصة الاصدقاء الثلاثة محام ، وهو باعتباره كذلك لا بد ان يكون قد درس قبل التحاقه بكلية الحقوق بعض اصول المنطق ، والم ببعض قواعد الادب القديم والحديث .

غير ان هذه الاصول والقواعد لا مكان لها – ولو صغير – فى قصته المترجمة الى لغة السينما من خلال السيناريو الذى اشترك فى كتابته . فهذا السيناريو يفتقد البناء الدرامى ، ويفتقر الى الصدق والعمق اللازمين لرسم الشخصيات على وجه مقبول ، ويعانى من حوار غير طبيعى لا يوحى باى واقع حى .

ومن العبث ان تحاول البحث عن الترابط او التماسك او التسلسل فى فيلم كالاصدقاء الثلاثة تتلاطم فيه الكوميديا والتراجيديا فى اضطراب لا تعرف معه ما اذا كان صاحب الفيلم يريد لك ان تحزن للاحداث ام تفرح لها ام لا تبالى .

ومن العبث ان تسعى الى التوصل الى معرفة القضايا التى يعالجها هذا الفيلم لان صاحبه لا يستهدف به الا شيئا واحدا هو تحقيق الربح باسرع وارخص الوسائل دون مراعاة منه لاية قيمة من القيم الخلقية والاجتماعية والفنية التى يجب ان تسود مجتمعنا وهو متجه الى بناء الاشتراكية .

وفى سبيل ذلك فهو لم يأنف من استهلال فيلمه بمنظر احد الاصدقاء الثلاثة (محمد عوض) وهو يتعاطى خفية الفجل والجرجير والطعمية الساخنة اثناء قيام المدرس بالقاء المحاضرة ، ليتلوه بمنظر ثانى هؤلاء الاصدقاء (حسن يوسف) وهو يحاول التسلل الى قاعة المحاضرات من خلال النافذة ، وليتخذ من هذين المنظرين وسيلة للسخرية الشائنة بقدسية العلم ورجاله مدرسين كانوا او نظارا وذلك دون ان يقيم اى وزن لما قد يكون لهذه السخرية من تأثير مخرب على الاجيال الناشئة .

ولا يكتفى صاحب القصة والسيناريو بهذا الافتتاح المخزى ، بل يذهب الى اقصى الحدود فى الاستهتار والاستهزاء بالجمهور حين يصطنع حادثا مفجعا وسط احراش المناظر الهزلية المبتذلة ينتهى بالصديق الثالث (احمد رمزى) الى الظن بان امه على علاقة جنسية بواحد من الجيران .

وحين يتخذ من هذا الظن الآثم سببا لاختلاق طوفان من الاحداث المفتعلة غير المقنعة ، فالابن الضال يخرج غاضبا من منزل الام المظلومة وما تلبث ان تعاقبه السماء على فعلته فيرتكب هو وصديقاه جريمة . ولا تهم طبيعة هذه الجريمة .

وانما المهم ان تكون هناك جريمة ما تنتهى بالاصدقاء الثلاثة الى السجن حيث تدور احداث سخيفة تذهب بهم فى نهاية المطاف الى احضان الفاتنة الفاضلة (نجوى فؤاد)

ومن هنا ولا هم لمخرج الفيلم احمد ضياء الدين الا ان يعرض مفاتن ومحاسن نجوى فؤاد فى مناظر التقطت لها وهى تتلوى وتتثنى بهدف الاغراء فى غرفة نومها تارة وفى حمام السباحة تارة اخرى .

وينتهى كابوس الاصدقاء الثلاثة بانتصار الفضيلة فنجوى فؤاد تموت شهيدة الحب برصاصة يطلقها الفتى الشرير يوسف شعبان ، وهو بدوره يلقى مصرعه بلكمة من احمد رمزى الذى تعود به الاحداث الى احضان امه البريئة .

ومثل هذا العبث الصبيانى متوافر بشكل او باخر فى مسرحية « ٣٠ يوم فى السجن » بعد ان مسخت فى فيلم من انتاج ايهاب الليثى . فالشخصيات فى هذا الفيلم كالدمى لا علاقة لها بواقع الحياة وحوار بهجت قمر مفتعل مشحون بالنكات القائمة على اللعب بالالفاظ ، ولكمات ومغامرات الفتوة فريد شوقى فى السجن والكباريه هى المحور الذى يدور حوله الفيلم من بدايته الى نهايته والجدعان يدخلون السجن ليخرجوا منه الى احضان الغانيات .

ومع كل هذه العيوب ففيلم ٣٠ يوم فى السجن يفضل بكثير فيلم الاصدقاء الثلاثة ..

ولا غرابة فى هذا فهو يقوم على فكرة مستوحاة من مسرحية نجيب الريحانى التى بنفس الاسم ، وفريد شوقى وابو بكر عزت ومحمد رضا امهر تمثيلا واخف ظلا من الاصدقاء الثلاثة ، ونيازى مصطفى ذو خبرة ودراية فى اخراج افلام المغامرات ، هذا بالاضافة الى ان الفيلم متحرر من تمثيل ورقص وعوم نجوى فؤاد .

مصطفى درويش



٠٠ اشياء كثيرة لم تستطع دقات اجراس الجديد – ولا نسائمه الحلوة – ان تغير منها ٠٠ فى النوبة الجديدة ٠٠ فلو ان حياة النوبيين فى الوطن الجديد – اقصد النوبة الجديدة – بعد ان اغرقت المياه فى بحيرة ناصر قراهم ونجوعهم القديمة – وجرفت معها – واذابت وهى تتراقص خلف السد العظيم – عددا من الروتينات التى كانت تزخر بها حياتهم هناك ٠٠ لو ان حياتهم اصبحت تزدحم بالجديد الرائع البناء ٠٠ الا ان بعض التقاليد ٠٠ ما زال قائما .

فى النوبة:

تغير كل شىء إلا .. ليلة الفرح!



وربما يكون هـــذا من حسن حظ النوبيين انفسهم – .. حيث أن تقاليدهم – كلهـا .. تمثل مدرسة جديدة للاخلاق والمثاليات يعبرون عنها – ومن دلائلها المشرقة بطرقهم الخاصة – التى تستطيع أن تلمح فيها لاول وهلة – آفاقهم المتسعة – وخيالهم الخصب – وروحهم الفنية الصافية الخالصة – وارتباط كل هذه (المثاليات) – ان صح التعبير – أولا قبـل أى شىء آخر – بشيئين هما .. النيل والارض ..

وربما يستطيع الانسان أن يلمح ذلك عند زيارته لاول وهلة لقرية من قرى النوبة الجديدة – ولتكن – قرية بلانه .. اول هذه القرى – حيث تقابلك على الفور المبانى الجديدة للوحدة الاجتماعية – والتى تضم غير الوحدة الاجتماعية بالطبع – عدة مراكز للتدريب المهنى والتدريب على الاعمـال اليدوية والفنية وعدة لجان اجتمـاعية ووحدة علاجية ووحدة بيطرية ومستشفى ومركز بريد وتليفون ومكتبة وقاعة للمحاضرات والمسرح ..

.. وكـل هذا بالطبع – يمثل رياح الجديد التى هبت على النوبيين – منذ ترحيلهم من قراهم القديمة – التى اغرقتها مياه بحيرة ناصر .. وان هذه (الخـــدمات) .. لم تكن النوبة القديمة تعرفها .. الا فى صورة باهتة غير واضحة التعبير عما تقدمه ..

.. ولكن اذا انت تركت المبنى الضخم للوحدة الاجتماعية – بمحتوياته التى اصبحت ضرورة – ونزلت الى القرى نفسها لرايت عجبا – ..

فقرية النوبة الجديدة – ولو انها ذات نظام واحد – يختلف الى حد بعيد عن القرى القديمة فان داخل بيوتها وحجراتها أيضا – تظهر بصمات كل (عادات) النوبة القديمة – التى لم يستطع نوبى واحد أن يتخلى عنها ..

بل ربما يكون هذا الاحتفاظ بالطابع القـديم – واضحا – فوق أبواب ومداخل البيوت نفسها حيث حرص بعض النوبيين على ان ينثروا فوق الابواب وعلى الجدران الخارجية أيضا – بعض (سمات) النوبة القديمة – من اطبـاق ملونة وتماثيل صغيرة لها طابع الفن النوبى الاصيل .. اما داخل المنزل نفسه – فقد حولوا حجرة الى (المضيفة) التى تشتهر بها النوبة القديمة – كما نثرت الادوات المصنوعة من سعف النخيل فى اركان المنزل الذى استقرت فى ركن منه – مجولا تصنع العنجريب (السرير المصنوع من السعف والجريد) .. هذا بينما ترى أمام عين الزائر عدة صور لبنات القـرى النوبية فى ازيائهن المزركشة – بينما تحمل كل واحدة منهن – فوق صـــدرها كنزا ثمينا من الحلى الذهبية ذات الاشكال النوبية وكلها من الذهب عيار ٢٤ – حيث تتمسك تقاليد الاسرة النوبية بأن تضع كل ثروتها فوق صدور بناتها ..

.. ولكن اكثر هذه التقاليد صيانة وحفاظا واشراقا فى نفس الوقت .. هى تقاليد الفرح التى تستمر اسبوعا كاملا .. تطغى فيه مظاهر الافراح والليالى الملاح على كـل شىء سواها فى النوبة الجديدة .. ابتداء من تجمع فتيات القرية كلها – صباح ومساء كل يوم .. فى منزل العروس يرددن الاغنيات النوبية ويرقصن رقصـــات الفرح .. وقيامهن بعمليات (تجهيز العروس) والتسابق فى تقديم الهدايا والتسابق ايضا فى اعـــداد العروس لليوم الحاسم – حيث يأتى العريس فى جمع من أبناء القرية – ويحمـــل عروسه الى منزل العائلة .. بين الزغاريد وطلقات الرصـاص ولعب التحطيب .. وتستمر مواكب الافراح – اسبوعا آخر – فى بيت العرس – وطيلة هـذه المدة لا تقوم العروس بعمل شىء ، فجميع من فى المنزل فى خدمتها .. ويتسابقون الى الحصول على هذا الشرف .. فى فرحة كبيرة

.. وليلة العرس نفسه – على العريس أن يذهب فى جمع حاشد من أصدقائه أبناء القرية الى شـاطىء النيل حيث يخلع ملابسه وينزل للاستحمام – ولاينسى ايضا أن يشرب من مائه – بينما يحمل احـد اقرباء العروس – أو تحمل احدى قريباتها – فى زجاجة بعض ماء النيـل اليها – لتشرب قطـرة وتنثر الباقى فى أرض الحجرة التى تكون قد تزينت بعديد من الصور والاكواب الملونة .

حتى فوق السرير نفسه – وكتقليد نوبى نبع من حب الارض – وعشق ماء النيل – تجد عددا من الآنيات الفخارية الصغيرة الدائرية الشكل وقد تدلت من فوق السرير تربطها حبال رفيعة ملونة – وهذه الآنيات نفسها قد امتلات عن آخرها بطمى النيل .. ويجرى من آن لآخر عملية تعطيرها (ورشها) بماء النيل ايضا وهو تقليد تحرص عليه جميع الاسر النوبية الجديدة التكوين – وتعتبره فالا حسنا يزرع السعادة والخير فى اركان المنزل الجديد .. حيث تبارك حياتهما السعيدة – مياه النيل .. وترابه ايضا ..

.. وبعد انتهاء مظاهر الفرح .. يستقر العريس مع عروسه اسبوعا أو اسبوعين ثم يخرج لعمله الجديد فى النوبة الجديدة .. او يترك عروسه .. دون أن تنقطع صلته بها .. ليذهب الى عمله بعيدا – فى القاهرة او الاسكندرية .. ويعود اليها بعد غيبة طويلة ..

محمود ادهم

من قلب إلى قلب

بقلم: ابراهيم المصرى

شرف الرجولة!

تزوجتها واعقبت منها طفلا وعشت معها ست سنوات حياة هادئة ومستقرة وفجأة صادفت امرأة خلبت لبى وملكت على عواطفى وعقلى . فاحسست ان لا مفر من ان اقترن بهـا ، كما احسست فى الوقت نفســه انى احب زوجتى وان ضميرى لا يطاوعنى على التخلى عنها . فصارحتها برغبتى فى الزواج مع الابقاء عليها . فثار ثائرها وطلبت الطلاق . فانا لا اريد ان انفصل عنها ، ولا استطيع ان استغنى عن الاخرى . فماذا افعل ؟

ف. ا. بمصر الجديدة

انت لاتحب زوجتك كما تزعم . ولو انك كنت حقا تحبها لما فكرت لحظة فى ان تذلها وتطعنها وتشرك فى حبها امرأة اخرى . الواقع انك تحب نفســـك ، وتعتزم ان تقترن بالمرأة الجديدة سعيا وراء لذة جديدة فتنتك . اما رغبتك فى ان تبقى زوجتك فى عصمتك ولا تطلقها فرغبة تدل على انك تريد أن تتمتع بها هى ايضا ، وتستخدمها لتربية ولدك ، وانك فى اعماق ذاتك تشفق عليها فقط شعورا منك بانك مذنب فى حقها وانك ستظلمها بزواجك الثانى . فغايتك الخفية هى أن تبقى عليها كى تحقق مصلحتك وترضى ضميرك ، فتســتطيع أن تنعم بامرأتك الجديدة وانت مطمئن النفس هادىء البال . ولكنك لن تنعم كمـــا تشتهى ولن تستريح . اذ الجمع بين امرأتين شقاء . والضمير كالقلب لا يمكن ان يجزأ ويقسم . فاما أن تحب زوجتك وتخلص لها وحدها ، واما ان تجيبها الى سؤلها وتطلقها . على أنك لو طلقتهـــا فلن تسلم أيضا من وخز الضمير لانك ستشرد زوجة وفية وطفلا بريئا لا ذنب له . فاقهر شهوتك وانبذ المرأة الدخيلة تسعد . ثم اعلم بعـــد ذلك ان شرف الرجولة كامن فى تجنب الغدر بالضعف وان قيمته رجولتك فى أن تضع العفة فوق الشهوة ، والتضحية فوق الانانية والرباط الزوجى المقدس فوق كل شىء.

بختك لهذا الأسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :

مفاجأة فى نهاية الاســبوع .. الحظ يضحك لك والعناية تبارك خطواتك .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :

رسالة تصلك فى منتصف الاســـبوع .. تغييرات طارئة فى حيــاتك العـائلية او العملية .

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :

مشاكل تعترضك .. فكن صبورا ولبقا .. سفر او رحلة خلال الاسبوع .

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :

لا تتعجل الزمن .. ودع الامور تسير فى مجراها .. توعك فى صحتك ..

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونيه :

لا تسرف فى الانفاق .. واقتصـــد .. مشاكل مالية بادية فى افقك خلال هــذا الاسبوع .

من ٢٢ يونيه الى ٢١ يوليو :

اسبوع يتميز بالهدوء والتفاؤل .. نهاية موفقة لمشكلة عاطفية تخصك . زيارة من صديق بعد غيبة طويلة .

من ٢٢ يوليو الى ٢١ اغسطس :

لا تندفع عند حكمك على النـاس .. الراحة خير ما تنصحك به للترفيـــه من نفسك واستعادة نشاطك .

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :

لا تسىء الظن بمن حولك .. ولا تداور فى تصرفك معهم .. فهذا يفقـدهم الثقـــة فيك .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :

جهودك تكلل بالنجاح مما يزيدك تعلقا بحماستك وطموحك .. فرصة كبيرة تعرض عليك فادرسها جيدا .

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :

مشروع مربح يعرض عليك فتمسك به .. التعـاون ضرورى مع من تتعامل معهم .. تصلك رسالة هامة خلال هذا الاسبوع .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :

لا داعى للتشـاؤم .. فظروفك لم تكن يوما بهذه الجودة ! واصل عملك وستحقق الكثير .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :

لا تورط نفسك فيما لا تقوى عليه .. اعمــل على الاحتفاظ بما وصلت اليه .. زيارة أو رحلة فى منتصف الاسبوع .

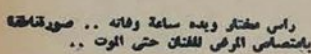


ليس غريبا ان يكون الحجر الاصم وسيلة لمنح الخلود لانسان ما فى هذا العالم .. وهذا ماحدث بالنسبة للمثال محمود مختار الذى يتوافد مئات من افراد الشعب السوفيتي لرؤية ١٢ نموذجا من اعماله من الرخام والجبس فى معرض لاعمال مختار افتتحته الحكومة السوفيتية يوم ١٠ مايو الماضى «ذكرى مولد مختار» .. ولا يزال مفتوحا [illegible] .

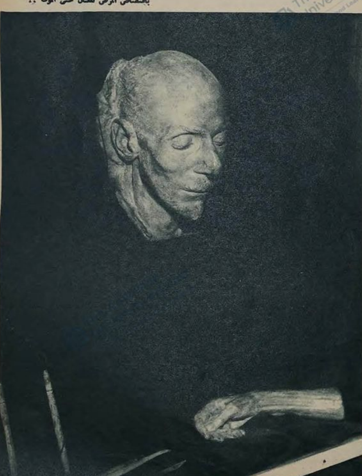
تماثيل مختار فى موسكو!

« الخماسين » لمثال ينضح بالحركة والتعبير .. واتجاه واضح نحو خطوط فن النحت الحديث ..

• لأنه "محلى" جدًا .. فقد أصبح فنه عالميًا!



راس مختار ويده ساعة وفاته .. صورة ناطقة باحتصاص المرض للفنان حتى الموت ..



وفى هذا الاسبوع اصدرت لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الاعلى للفنون والآداب توصية بعمل مسابقة سنوية فى النحت باسم مختار تقام فى اسوان والنوبة والاقصر .. منبع فن النحت المصرى القديم ، كما عرضت على المجلس توصية اخرى بأن تخصص المجلة التابعة لليونسكو عدد مايو من كل عام لعرض فن مختار (مايو ذكرى مولد مختار) . هذا الفنان الذى يقابل بالتكريم فى بلادنا وفى بلاد العالم الآن .. اين يقف فى تاريخ الفن فى بلادنا ؟.

صمت .. ثم انطلاق

يقول بدر الدين ابو غازى عضو لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الاعلى للفنون والآداب وعضو لجنة المقتنيات ان معجزة فن مختار تتمثل فى ظهوره بعد اجيال من الصمت الفنى منذ انطلاق فن النحت عند المصريين القدماء .. ولهذا فان فن مختار يشير الى عراقة الاستمرار والى وحدة الفن المصرى عبر تاريخه ففى تماثيله تجمعت خلاصة تقاليد مصر وعصارة شخصيتها الاصيلة .. فمختار هو أول مثال مصرى فى العصر الحديث .

مختار .. الفلاح

وعن « مصرية » مختار اسأل الفنان عبدالسلام الشريف استاذ الفنون التشكيلية بكلية الفنون الجميلة وعضو لجنة الفنون التشكيلية فيقول : ان مختار فعلا هو أول من عبر عن الفلاح والارض فى العصر الحديث .. فقد شهد عصره بوادر الاهتمام بالفلاح وكانت « الجلاليب الزرق » من اعلام ثورة ١٩١٩ كما كان يقول سعد زغلول .. ووضحت هذه النبضات الجديدة فى رواية «زينب» لهيكل ، كما صاغ طه حسين « الايام » فى اطار الريف ، وشمخ ابن البلد والفلاح فى الحان سيد درويش .. ثمة لفت مختار فى اطارها بحيث انه أوقف فنه على التعبير عن الفلاحين وجعل من الفلاحة المترفعة المشوقة رمزا لبلاده .. مصر ..

ويستأنف الشريف كلامه .. ان أعمال مختار تنطق بالمصرية الصميمة رغم انه درس الفن فى فرنسا واحتكت شخصيته الشرقية بمناهج الفكر الاوروبى ولكن قرية مختار فى الدقهلية كانت قد حفظت روحه فى أرضها لتنتج بعد ذلك ملحمة النيل .. والفلاحة .. والارض ..

واعود لاسأل عن نوع « تكنيك » مختار وعما اذا كان متضمنا لشىء من المذاهب الجديدة فى الفن واثره فى الاجيال [illegible] أتت بعده ..

وراء "نهضة مصر" قصة

ويجيب الاستاذ ابو غازى بانه فى فن مختار تتمثل القدرة على التعبير عن شخصية بلده وروحهـا وفى ابداع اسلوب فنى خاص به برغم تيــارات عصره المتعارضة وبرغم تجــربة مصر فى النحت لالاف السنين وعاد مختار الى تقاليد بلاده الفنية فى عصورها المختلفة ولم يغفل فى نفس الوقت تجارب الفن الحديث ولكن تاملها بادراك ثم ربط بينها وبين التراث وترك لحساسيته حرية التعبير بلغته الخاصة .. ومختار الذى رفع احـــداث الحياة اليومية الى قمة التعبير الفنى استطاع ان يجعل جيلا يتبعه فى احياء فن النحت المصرى القديم .. وامتد اثر هذه الشخصية الطاغية الى كل الفنون عامة ولم يقتصر على فن النحت .. وهنا يؤكد دور مختار التاريخى فى الفن انه طوال الاربعين عاما الماضيـــة لم يات مثيل له لفاعلية مختار ..

وفى جولة بمتحف مختار بالجزيرة بالقاهرة يلف الانسان شعور بعظمة الفنان الذى لم يعش الا ثلاثة واربعين عاما من ١٨٩١ ـ ١٩٣٤ ولم تدم فترة عمله الفنى الا عشر سنوات ومع ذلك ترك لنا تراثا ضخما امتد من « نهضة مصر » تمثاله الاول حتى تمثالى سعد زغلول ، وكان مختار فى ذلك مثل موزار وشوبير ورافاييل .. اولئـــك العباقرة الذين دفعهم احساس الحياة القصيرة الى غزارة الانتاج ..

قصة نهضة مصر

ولتمثاله الاول قصة ارتبطت بجوهر شخصيته كفنان اعتصر حياته القصيرة فى اعماله الخالدة ليترك اسمه على اول طريق الفنون التشكيلية فى مصر .. ففى فترة وجود مختار للدراسة فى فرنسا اثناء الحرب العالمية الاولى عرض عليه منصب مدير متحف جريفين بباريس فقبله ثم لم يلبث ان تركه لان فكرة تمثاله نهضة مصر كانت قد ملكت عليه كل اهتمامه .. وصاحب عودة مختار الى وطنه حماسة شعبية تنعكس فى حركة اكتتاب الشعب لاقامة التمثال .. ونسجل هذه الفترة من تاريخ نهضة مصر ارتباط الفن بالقومية ارتباطا لا ينفصم .. ولكن رغم التاييد الشعبى الذى قابله مختار فانه ووجه بعقبات كثيرة وضعـــها بعض الرسميين فى طريقه تغلب عليها بفضــل تفانيه فى فنه الذى وهب له حياته ..

و « نهضة مصر » هو اول تمثال مصرى يقام فى العصر الحديث كما يقول بدر الدين ابو غازى فهو بدء عودة الحياة الى الازميل الذى هوى من يد آخر فنان فرعونى .. وحتى حجارة التمثال اخذها مختار من جبـــال الجرانيت التى ظلت ساكنة تتوالى عليها السنوات الوئيدة الصامتة لم يتحرك منها حجر منذ غربت حضــارة مصر القديمة حتى عاد اليها مختار ومعه جموع العمال المصريين احفاد هؤلاء القدامى يرددون انغامهم وعبقريتهم .. وجاء « نهضة مصر » تعبيرا عن فكرة قومية وبه بدا الاحســاس بالفن كضرورة قومية ، وسيطر التمثال على حقبة من الحياة المصرية فاصبح الشعب يعتبر هذا التمثال تمثاله .. ومن هذه الاعتبارات استمد التمثال قيمته التاريخية فضلا عن قيمته الفنية التى اكدها نقاد الفن فى فرنسا وفى هذا التمثال رمز مختــــار بالفلاحة الى مصر التى تستند الى ابى الهول او الى ماضيها الذى بدا يستيقظ فى اعماقها مع مشاعر الحضارة والبعث .

الرمز فى تمثالى سعد

ومن نهضة مصر .. العمل الاول للفنان الى تمثالى سعد زغلول ، او ختام تطور حياته الفنية التى مرت بمصر كالشهاب وفى تمثالى سعد لم يرد مختار ان يسجل بهما صورة للفقيد وانما اراد ان يصور رمزا يحمل اثر سعد وتطلعاته الوطنية وزعامته الشعبية ويمجد معنى عـــودة مصر الى نفسها وتجمعها حول زعامة مصرية خالصة .

الخماسين والفن الحديث

وما بين نهضة مصر وتمثالى سعد روائع انتجها مختار من اعظمها تمثال « الخماسين » وفيـــه تعبير واضح وجميل عن عنف مقاومة المراة لعصف الرياح ويعتبر نقاد الفن الحديث هذا التمثال من الآثار الفذة فى فن النحت الحـــديث ففيه طاقة نفسية عميقة ترفعه من المحلية الى العالمية .

فى تمثالى « القلة » و « عروس النيـــل » تعبير كامل عن نظرة مختار الجمالية للجسم ففيها جمال يحمل معنى السمو ، فى استقامته تعبير عن النيل والنخيل ولا نجـــد فيهما الانحناءات والخطوط المتعرجة الماثلة فى خطوط النحـــاتين الاجانب فهى برغم موضوعيتها تحمل النظـــرة الجمالية المصرية والتاثر بالبيئة ..

ان محمود مختار الذى احيا الشخصية المصرية ينال الآن اعجاب الشعب السوفيتى كما نال من قبل اعجاب الفرنسيين وغيرهم .. وهذا يؤكد ـ كما يقول عبد السلام الشريف ـ ان « محلية » مختار هى التى اوصلته الى « العالمية » باعتباره رائد فن النحت فى مصر ..

أحاديث صيف

هذه سلسلة من الاحاديث الخفيفة .. مع الادباء والفنانين . احاديث صيف مسلية .. نلتقى فيها مع افكار الذين صنعوا الحياة الفكرية والفنية فى بلادنا . ولكنها لا تتعرض الى الفن او الادب الا من بعيد .. انها تعطيك صــورة للجانب الآخر من حياتهم .. حياتهم الخاصة ونظرتهـم الى الامور والحياة .

مدير البناء والحراريات يتحدث عن الروح .. والجسد !



اجرى الحديث : مامون غريب

عبد الحميد جودة السحار فنان واديب .. وفى الوقت نفسه يعمل مديرا لمؤسسة البنـــاء والحراريات .. وفى الوقت الذى يغرق فيه نهاره فى لغة الارقام ومشاكل الادارة والايراد والتصدير .. يقضى مساءه فى صحبة ممتعة مع تولستوى وابسن وشكسبير وتوماس مان وغيرهم من الذين اصبحوا علامات طريق فى تطور الفن العالمى ..

ومع قراءته للادب العربى القديم والحديث .. والادب الغربى ، فانه مشغول هـذه الايام بقراءة الكتب التاريخية القــديمة وما اسفرت عنه الحفريات الحديثة من نتائج تعينه على اتمـام كتابه الضخم عن السيرة النبوية .

ولعل كاتبنا قام باطول رحلة ممكن ان يقوم بها كاتب عربى .. فقد ســافر الى معظم دول اوربا وافريقيا وآسيا فى رحلات اقتصادية . وخرج من هـذه الرحلات بايحاءات كانت بلا شك احدى المواد الخام فى معظم كتاباته .

وكان من البديهى ان يكون سؤالى الاول متعلقا بهـــذه الرحلات .. واهم ما بهره فيها . ثم انعكاس ذلك كله على انتاجه الادبى .

وبين عشرات المكالمات التليفونية التى لا تنقطع كانت اجاباته التى كثيرا ما يقطعهـا من جديد مكالمة جديدة .. ولم يكن امامى سوى ان اضع قلمى حتى تنتهى هـذه المكالمات او يرفع سماعة التليفون لانتهى من حديثى معه ..

ومن خلال اعمدة الذكريات التى تتراقص امام مخيلته اجاب :

ـ اثار دهشتى فى اوربا الضياع الذى يعيش الناس فيه ..

واثار دهشتى فى افريقيا محــاولة الاوربيين افساد الافريقيين .. محاولة بث الانحلال فيهم .. وقد صورت ذلك فى مجموعة الاقاصيص (ليلة عاصفة) .. واقاصيص هـــذه المجموعة تدور احداثها فى اوربا وفى افريقيا كما صورت ضياع اوربا فى (جسر الشيطان) وتدور احداثها بين شاب مصرى تقى وفتاة من فتيات الملاهى وبربان بهامبورج .. وكتبت قصة (وكان مســاء) فى السعودية والباكستان .. (والذرع وسيقان) من رحلتى الى الهند واندونيسيا .

حدث فى بالى

ويصمت قليلا ويسند راسه على يديه ويتابع حديثه :

ـ رايت فى جزيرة بالى باندونيسيا ، وهى جزيرة يعيش اهلها على الفطرة .. وكانت النساء عاريات فى الوقت الذى زرتها فيهـا .. رايت مصورا هولنديا مسنا وهو الفنان المشهور ليمايير وقد تزوج (بادوك) .. راقصـــة من راقصات المعبد . وفى اثناء زيارتى لمرسم ذلك الرجـــل ورؤية زوجته .. تكونت فى راسى فكرة قصة تدور حول الرسام الشيخ وفتاة المعبد . وكيف وهبت نفسها للفن كما وهبت نفسها للمعبد .. وكيف كان الرسام يقوم برسمها فى اوضـاع مختلفة فى ليلة الزفاف . وتخيلت صديقا كان يعرف الفتاة قبل ان تهب نفسها للفن . وكيف ظهر فى حياتها وكيف تحركت فيها انوثتها ، والصراع بين المجد الذى رفعها اليه الرسام ورغبات الجسد وكيف انها فاتحت الرسام فى ان تغادره الى حبيبها ، وكيف رات الفرشاة تقف فى يد الشيخ .. وبعد ان حملت حقيبة ملابسها ، وخرجت مع حبيبها الشاب .. عادت الى الشيخ الفنـــان وخلعت ثيابهـــا ، وتمددت امامه فى المرسم .. وبدات الفرشاة تتحرك مرة اخرى لترسم اروع ما انتجته جزيرة بالى .. انهـا فتاة وهبت نفسها للمعبد وذاقت طعم التضحية .. فعادت ووهبت نفسها للفن مضحية برغبات الجسد .. وقد اطلقت على هذه الفكرة (الشعلة المقدسة) .. ولكن زحمة العمل لم تمكنى من اتمامها حتى الان .

الجمال ومآسى التاريخ

قلت له : هل كانت فتاة المرسم جميلة ؟

قال : كانت فاتنة .. !

قلت : قلت فى قصتك من هـــذه الفتاة انها اتخذت الجمال مجرد وسيلة .. ولم يكن غاية .. فهل هذا رايك فى مشكلة الجمال ؟

ـ ان كنت تقصد جمـــال الجسم فهو جمال مادى مصيره ككل شىء مادى الى الزوال .. قد يكون الجمال وسيلة عند المراة لاجتذاب زوج او لتحقيق غاية او امل .. وقد لعب الجمال على مر العصور ادوارا حاسمة فى التاريخ .. فجمـــال استير اسر ملك الفــرس وكان نقمة على اسرى اليهود فى بابل .. فانقلب الحـــال من اضطهاد اليهود الى تولى مقاليد القصر بفضـــل جمال استير ولعبها بعقل اخشـــيروش ملك فارس .. ولعب جمـــال كليوباترا بعواطف يوليوس قيصر فثبتها على عرش مصر ، واسرت مارك انطونيو من بعده وجعلته يفكر فى ان يحكما العـــالم معا من ارض مصر .. وما اكثر مآسى التاريخ التى كان الجمال الانثوى وقودها .

ويصمت قليلا .. ويتخـذ من التاريخ وسيلة لتدعيم رايه فى مشكلة الجمال ويعود الى الحديث

ـ ولم يقتصر تاثير الجمال فى احداث التاريخ على النســاء .. فقد كان لجمال بعض الرجال اثر فى تاريخ البشرية .. فجمال يوسف وتاثيره على امراة العزيز التى بيوسف فى السجن .

ان جمال الجسد وسيلة لغاية .. اما جمال الروح فهو غاية لغـــاية .. فالروح تفيض على الارواح بما تزخر من جمال . وما الرســالات والزعامات الا فيض روح على ارواح .. تاثير روح على روح .. ان اثر الجمال الروحى يبقى حتى بعد ان يفنى صاحبه .. بينما جمـــال الجسد يذهب وصاحبه يقاسى مرارة الحياة .

واقعية المراة

قلت له : الحديث عن المـراة والحياة العامة .. أصبح حديثا مستهلكا .. ولكن الذى يثير الدهشة .. ان المـــراة لم تنبغ اطلاقا كصاحبة مدرسة فلسفية او فكرية .. او نظرة شــاملة للوجود .. معنى هذا ببساطة .. ان لها حدودا تقف عندها ..

قال : انا لا ارى صـــلة بين ان تكون المراة ذات نظرة شاملة للوجود وصلاحيتها للحيــاة العـــامة . فليس كل الرجال الصالحين للحياة العامة من الفلاسفة .. ولا يضير المراة انها ليست مفكرة .. فالمراة واقعية وهى صادقة مع طبيعتها .. انها خلقت لتحيا حياتهـــا . وان وظيفتها الاســـاسية الامومة . ولا احسب ان الامومة فى حاجة الى فلسفة ..

ان تحسن المراة الرضاعة خير للبشرية من ان تبحث عن مذاهب الشك والحياة ومن ان يساورها الشك وهى ترى فى كــــل حين .. معجزة الله الكبرى .. انفصال روح من روح .

العلم والغيبيات

قلت له : بمناســبة الحديث عن الروح .. .. فانت متهم .. هكذا تشير اصابع الاتهام من قبل النقاد .. بانك تجرى وراء الغيبيـــات . واحسن مثل على ذلك قصتك (جسر الشيطان) التى تجرى حوادثها فى هامبورج .. ؟

قطع تساؤلى بقوله :

ـ ان الذى يثير الدهشة هو محـــاولة فهم الحياة على انها معمل وانبوبة اختبار .. مع ان الحياة حتى بهـــذا المعنى العلمى لا تخلو من غيبيات ..

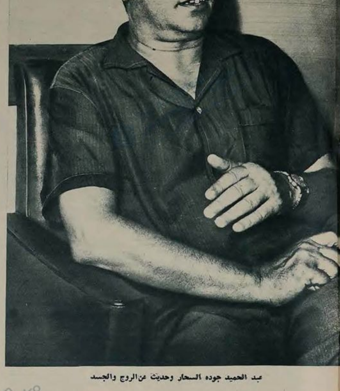
ـ كيف ! ..

ـ لاضرب لك مثلا .. من تيار موجب وتيار سالب تولد الكهرباء .. ولكن ماهى الكهرباء .. سؤال ليس له جواب .. العلم الحديث يقول .. ان الضــــوء يتكون من تموجات تنتقل عبر الاثير .. ولكن ماهو الاثير .. غيب ..

.. الخلية الحية .. لغز الحيـــاة .. راح العلماء يفرضون فروضا .. وحلقات مفقودة .. ولكن بقى اللغز .. بقى الغيب المجهول .. مهما تقدم العلم .. فسيظل هنالك غيب ..

واستشهد بالاية الكريمة :

(فقل انما الغيب لله . فانتظروا انى معكم من المنتظرين) .



عبد الحميد جوده السحار وحديث عن الروح والجسد

مفارقات حياة

وعندما سالته عن الجوانب التى لا يعرفها الناس عنه قال :

– انا لا ادرى الجوانب التى يعرفها القراء عنى . حتى أحدثهم عن الجوانب التى لا يعرفونها منى .. وعلى كل حال ممكن ان أقص بعض مفارقات حياتى ..

بدات الكتابة الاسلامية فى الخامسة والعشرين فى نفس الوقت الذى بدات فيه كتابة القصص فاصبح لى جمهوران من القراء .. قراء الكتب الدينية وكانوا يحسبوننى من خريجى الازهر وقد تجاوزت الستين .. وقد حدث أن قابل احدهم احد ابنائى فساله .. هل عبد الحميد جدك .. فقال ابنى : ليس بعد . ودهش الرجل وحدث ان كنت فى زيارة سورابايا باندونيسيا وسالنى احد الاندونيسيين : كيف حال أبيك ؟ وارتجفت .. فابى مات وأنا طالب بكلية التجارة .. واخيرا فطنت الى انه يحسب أن الكاتب هو ابى ، فقلت له : بخير .. فقال لى : ماذا يكتب الان ؟ فقلت له : كذا وكذا .

ورحت انا وهو نمتدح ابى ..

فقلت له : واتيحت لك اول فرصة تمتدح فيها نفسك !!

وابتسم السحار وهو يحكى قصة اخرى :

– كنت قد عملت فى وزارة التجارة والصناعة عام ١٩٥٥ ، وكنت قد عرفت فى ذلك الوقت ككاتب . ولكنى كنت اناقش وكيل الوزارة المهندس فى مسائل هندسية كل صباح . وحدث ان قال وكيل الوزارة لوكيل آخر : انى لخريج كلية الهندسة ، فأكد له الوكيل الاخر انى خريج كلية الاداب .. فاستدعانى الوكيلان ، فقلت لهما انى خريج كلية التجارة عام ١٩٣٧ .

الفنان والغرور

وسألته : هل يتملكك الغرور ككاتب ؟

– لم يتملكنى الغرور قط لانى كاتب ، ولم اعتقد يوما ان **القراء يعرفون الكتاب فى مصر ..** وقد جاءنى ذلك اليقين منذ ان جاء الى زميل فى العمل وقال لى :

– تذيع الاذاعة رواية مسلسلة لمؤلف اسمه عبد الحميد جودة السحار .. هل هذا المؤلف قريبك ؟ وكنت قد كتبت ثلاثين كتابا قبل الرواية التى تذيعها الاذاعة .. فقلت له انه ابن عمى .. وصدق زميلى وكلما قابلنى يسالنى عن آخر انتاج ابن عمى .. حتى اليوم .

مستقبل الرواية

فقلت له : **بالمناسبة اريد ان اعرف رايك فى مستقبل الرواية المصرية ؟**

– الاقصوصة تزدهر الان على أيدى كتـاب الاقصوصة الشبان ، اما الرواية والقصة الطويلة فلا ارى انتاجا يقف الى جوار الانتاج الذى ظهر فى الثلاثينات والاربعينات والخمسينات .

الادب حياة

قلت له : هل تاثرت بكتاب معاصرين ؟

– تاثرت بكل الكتاب الذين قرات لهم .. سواء أكانوا أجانب أم مصريين . وقد قرات لكل الادباء الذين سبقونى . قرات للدكتور طه حسين والعقاد والمازنى وهيكل والحكيم وتيمور وأبو حديد ويحيى حقى ، وكان المازنى اقربهم الى قلبى .. وقرات لكتاب جيلى نجيب محفوظ وعادل كامل وباكثير ومحمود البدوى ، ويوسف السباعى واحسان ، وعبد الحليم عبد الله وامين يوسف غراب .. ومن الجحود أن أنكر اننى لم أتاثر بهم .. فقد كنت اتخذ الكتابة تمضية وقت قبل أن القى نجيب وكتاب جيلى . فلما رايتهم يكافحون ويعانون فى سبيل الادب اضطررت ان أكافح مثلهم .. وان اقرا فاصبح الادب عندى حياة بعد أن كان مجرد تسلية .

الكتاب والصيف

وعندما سالته عن الكتاب الذى يرشحه للقراءة فى أيام الصيف ؟

قال : لا فرق عندى بين الصيف والشتاء .. انما العبرة بالحالة النفسية للقارىء ، فانا عندما اكون متعبا .. فى الشتاء او فى الصيف اقرا قصة خفيفة لا تحتاج الى جهد ، اما اذا كنت مستريح النفس ، فانى اقرا أصعب القراءات . واغلب قراءاتى فى المراجع فى الصيف ولا اجد تعبا فى ذلك ، لانى تعودت أن استيقظ فى الفجر وامارس القراءة والكتابة من الفجر حتى الثامنة والنصف صباحا .

ولا استطيع ان انصح بكتاب معين . فذلك يرجع الى ذوق القارىء وميوله ، واظن انه ليس من المعقول ان افرض على القارىء ذوقى الخاص وميولى الشخصية .

●

وينتهى حديثى مع عبد الحميد جودة السحار الذى يظهر فى كل ما يكتبه خط واضح ..

انه حب البشرية .. انه يصور الصاعد والهابط .. التقى والشرير ، ولكن لا يحتقر انسانا ترى فيه نفحة من الله .. انه عندما يصور لحظة التردى .. لحظة السقوط .. لا يستطيع أن يترك الشخصية تتمرغ فى الوحل .. انه يصور لحظة الافاقة .. لان الانسان بما فيه من نوازع خيرة ، يندم على ما اقترف من اخطاء .. فليس هناك انسان كله خير .. أو كله شر ..

مامون غريب

أزمــة انطلاق ..!

بقلم : ابتسام الهوارى

... ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ (أطلق) !...

وينفجر الصاروخ فوق قاعدته ، وتعادالكرة فيرتفع الصاروخ الجديد بضعة امتار وتتناثر اشلاؤه فى الهـواء . وفى كل مرةكانت أصابعى تتشنج بعصبية على ذراع مقعدى فى الصف الاخير بصالة السينما ، وتعلو الموسيقى كلما اقتربت لحظة اطلاق الصاروخ وتطغى عليها دقات قلبى ، وعندماأصل الى اللحظة الحاسمة تصبح أعصابى كأوتار مشدودة بعنف اى لمسة تجعلها تزن !

استمرت عملية الزن أكثر من ساعة .. الرجل امامى يدخن بشراهة ويغلفنى الدخان فاحس باختناق وكأننى اختنق من دخان الصاروخ الذى عجز عن الانطلاق ! .. اتأفف وأنا ادور برأسى لعلى اخرج من دائرة الدخان فالمح جارى فى المقعد وقد اطبق على يد الفتاة الجالسة الى جواره وهى تحاول تخليصها منه لتتابع الفيلم او ليتابع جارها الفيلم !.. من يسارى سيدة تطلق تعليقات سخيفة وضحكات بلا معنى كلما فشلت محاولة اطلاق الصاروخ ، وبجوارها رجل يدخن سيجارا ويشيع رائحة كريهة فى المكان .. بدات انظر اليها بغيظ وكأن ضحكاتها سخرية من عجزى انا عن الانطلاق .. ماذا افعل .. هل تفضل أمى أن ينتهى بى هذا الصراع الى ان اشل او أفضل العيش على ان اكون كنادية علوى ؟!)

وبدات أقنع نفسى بأن هـذا غير معقول وغير منطقى ، ان حبها هو الذى سيدفعها فى البداية الى الوقوف فى وجهى لتحمينى من نظرة المجتمع الى نادية .. الى المطلقة . ستقتنع بمنطق ام نادية (هو جواز نصارى يعنى نودى البنت فى شربة ميه .. وماله لما تطلق)

ولم أكد اصل الى هذه الكلمة حتى طرق رأسى صوت امى الحقيقى بعبارتها التى ترددها امامنا من آن لآخر حتى حفظناها عن ظهر قلب .

(بابا قال لى يوم ما اتجوزت البنت تسيب بيت ابوها لبيت جوزها ، وتسيب بيت جوزها للتراب) .

وانتزعنى من أفكارى دوى انفجـار ، وأبعدتنى عنها تماما سلسلة من الانفجارات .. اسراب متصلة من الطائرات تمطر قنابل لا حصر لها ، دمار ، خراب ، رعب ، كل شىء ينهار .. وبعد ثوان تمكنت من التعرف على معالم الصورة . طائرات الحلفاء تدك برلين . ورقص فى صدرى احساس غريب ، مزيج من الشعور بالارتياح والشماتة ! كم أكره هذه المدينة .. ليتها تحترق ثانية ، تنسف ، تختفى الى الابد ويختفى معها مداى .. وامتدت النيران من الشاشة الى قلبى ، الى رأسى . لا .. لا يمكن ان يستمر الوضع على هذا الحال ، اما ان انتهى او اقف من جديد على قدمى بعيدا عن دائرة العذاب .. وساد صمت ، استعداد لاطلاق صاروخ جديد .. أف متى تنتهى هـذه المحاولات الفاشلة ، وامسكت بطرف أفكارى من جديد ، وتراءت لى امى وقد اتخذت مكانها على الكنبة الاستديو امام التليفزيون بعد أن ملت الرقاد .

ماذا أفعل ؟ .. هل اعرض هـذا القلب الواهى للصدمة ؟.. وتعبت من الجدال والتردد ، وبدات احس كل شىء بعد ان كنت أشير اليه من بعيد .. اى صدمة ؟ هل يعادل خبر طلاقى عندها اى شىء يؤذينى ؟. لا ، ان الحب الذى احتضننى هذه السنوات الطويلة لا يمكن ان يقف منى هذا الموقف ، وتذكرت كلمات اختى اميرة وهى تسرها الى حجرتى ، يوم تقررت الموافقة على خطبتى لاحمـد : (ماما قالت مافيش داعى تكسر خاطر البنت ، وبابا قال احنا عايزين ايه غير سعادتهم هى كبيرة كفاية وتعرف مصلحتها فين ..) – ليتهم كسروا خاطرى وانقذوا قلبى ! ..

.. سس سس .. صفير مستمر ، عمود من اللهب يشق الفضاء قبل ان يغيب من الانظار اختفيت من الصالة ، ومررت بالبوفيه وأنا اندفع بخطوات سريعة الى الشارع . واستوقفنى سؤال عامل البوفيه :

– (الفيلم ماعجبكيش يا مزمازيل ؟)

فالتفت اليه وأنا مستمرة فى طريقى

– (بالعكس رائع) .

ابتسمت فى ارتياح عندما وجدت مقصورة السيدات فى المترو خالية ، لقفلت الباب الذى يفصلها عن بقية العربة والقيت بجسدى على الكرسى المجاور له ثم اكتشفت بعد لحظة أننى اجلس بعكس اتجاه المترو وبحركة آلية زحفت الى الكرسى المقابل ..

بدات أفكر فى الكلام الذى ساقوله ، وتدفقت الدماء الساخنة الى رأسى وصراع خانق بين دموعى التى تريد ان تطفو وحلقى الذى يحاول ابتلاعها .

كفى .. فانا اعرف البقية ، سابكى بعينى وقلبى ، وسيعصر الالم معدتى .. وأنهار ، انهار تماما . ان حزنى هو الذى سيحطمهم . يجب ان اسوق اليهم الخبر بصورة مخففة ، ولكن كيف ؟!

وفى الطريق الى البيت شعرت بأننى مترددة ، متحفزة ! هل هذا هو التماسك ؟ .. وفتشت فى رأسى عن شىء طريف ، اريد ان اضحك ، ان ابتسم على الاقل .. ثم اجد شيئا ، مش مهم سانهى كل شىء الليلة بأى صورة قبل عودته من بور سعيد ..

لم أستعمل المصعـد ، واندفعت الى السلالم اطويها قفزا وكأننى فى سباق معها انتهى بأن وقفت الهث امام باب شقتنا ويدى على الجرس .

وفتحت لى امى ، وارتسمت الدهشة على وجهها عندما سمعتنى احييها بأنفاس متقطعة . وقفزت الى رأسى صورة عامل البوفيه ، وتخيلته وهو يتحسر على عقلى يسألنى عن سبب خروجى من منتصف الفيلم فأجيبه بأنه رائع .. وحملت ابتسامتى الى الداخل ، رأيت خالتى فى المدخل وقبضة يدها منغرسة فى خدها وملت عليها اقبلها كعادتى ..

– (مساء الخير ..)

وماتت الكلمات فوق شفتى ، ودفنت معها الابتسامة آثار الدموع فى عينيها .

– فيه ايه يا طنط !

واجابنى صوتها المرتعش ، الذى حاولت ان تجعله طبيعيا ..

– (لا ابدا .. أصل اختى كانت تعبانة شوية) ..

واندفعت الى حجرة ماما ، ولحقت بى اميرة وهمست فى اذنى بكلمات لم اع منها شيئا وسحبتنى من يدى الى حجرتها .

– (ماما اغمى عليها .. راحت من ايدينا فجاة لكن الدكتور طمننا والحمد لله ، قال عندها شوية هبوط واخدت الدوا ونامت بقالها ساعة .

ابتسام الهوارى

كل هذا الحب لى ..!

للشاعر حسن فتح الباب

يا الهى ... كل هذا منك انت
منك لى ! !
كل هذا الورد ... هذى الكلمات
نفحة العطر ... وسحر الاغنيات
كل هذا الحب لى
يا الهى .. كم احبك ! !

●

يا لامطارك تروى ظمئى
وتناديني لانساب اليك
اتلقاك على صدرى فتسقيني واشرب
وتناديني ، تغنيني ، وتحكى
لى حكايات جميلة
تسدل النوم على جفنى ستارا من حرير
وكانى فى خميلة
من نجوم ومياه وزهور
لست انساها ، ولا انساك مهما
طال بى الشوق اليك
ورمانى
وغزا روحى هما
يا الهى .. كم احبك ! !

●

بائع الفل الذى مر بنا
عند شط النيل هل يذكرنا ؟
يا حبيبى .. اين راح ؟
ثوبه الابيض من لون الصباح
صوته الشادى يحيينا ، يسلم
نظرة العينين منه تتكلم
انا ايضا لى حب
لى قلب ...

●

بعد الخطوة ما زالت تسوى
لى عقدا من زهور
يا حبيبى كم احبك
كان لى احلى هدية
منك لى
عند شط النيل والليل حوالينا حنون
وعلى القمة برج القاهرة
والاغانى الساحرة
والعيون الساهرة
وانا انت نغنى
ونهيم
اتلقاك على صدرى لتسقيني وتشرب
والمنى انت لى
يا حبيبى كم احبك ! !

قصة فيلم .. تكتب فى ١٤ سنة!

● تعرض المخرج الكبير اوتو بريمنجر لهجوم شديد من سكان مدينة ليتل روك اثناء تصوير فيلمه الجديد (قليات السماء) .. كلما تلقى الممثلون السود مكالمات تليفونية تحمل لهم الكثير من الوعيد .. مما اضطرهم الى استدعاء البوليس لحراستهم اثناء تصوير مناظر الفيلم .

وفى لويزانا الغى الحاكم الحفل الذى كان سيقيمه للمخرج بعد ان علم بانه لن يحضر دون الممثلين السود .

والسبب يعود الى التعصب الشديد ضد الملونين فى تلك المدن التى اشتهرت بتاريخها المأساوى بسبب التفرقة العنصرية .

والفيلم يصور الحياة فى تلك المدن التى فى جنوب الولايات المتحدة بين عامى ٤٦ و٤٧ ويتناول موضوعه جميع المشاكل السياسية والعنصرية .. ويستمر عرضه ثلاث ساعات كاملة . كما بلغت تكاليفه ٢½ مليون دولار .

كتب قصة الفيلم المؤلف برت جيرون وزوجته كاتيا .. وانتهيا من كتابته بعد اربعة عشر عاما .

وقد بيع منه خلال الثلاثة الشهور الاولى ٣٠٠ الف نسخة .

والمخرج بريمنجر من اكبر المعارضين للتفرقة العنصرية وله افلام اخرى كثيرة مثل فيلم (عاصفة على واشنطون) الذى يعالج التيارات السياسية فى امريكا ، وفيلم (الكاردينال) ويتناول التيارات الدبلوماسية للفاتيكان ثم فيلم (الانتصار) ويعالج فيه مشاكل القيادة العسكرية .

وحين فكر فى تقديم فيلمه الجديد على الشاشة عارضه الاهالى بشدة .. (البيض والسود على السواء) وطالبوه بفيلم يمثل حياتهم فى تلك الفترة .. وكان رد بريمنجر ان سنة ٤٦ مسئولة عن احداث سنة ٦٦ وان الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية مهدت للاحداث التى تعانيها امريكا اليوم بالنسبة لقضية الحقوق المدنية . فقد احس الجنود الامريكيون الملونون بعد عودتهم من الحرب بالظروف السيئة غير العادلة من النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى كانوا يعيشونها فى امريكا والتى تختلف كثيرا عما رأوه فى اوربا .. فادى هذا الى ثورتهم ضد الاوضاع الفاسدة .

وقصة الفيلم تدور حول جندى ابيض يعود من الحرب الى بلده ليمارس مهنة الزراعة من جديد ..

وخلال ذلك تتوطد الصداقة بينه وبين مزارع شاب اسود يجاوره فى المزرعة .. وكانت بينهما صداقة قديمة نشأت منذ الطفولة .. وتوطدت هذه الصداقة اكثر عندما ظهر اقطاعى حاول ان يستولى على ارضهما ويضمها الى اراضيه .

والفيلم يتميز بشخصياته العديدة .. وفى كل دقيقة تمر تظهر شخصيات جديدة مثل شخصية القاضى الشرير الذى يحاول استبعاد السود من المقاطعة ، وشخصية رجل الدين الطيب الذى يظل فى صراع دائم مع امه المتعصبة ضد الملونين .

سامية عثمان

كتاب قديم!

كتاب فى الهواء

مات الرجل وعمره سبعون سنة .

وكانما ولد وفى يده ريشة يكتب بها ، فحين مات كان قد نسخ كتابا يحمله جيل ، عبر الايام بعده جيلا بعد جيل ، واطفات شهرة الكتاب الكبير ، خمسة عشر كتابا اخر فى الانساب والسير واخبار الادباء . ويقال ان ابا الفرج الاصفهانى قضى خمسين عاما يجمع فى كتاب الاغانى ، وقدم النسخة الوحيدة الى سيف الدولة ، وقبض الثمن الف دينار ، وبين خزائن مكتبات الملوك والامراء كان يرقد الكتاب الضخم ، حتى قراه العالم الجليل ابن واصل الحموى بعد ٣٠٠ سنة ، ولم يحتمل كثرة الاسانيد والتكرارات فيه، فنقاه من كثير من الاضافات التى لا فائدة فيها .

والبرنامج الاذاعى الجميل ، الذى خرج بهذا الكتاب من ظلام المكتبات ، ليصبه فى آذان الملايين ، يغرى بالعودة لاصله ، ولكن الكتاب بحجمه وطريقة عرضه ، يحتاج الى مجهود فذ لقراءته ، ولست ادرى كيف كان قبل ان يخففه قلم العالم الحموى .

واذا كان عدد كبير من الرسائل الجامعية، يتجه نحو تحقيق النصوص ، فلو كان الامر بيدى ، لاقترحت على واحد من هؤلاء ان يتمثل كتاب الاغانى ، ويعيد عرضه من جديد، لايفقد الكتاب جلال التاريخ ، ولكن يعرضه بما يعين على قراءته ومحبته وتذوق شعره!

رشدى ابوالحسن

اخبار ثقافية

● يقيم الفنان سيد محمد اسماعيل - معرضه الاول فى نقابة الصحفيين فى الشهر القادم - يضم المعرض ١٠٠ لوحة .. من اهم اللوحات التى سيقدمها فى المعرض (**السد العالى**) و (**الاقطاع**) و (**البدوية**) - بالاضافة الى لوحات اخرى ابتعد فيها عن الاسلوب الواقعى .. فقدم عددا من اللوحات والرسوم السيريالية .

● يفتتح مسرح الحكيم موسمه الجديد بمسرحية (**بولاق .. الف سلام**) تاليف محمود شعبان - المسرحية تصور كفاح الشعب المصرى ونضاله قبل الثورة . اما العرض الثانى الذى يقدمه مسرح الحكيم فهو (**السيدة الطيبة**) لبرتولد برخت .

● ستقدم فرقة الاسكندرية المسرحية فى موسمها الجديد مسرحية (السلام) للكاتب الاغريقى ورائد الكوميديا الاول ارستوفان ..




MARCOVITCH
Black & White
DE LUXE FILTER
والآن من ماركوفيتش

• قبلات للحفيد الصغير...

« لايهدأ ولا يكف عن الحركة ولا تجده فى مكتبه ولا يصطاف فى عشته ولا يستطيع النوم !

فمحمود طلعت محافظ دمياط كتلة نشاط ، وهو يؤمن بالعمل الميدانى ، وله عشة فى راس البر ولكنه يتجول فى المصيف ولا يذهب اليها الا وقت النوم وعندئذ يطرقون بابه او يدق جرس تليفونه فلا يستطيع النوم .

وهو يعالج الامور بحزم وبسرعة ، والناس يعرفون هذا عنه فلا يكفون عن « الطمع » فيه وامنيته الكبرى ان يصبح راس البر مصيفا بلا مشاكل ، وان يرتقى الفن فى دمياط .. وان يرى محمود طلعت الصغير ابن ابنته شابا عملاقا يخدم بلده ! »



* مشاكل وشكاوى لا تنقطع .. وتليفونات لا تكف عن الرنين ..

* على اليسار الجد والحفيد .. وقبلة كلها حنان على خد محمود طلعت الصغير ..

مع ضابط السجون .. الذى لم يعد ينام !

حقيقة : ايريس نظمى • تصوير : احمد عبد العزيز

اخترت أن اقابله يوم الجمعة .. لعله يكون قليل المشاغل . ولكنى وجدت الجمعة أكثر أيام الاسبوع ازدحاما . .

وفى راس البر كان موعد اللقاء والمصيفون واهالى دمياط يتسابقون لتحيته .. كل واحد منهم يحاول ان يحل مشكلته فى المصيف .. ويحاول المحافظ أن يحلها او يقول له .. ابقى تعالى لى فى عشتى نتكلم ببراح ! وتجىء اشارة الى المحافظ تقول ان هناك خمس حالات غرقى من المصيفين .. فيتحول المحافظ الى قائد معركة ويامر بتحول المستشفى المتنقل فى الحال لاسعافهم .. وحالتهم تستدعى نقل أوكسوجين .. فيذهب المحافظ الى المستشفى ليشرف بنفسه على الموقف ، ولا يتركهم المحافظ الا وقد ارتدوا الى الحياة وعادوا الى مساكنهم . ثم يذهب الى عشته ونحن وراءه وتنهال عليه التليفونات ..

هذه شكوى من انقطاع المياه وأخرى من أزمة المواصلات فى المصيف .. ويهرب المحافظ من التليفونات فينزل ليشرف بنفسه على مشروع زحف مياه البحر على العشش .. ثم يصله نبأ وفاة عمدة احدى قرى دمياط فيعتذر عن احدى الحفلات المقامة فى مدينة راس البر ليؤدى واجب العزاء فالعزاء عند المحافظ مقدم على الاحتفالات .. كل هذا يوم الجمعة .. الشهير بانه عطلة نهاية الاسبوع .

وعدنا الى العشة مرة أخرى واحتضن محمود طلعت ابن ابنته بين يديه ـ امه ـ بنت المحافظ فى الخارج حيث تمضى العام الاخير من ثلاثة أعوام هى مدة بعثة زوجها المدرس فى الكلية الفنية ـ ومحمود طلعت الصغير يعيش فى كنف محمود طلعت الكبير طوال غيبة الام .

لماذا يوم الجمعة ؟

سألت محمود الكبير :

ـ لقد اخترت يوم الجمعة لانه يوم العطلة الرسمية لاتحدث اليكم .. يبدو اننى اسأت اختيار الموعد !

ـ ان العمل يتضاعف فى الصيف . الم يكن فى راس البر عيادة خارجية ولهذا زودناها بهذا المستشفى المتنقل الذى رأيت بنفسك كيف انقذ حياة الغرقى الخمسة . وزدنا عدد العشش بحيث يستوعب المصيف عشاقه الذين يتزايدون وقد صاحبت زيادة عدد المصطافين مشاكل المواصلات والمياه والتموين . ولكنا نتغلب عليها واحدة بعد الاخرى . ان هذا يلتهم كل ايام الاسبوع . بما فيها يوم الجمعة .. لان المشاكل لا تأخذ اجازة !

سأبعد العناصر المعوقة

وسألت المحافظ :

ـ ما رايك فى فرقة دمياط المسرحية ؟

ـ فقال :

ـ قدمت فرقتنا المسرحية مسرحية معقولة فى مهرجان الاقاليم . ولست أدرى كيف أعبر عما حدث . هل اقول انه لحسن الحظ ان الفرقة لم تفز بالكاس حتى لا تستغل هذا وتقول انها وصلت الى مستوى رفيع ! اننى أعتقد أن فرقتنا فيها بعض نواحى الضعف التى لابد من التغلب عليها . وفيها عناصر معوقة لتقدمها .. وانا بصدد دراسة ابعاد هذه العناصر عنها .

وسألت المحافظ :

ـ وما مستواها الفنى فى نظرك رغم انها لم تفز بالكاس ؟

فاجاب قائلا :

ـ فى الفرقة فنانون موهوبون يتفانون فى أدوارهم .. وعندما رأيتهم على المسرح لم أكن أتصور أن عندنا مثل هذه الشخصيات . والفرقة كانت تمضى فى طريق سليم نتيجة التشجيع والثناء ، ولكن عوامل الغيرة والمنافسة غير الشريفة عطلت الفرقة عن التقدم المطرد .

وسألت المحافظ :

ـ منذ متى تحب الفنون ؟

فقال :

ـ أنا كنت ضابط بوليس . وأنا أعتقد أن ضابط البوليس يتحول الى فنان وهو يدرس الشخصيات التى يلتقى بها .. وقد كنت ضابط بوليس فى السجون ثم فى حرس البرلمان .. ثم أصبحت حكمدار القنال منذ أول عهد الثورة . وتعلمت فى مدرسة الحياة .. وهى أكبر مدرسة عرفها البشر .. كنت أتصرف مع الشخصيات التى حولنا .

لا أنام !

وسألت المحافظ :

ـ متى تستريح من العمل .. فى الشتاء مثلا؟

فقال :

ـ أنا لا أتذكر اننى تغديت غدوة على بعضها .. ولا أتذكر اننى نمت ليلة على بعضها .. أمس أيقظتنى ملك الجمل الساعة الثانية صباحا لتقول أن الغرفة التى استأجرتها فى الفندق لها شباك عال .. وانها تختنق من الحر !

وفى النهار يستمتع كل الناس بالبلاج الا أنا . لاننى أحل مشاكل البلاج وهذا يقتضى أن أطوف وأشوف وأحقق وأعطى التعليمات !

وسألت المحافظ الذى يعتز بانتمائه لسلك الشرطة ..

ـ ماذا استفدت من مدة خدمتك كضابط شرطة ؟

فاجاب قائلا :

ـ تعلمت كما قلت لك كيف أتعامل مع الناس .. والتعامل .. الناس صعب . ولكنه يصبح سهلا اذا حرص كل واحد على أداء واجبه وارضاء ضميره .. والابتعاد عن الغرور .. والاعتزاز بالوسيلة .. أنا أقول لاولادنا الضباط أن يعتزوا بعملهم ويجعلوا منه اداة لتنمية الشخصية الانسانية بمعنى حل مشاكل كل الناس واسعادهم

وسألت المحافظ :

ـ هل فى دمياط فنون اخرى غير الفرقة المسرحية ؟

فقال :

ـ فرقة أغانى شعبية على طريقة فرقة محمد طه .. ولكن عندنا مطرب صغير أصبح صوته قبيحا عندما كبر .. كان يقول الاغانى ارتجالا من غير اعداد أو حفظ . وليس فى دمياط رقص لانها مدينة متدينة لا تحب هذا النوع من الفن !

وسألته :

ـ فهل فى المدينة المحافظة المتدينة نشاط نسائى :

فاجاب المحافظ قائلا :

ـ النشاط النسائى موجود فى الحدود التى لا تتعارض مع المحافظة والتدين .. فعندنا رعاية الطفولة .. والمرأة فى عزبة البرج تقوم بنشاط عجيب والمرأة فى الريف كذلك لان هذه طبيعتها .. أما السيدة فى مدينة دمياط فهى أميل الى ان تكون ربة بيت ممتازة . وهذه فى اعتقادى رسالة كبيرة ! وبنت دمياط تقلد أمها فى تحفظها . ولهذا عندما عملت فرقة التزحلق على الماء تقدم لها شباب دمياط .. ولم تتقدم بنت واحدة .

وسألت المحافظ :

ـ ما نصيب دمياط من الفرق المسرحية على مدار العام ؟

فقال :

ـ عندنا مهرجان مسرحى يبدأ فى يوليو وينتهى فى سبتمبر وتحيى الفرق المتتالية حوالى ٢٥ حفلة .. مؤسسة المسرح ١٥ حفلة تقدمها المحافظات ونحن نعطى اعانة ٥٠ جنيه فى الليلة للفرقة .

واستطرد المحافظ قائلا :

ـ وقد انشأنا دارا للمسرح فى مجلس المدينة افتتح يوم ٨ مايو الماضى .

ذكريات ضابط سجون !

وسألت المحافظ :

ـ ما هى ذكرياتك كضابط سجون ؟

فقال :

ـ كنت ضابطا فى سجن مصر والتقيت بالمسجونين السياسيين مثل أحمد ماهر والنقراشى وأحمد جاد الله وكانوا متهمين بمقتل السردار ثم نقلت الى اصلاحية الرجال وتعاملت مع المجرمين ونقلت الى ليمان طرة .. وتعاملت مع القتلة .. ثم نقلت الى البرلمان كمساعد قومندان الحرس البرلمانى . وشاهدت الاحزاب السياسية والاعيبها .. ورأيت كيف كانت الاحزاب تحارب المشروعات التى قد تفيد البلاد لمجرد انها من وحى الحزب السابق عليها فى الحكم .. فتعلية خزان اسوان مثلا استغرقت مناقشتها أكثر من ١٢ عاما لان الحزب الذى فى الحكم اذا عمل مشروعا تعلية فان الحزب الذى يليه فى الحكم يحارب المشروع حتى لا ينسب مجد تعلية الخزان للحزب الآخر .

وكان كل حزب يعين انصاره من الموظفين فاذا تولى آخر الحكم فانه يتخلص من كل الموظفين السابقين بصرف النظر عن انتاج أو كفاءة أى منهم

المجرمون الذين أذكرهم

وسألت المحافظ :

ـ وما ذكرياتك عن المجرمين ؟

فقال :

ـ علمتنى حياتى مع المجرمين المتادين على الاجرام ان أكون عادلا لان العدل يسعدهم جدا. والعدل بالنسبة للسجناء يتمثل فى حصولهم على غذائهم وعلاجهم وحقوقهم مع استعمال الشدة مع الخارجين على النظام منهم .

وقد صادفت منهم شخصيات لا يصلح معها الا الشدة .. هؤلاء لا أمل لهم فى الحياة اذ فيهم من هو محكوم عليه بتسعين سنة .

واستطرد المحافظ قائلا :

ـ ومن الشخصيات التى أذكرها شخص اسمه محمد راضى حشيش فى اصلاحية الرجال .. كان اذا لم يجد أحدا يؤذيه يقطع نفسه .. يقطع مثلا « حلمة » اذنه أو يدخل ابرة فى آخرها دوبارة يفتلها من الخيش الذى ينام عليه .. ويدخل الابرة فى خده ثم يخرجها من الخد الآخر

ويحكى المحافظ احدى الوقائع التى حدثت له حين كان يعمل فى السجن فيقول :

ـ كنت أسكن فى شقتى بحلمية الزيتون .. وكان الوقت متأخرا بالليل .. وفوجئت بأحد المجرمين المتادين الاجرام واقفا ينتظرنى على باب الشقة .. وكان رجلا ضخم الجثة .. قلت له :

ـ عايز ايه

ـ أنا جاى لك . .

ـ ماذا تريد .. ما هى طلباتك ؟

كانت له مشاكل شرحها لى .. وساعدته فى حلها ..

ثم يقول المحافظ :

ـ كنت أشعر الواحد منهم اننى لا أعاديه . ولا أقصد واحدا معينا منهم . أما هم فاذا شعر الواحد منهم انى أنفذ القانون وأعطى له حقوقه كاملة .. ويأخذ هو جزاءه تنفيذا للقانون فهو يحس بالارتياح .

البخل .. وأهل دمياط

قلت للمحافظ :

ـ هل حقيقة ما يقال عن اهل دمياط انهم بخلاء ؟

أجاب المحافظ محتدا :

ـ غير صحيح .. البخيل هو الذى يقتر على نفسه .. أما الدمياطى فلا يبخل على نفسه وأهله .. انه يتمتع فى معيشته مع أهل بيته . وهناك فرق بين الحرص والبخل . البخيل الذى يحرم نفسه . أما الحريص فيعرف أين يضع القرش ان جاء من مجهوده وعرقه . فالدمياطى تاجر أو صانع . وهذه أعمال متعبة ..

واستطرد المحافظ قائلا :

ـ ان دمياط بلد تجارية من قديم الزمان .. فمنذ كان الاستعمار يقول عنا اننا بلد زراعى كانت دمياط تصنع الموبيليات والحلوى وتصدرها

المسئولية ..

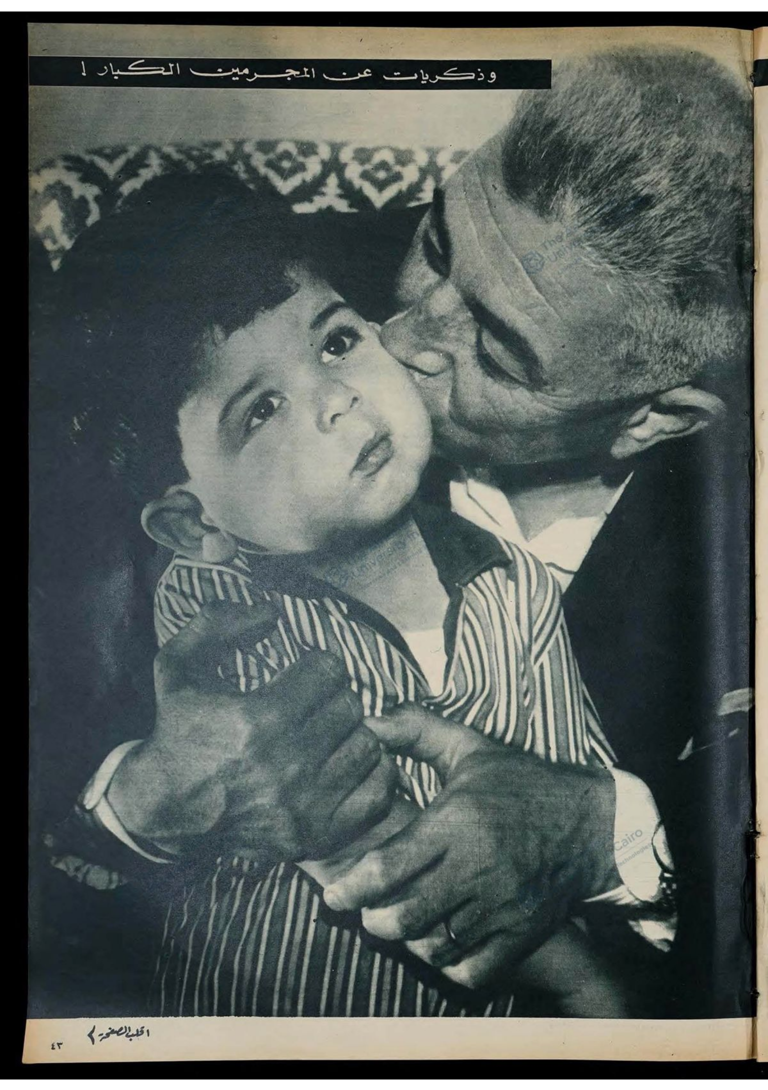
وسألت المحافظ :

ـ ما هى الافكار التى تغيرت عندك نتيجة المسئولية ؟

اجاب قائلا :

ـ أنا طول عمرى أقدر المسئولية .. وطول عمرى أحب التجديد ، وأحب أن أترك اثرا فى المكان الذى أعمل فيه .. لانى من زمان أشعر اننا للزوال .. وأثرنا هو الذى يدل علينا .. ولى تلاميذ فى كل بلد تحملت مسئوليتها .. فلى فى بور سعيد تلاميذ وفى السويس .

اننى سأعرض برنامجا لعملى منذ توليت الحكم فى المحافظة خلال خمسة أعوام مدعم بالصور . سأعرض أمام الرأى العام ما نفذته من سياسة الدولة فى عهدى . وهل أديت رسالتى على الوجه الكامل أم لا ؟ ان الشعب هو الذى يحكم نفسه



رأس البر.. اكتشفها مشايخ الطرق !



بنفسه . فيجب ان أعرف رأى الشعب واستمع الى رأيه.. ليعرفوا الفرق بين الحكم الآن والحكم الأيام كان المحافظ يجلس على كرسيه لا يستطيع أحد ان يصل اليه حتى ولو كان ضابط البوليس نفسه ..

الضحك الهادف

قلت للمحافظ :

ـ ما رأيك فى الضحك الهادف ؟

قال :

ـ نحن الآن بلد جاد فنى أصيل .. لازم رواياتنا كلها تكون هادفة .. والا كانت روايات ساقطة لا تصل الى نتيجة . أنا مثلا لكى أعطى دروسا ناجحة يجب أن أقدمها دون أن اشعر أحد انى أوجهه .

رواية عسكر وحرامية مثلا التى قدمتها فرقة دمياط عبارة عن درس عن الذى يحدث فى الجمعيات الاستهلاكية من الاستغلال ومن اساءة التصرف . وفى الوقت نفسه هى روايه مضحكة وكذلك أرض « النفاق » و « ست البنات » .. كلها روايات هادفة ومضحكة .

راس البر لها طابع خاص

قلت للمحافظ :

ـ لاحظت ان طابع مصيف راس البر بدأ يتغير .. وذلك ببناء الطابق الثانى للعشش ؟

ـ ان راس البر يتطور .. وعدد المصطافين يزداد عاما بعد عام . وبناء طابق ثانى لايغير شيئا. فبين العشة والعشة مثلا يقل عن ١٥ مترا ولا توجد فى أى مكان . الهواء موجود ويتخلل العشش سواء بنى الدور الثانى أم لا .. هذا بعكس الاسكندرية مثلا . فالهواء جميل جدا على الكورنيش ولكن اذا دخلت البلد احسست بالحر .

وبدأ المحافظ يتكلم عن مصيف راس البر فقال :

ـ تمتاز راس البر بطابع الحرية .. لا يعيب الطالب مثلا أن يمشى حافى القدمين .. ولا يعيب السيدة أن تشترى فاكهتها وحاجاتها بيديها .. هذه الظاهرة غير موجودة فى أى مصيف آخر .

ـ وماذا عن المواد التموينية ؟

ـ متوافرة . الصابون والكبريت فى عز أزمته كان موجود . الطبيخ الشلبى لم يختف يوما . وكذلك الفراخ واللحوم .

ـ وما هى المشروعات التى تتمنى ان تنفذ بالنسبة للمصيف ؟

ـ مشروعات يحول دون تنفيذها أسباب خارجة عن ارادتى .. امنيتى ان اوصل كورنيش راس البر الى دمياط .. وأن تقام كافتيريا ومعارض طوال الطريق الى دمياط وذلك لترويج الصناعة فى دمياط . هذه أهم مشروع بعد مشروع الميناء والكوبرى وهما ما تقوم بهما الدولة .

وكذلك مشروع المجارى وبيع المنطقة التى بها المجارى . ولكن الوقت غير مناسب .

ـ ان المصيفين يشكون من انقطاع وقلة المياه

ـ ان مواسير المياه التى تغذى راس البر ضيقة جدا .. ونحن نستعد لمشروع جديد وهو انشاء شبكة جديدة تغذى راس البر . سينفذ المشروع بعد سنتين ..

زوجتى محافظة !

وسألت المحافظ الجد الذى لم يتركه حفيده طوال حديثى معه لحظة واحدة :

ـ ماذا عن البيت والاولاد ؟

اجاب المحافظ قائلا :

ـ أنا متزوج منذ عام ١٩٢٧ .. العام القبل سيمر ٤٠ سنة على زواجنا . حجبت الى بيت الله الحرام انا وزوجتى عام ١٩٤٨ ولى ولد وبنت وضحك المحافظ قائلا :

ـ احنا منظمين الاسرة من زمان .. واولادى ايضا منظمين الاسرة ..

ثم استطرد قائلا :

ـ زوج ابنتى مقدم فى الكلية الفنية العسكرية ويدرس دكتوراه .. هى فى الحقوق .. تركت الحقوق لتسافر مع زوجها ثلاث سنوات .

وابنى ضابط فى الرقابة الادارية .. عمره ٣٢ عاما .. وزوجتى سيدة محافظة جدا لا تخرج للزيارات ولا للسينمات .. وهذا احسن شىء فى نظرى .. فالصداقات فى البلاد الصغيرة تعرض للقيل والقال .. لا تسلية لها غير التليفزيون .. وعندما تضايق تسافر الى القاهرة لزيارة أولادها .

ـ هل انت اصلا من دمياط ؟

ـ أنا من منوف .. ولكنى أصبحت بحبى مواطنا دمياطيا .

وقال لى المحافظ :

ـ لا تنسى ان تحضرى يوم الخميس العيد المئوى لرأس البر .. ففى هذا اليوم يمر ١٠٠ سنة على اكتشاف مصيف رأس البر .

وسألت المحافظ :

ـ ومن الذى اكتشف مصيف رأس البر ؟

قال :

ـ اكتشفها مشايخ الطرق الصوفية .. كانوا يأتون الى هنا اسبوعا من كل عام ليقيموا مولد « الشيخ يوسف » الذى لم نعثر له على أى أثر بعد ذلك .. ثم يطلعوه منه على الشيخ الجربى ومن هنا اكتشفوا رأس البر كمصيف .. ولكن رأس البر موجودة منذ القدم .. فكان التجار يمرون بمراكبهم على رأس البر .. ومنذ ١٠٠ سنة بدأ رأس البر يكون لها عشاق . وبدأت تتطور من نفسها بتطور الحضارة .. يعنى مش احنا اللى طورناها .. كانت الميه تيجى بالقرب وينتظرها الناس .. وكانت البلد تضاء بكنات الكهرباء .. كانت العشش كلها مصنوعة من القش أصبحت الآن مبنية بل يتفنن كل واحد فى بناء عشته ..

وتركت المحافظ ليلتقى بالذين ينتظرون فى غرفة اخرى . والذين تركوا أسماءهم وتليفوناتهم وملخصات شكواهم حين انقطع لنا الحديث ساعتين .. تركته لكل هذا .. واحتج محمود طلعت الصغير على محمود طلعت الكبير .. فقال الأخير للصغير :

ـ بكره لما تكبر .. هوه تشتغل محافظ !

والصغير لم يفهم .. لعله يقلب أوراق جده بعد عشر سنوات ليقرأ هذا الحديث ويعرف لماذا لا يحب له جده ان يكون محافظا .. على الاقل لكى ينام !

ايريس نظمى

الناس

قال اللواء :

لن تطرد هذه السيدة !

● صلاح كامل مستشارنا الثقافى فى ايطاليا ومدير الاكاديمية المصرية هناك وصل الى القاهرة منذ ايام فى محاولة للاسراع بصرف المبالغ اللازمة لتأثيث مبنى الاكاديمية الجديدة التى تم بناؤها فى قلب روما ..

ومن المعروف أن صلاح كامل قد استطاع فى خلال سنوات قليلة أن يحصل على واحد من أحسن الاماكن فى قلب ((فيللا بورجيزى)) فى ايطاليا حيث تم انشاء هذه الاكاديمية الجديدة للفنون .. والتى تتسع لاكثر من مائة طالب مصرى يستطيعون دراسة الفن فى ايطاليا ..

ولكن المشكلة القائمة أمامه الان هى مشكلة تأثيث الاكاديمية الجديدة ، والتى ستتحول الى قلعة مصرية فى قلب اوروبا .. باعتبار انها اكبر دار ستضمن فنانين مصريين فى الخارج ..

صلاح كامل

● اللواء كمال حميدة السكرتير العام لمحافظة القاهرة ، بت فى لحظات فى قضية استمرت سنوات حول مشكلة خاصة بسيدة اعطت شقتها لسيدة اخرى لها سبعة أولاد منذ ثلاث سنوات ، ثم جاءت صاحبة البيت تطالب بالشقة ..

قال اللواء حميدة ، لا يمكن أن اطرد سيدة لها سبعة أولاد من شقة رخيصة عاشت فيها ثلاث سنوات ، لا لشىء الا لان صاحبة البيت تريد طردها ..

واصدر اللواء حميدة اوامره بعدم اخراج السيدة صاحبة الاولاد من الشقة حتى لو امرت المحكمة بذلك ..

هكذا يكون الحل السريع لمشكلات الناس..

اللواء كمال حميدة يستخدم مجموعة التليفونات فى مكتبه للاتصالات السريعة جدا بكل المستشارين القانونيين المسئولين عن المشكلات المختلفة ..

● فى الساعة السابعة من مساء اليوم يصل الى القاهرة اكبر فوج سياحى من فرانكفورت يبلغ عدده ٢٠٥ سائحا وسائحة .. وبعد جولة سريعة فى عواصم أوروبا قال السيد فهمى علام وكيل وزارة السياحة : ان الكثير جدا من العقود السياحية فى طريقها الى التنفيذ ، وان على الجمهورية العربية المتحدة أن تستعد لاستقبال الالاف المؤلفة من السائحين ..

اخبار المجانين





الصورة التى نشرتها الجرائد منذ ايام لعارضة الازياء الواقفة الى اليسار ، غير كاملة ..

والسبب أن العارضتين يجب ان تظهرا الى جانب بعضهما .. فالرأس الى اليسار والجسد الى اليمين ..

وعلى هذا الاساس خرجت الموضة ..

ولكن المشكلة ، هل يشترط ان ترتدى فتاتان متلازمتان دائما هذين الفستانين ؟! ..

هذا هو السؤال الذى لم يستطع الاجابة عليه سانت لورانت الذى صمم هذا الزى الجديد مستخدما بعض الرسومات الحديثة للفنانة الامريكية اندى دارهول ! ..



● واجهة مسرح الاوليمبيا .. فى حى الاوبرا فى باريس

هنا ستغنى أم كلثوم

باريس : من مفيدة حلمى

فى باريس .. ينتظرون ام كلثوم .. وتساءلت ..

– ولكن ، هل يعرف الناس هنا ام كلثوم ؟! ..

واجاب مسيو كوكاتريكس مدير مسرح الاوليمبيا هناك :

– طبعا .. فام كلثوم لها شهرتها العالمية ..

ولكن .. وجاء السؤال التالى :

– من هو الجمهور الذى سيستمع اليها .. هل سيفهم الفرنسيون اللغة التى ستغنى بها .. هل ستترجم لهم ترجمة فورية ، هل سيفهمون اللحن والاداء والصوت .. كل هذه الاشياء

ومرة ثانية .. وفى حجرة مكتبه اجابنى مدير المسرح :

– لقد زرت القاهرة ثلاث مرات خلال الشهور الخمسة الماضية ، وعن طريق الصدفة ، سمعت أم كلثوم .. لم أفهم الكلمات التى تتغنى بها ، ولكن صوتها الجميل أطربنى كفنان له اذن موسيقية حساسة . وتحدثت الى الكثير من الناس .. ورأيت قوة ايمان الناس بفن ام كلثوم .. واشتركت معهم فى الراى .. ان المعدن الثمين يستطيع ان يميزه كل الناس .. انى اعرف ان الفرنسيين لن يفهموا الكلمات مثلى ، ولكنهم جميعا ذواقون للفن .. اما الكلمات ، فسوف تترجم لهم قبل استماعهم اليها .. وهناك شىء آخر .. ان سمعة ام كلثوم العالمية تسبقها الى هنا .. ان أبناء فرنسا سينتظرون كوكب الشرق بشوق زائد .. لانهم يعتبرون هذا الطرب الذى تؤديه ام كلثوم ليس الا من سحر الشرق ، وهم ميالون دائما الى التطلع الى هذا السحر ..

– معنى هذا انك تتوقع جمهورا كبيرا!

– اننى اتوقع ايضا ان تباع التذاكر هنا فى السوق السوداء كما حدث فى مهرجان بعلبك ! ..

– وهل تم الاتفاق على الموعد مع ام كلثوم ؟

– ان السيدة ام كلثوم مترددة بعض الشىء ، ولكننى سأطير اليها مرة اخرى واتولى اقناعها ..





● مسيو كوكاتريكس .. مديرالمسرح .. وحديث طويل .. عن أم كلثوم .. والجمهور المنتظر .. ومعه ابنته سكرتيرته!

منجم رصاص يكتشفه طبيب!

فى مواجهة الجانب الشرقى للشاطىء الذى شق منه النبى موسى بعصاه مياه البحر الاحمر .. وفى داخل بطون الجبال العالية المطلة من بعيد على مياه البحر فى مرسى علم .. حدث اكتشاف هائل .

فبطريق الصدفة عثر طبيب مصرى من هواة صيد الاسماك على منجم من خام الرصاص ..

وعلى بعد مائة وستين كيلو مترا من هذا الشاطىء عثر ايضا على معابد فرعونية داخل سراديب مناجم الذهب التى كان يستغلها الفراعنة منذ اربعة آلاف عام ..

وفى مستشفى السكة الحديد تجمع عدد من الاطباء حول مديرهم الدكتور على السباعى وهو يعرض عليهم قطعا من الاحجار بها معدن لامع ! !

وكثرت استنتاجات وتخمينات الجميع .. فكان البعض يقول عنه انه خام الحديد .. وفريق آخر يؤكد انه خام الفحم ..

وحول هذه التكهنات قطع الدكتور السباعى على الجميع حيرتهم فقال :

– ده خام الرصاص ..

وبشىء من التاكيد والاعتزاز واصل الدكتور السباعى كلامه :

– وسعره فى الاسواق العالمية ..٥٠ جنيه استرلينى للطن الواحد ، وهو موجود بكميات هائلة فى بلادنا ..

مع العبابدة الذين يقطنون هذه المنطقة منذ آلاف السنين .. ومن ضمن الاحاديث التى قالوها ان الانجليز كانوا يتوغلون فى جبال هذه المنطقة ويعودون باجولة من الحجارة ثم يرسلونها على ظهر بواخرهم الى بلادهم ..

وقد اثارنى هذا الحديث .. واخذت محدثى عم بركة وقمنا بجولة لمدة ثلاثة ايام ، وكانت النتيجة اننى عثرت على مغارات مسدودة بالحجارة للتمويه بداخلها خام الرصاص ... لقد وجدت عروقا هائلة من هذا الخام .. وعلى مقربة من هذه المغارات كانت تظهر واضحة آثار الحجارة التى عبد بها الانجليز الطرق الموصلة اليها .. ولم يكن الانجليز وقتئذ يبحثون عن هذا الخام لان سعره كان رخيصا ، فقد كان كل همهم البحث عن المعادن الغالية الثمن مثل الذهب ..

واثناء تجوالنا بين الجبال ، شاهدنا منجما لخام بودرة التلك ، وكان يستغله احد الالمان لمدة عشرين عاما .. وكان يصدر هذا الخام الى اوربا .

وعند ما قطعنا ما يقرب من مائة وستين كيلومترا صادفنا معابد فرعونية داخل مناجم الذهب ، ولا تزال على جدرانها رسومات ملونة تحتفظ بجمال ألوانها بالرغم من عوامل الطبيعة ومرور ٤٠٠٠ عام ..

وقد وصل بنا الطريق بعد ذلك الى حدودنا مع السودان ، وكان هناك ضريح ابو الحسن الشاذلى احد مريدى المرسى ابو العباس ... وسمعت من اهالى هذه المنطقة ان حجاج بيت الله الحرام كانوا منذ آلاف السنين يذهبون الى هذا المكان من مصر والسودان وكافة البلاد العربية المجاورة ، ثم يركبون المراكب الشراعية ويعبرون بها البحر الاحمر فيجدون انفسهم فى جدة .. وقد كان ابو الحسن الشاذلى فى طريقه الى الحجاز ، وعندما بلغ هذا المكان توفى ودفن به ، ثم اصبح مزارا فى اول ايام عيد الاضحى من كل عام ..

حياتهم هناك ..

● طارق فودة ●

*** بين أوتريخت .. وروتردام ..**

كانت السيارة الصغيرة تطير بنا قاطعة الطريق بين مدينتى اوتريخت وروتردام فى هولندا حتى نستطيع ان نصل الى هوخ فونهولاند الميناء الشهير الذى يعبر الناس منه بالمراكب من الشاطىء الهولاندى الى شاطىء انجلترا ..

وراحت صديقتى الفتاة الهولاندية الصغيرة تصف لى مدى الحرية التى تتمتع بها والتى منحتها لنفسها بافتراقها عن اسرتها وهى فى السادسة عشرة من عمرها رغم انها تعيش فى نفس البلدة التى تعيش فيها الاسرة ، وكيف ان شقيقتها التوأمة التى تعمل بالتدريس قد رضيت بان تسلم حريتها كاملة الى ابويها وانها تعيش حياة أشبه ببنات البدو على نحو ما قالت ..

– والزواج ؟

– لن اتزوج .

– وهل لك صديق ؟

– يقول انه يحبنى ولكننى لا اريد هذا الحب ، لانه قيد ، وانا احب حريتى

– واين هو الان ؟

– ينتظرنى فى بيته ، فقد طلب منى أن نقوم بمثل هذه الرحلة فى هذا العيد .

– ولكن لماذا لا تعودين اليه ، اننى ذاهب الى انجلترا بك او بدونك ، ولكننى اعتقد انه لابد ان يكون فى حاجة اليك الان . اسمعى

وصرخت ، لم تدعنى اكمل حديثى :

– لا اريد ان اسمع ، ولا اريد ان اناقش هذا الموضوع .. اننى احاول منذ بلغت السادسة عشرة من عمرى ان افهمه اننى لا اريد ان أعيش حياة سبع سنوات الان وانا اناضل حتى ضد نفسى ، اننى أحس الحب لهذا الفتى .. ولكن الحب قيد ، ولهذا وجب ان افهمه اننى لا اريد ان اعيش حياتا كالتى تحياها شقيقتى ، ان اخرج بحساب ، وان أعود بحساب ، وان يكون لى حجرة فى بيت ، وان يكون لى رجل يستطيع بحبه ان يضع القيد حول رقبتى .

وعندما وصلنا الى الميناء وجدنا ان السفينة التالية ستتحرك بعد ثلاث عشرة ساعة الى انجلترا ، فقررنا ان نقضى الليل فى روتردام ، وبعد جولة فى اللينبان (السوق الجديد فى روتردام) شاهدنا عرضا لفيلم (صوت الموسيقى) ثم عدنا الى الحجرتين اللتين استأجرناهما فى بيت احدى العائلات للزحام الشديد فى المدينة .

وفى الساعة الثانية صباحا وقبل ان انام سمعت نشيجا فى الحجرة المجاورة ودهشت للوهلة الاولى .. وكان على ان اقوم لادق بابها ، وبعد لحظة دخلت واذا بها تلقى بنفسها على صدرى وهى تبكى بكاء حارا ، وكلمات متقطعة جمعت منها :

– اننى اتعس انسانة فى الدنيا ... اننى امقت حريتى .. انه ينتظرنى الان .. لاشك ان شقيقتى فى رحلة عائلية الآن مع اسرتى .. انها اسعد منى .. انها لاتحمل هذه المسئولية المقيتة التى احملها ..

●

وفى الساعة الثالثة والنصف صباحا كنت اودع الفتاة الصغيرة تحت البيت بعد ان هدات ، وبعد ان اقنعتها بانها حقيقة تريد العودة الى بيتها ، ولابد ان تعود ! .



نادية شرارة وخالد عودة

فى مساء الاحد الماضى ، تم عقد قران اثنين من شبابنا العلماء .. نادية شرارة .. من مؤسسة الطاقة الذرية ، وخالد عودة معيد بكلية العلوم بجامعة اسيوط .. ونادية ، وذكاؤهما كانا حديث الاوساط الجامعية منذ سنوات ، فقد كانت الطالبة الوحيدة وسط مجموعة كبيرة من زملائها الشبان ، وكانت بذلك رائدة فى قسم الجيولوجيا بجامعة القاهرة .. اول فتاة فى مصر تكسر الحجر ..

وبعد تخرجها مباشرة ، خطفتها مؤسسة الطاقة الذرية .. لتشارك فى الاعمال الكبيرة التى يقوم بها علماؤنا الشبان هناك ..



الذين هزموا بستة أهداف!

رفعت الفناجيلي .. وحنا في داهية !

وقعت الكارثة الكروية .. التى كان الجميع يتوقعونها ، بما فيهم يوسف الشربينى نفسه .

فازت علينا المانيا الشرقية ٦ – صفر هزيمة قاسية لاشك ، تبلغ قسوتها بالفعل حد الكارثة .

بعض المتفائلين كانوا يرون ان الكرة فى طريقها .. الى التحسن ، وان كثيرا من لاعبينا قد وصلوا الى حد كبير من المستوى الفنى الامر الذى يدعونا الى عدم الخوف .

يوسف الشربينى نفسه صرح فى اكثر من مناسبة ان فريقنا « مش بطال » . « وربنا يستر » . واعتقد ان فارق الاهداف لن يكون كبيرا !!

وقد استجاب الفريق الالمانى الشرقى .. لنداء أو تمنيات يوسف الشربينى نعمل على تقليل نسبة الاهداف . اكتفى بنصف دسته .. فقط .

كيف يحدث هذا !

كيف حدثت هذه الكارثة الكروية ، التى اصابت سمعتنا الكروية فى قلبها فجعلته يتوقف عن النبض !

طبعا ليس هناك جواب لدى المسئولين واذا كان هناك جواب فهو شبه دفاع سيأتى على لسان السيد العبقرى يوسف الشربينى . سيقول لنا بعد عودته ان الفريق كان مجهدا ، وانه وصل قبل المباراة بيوم واحد .

ولا ادرى من هو المسئول عن ذلك . من هو المسئول الذى كان سببا فى وجود هذا المبرر .. لدى السيد «العبقرى» يوسف الشربينى .

الم يكن فى الامكان سفر الفريق قبل ذلك) الم تكن هناك اى طريقة لمنع هذه الكارثة ؟

طبعا لم يكن هذا ممكنا .. لان الجميع كانوا يستمتعو بجو لندن . يحضرون مباريات كأس العالم . ويستمتعون بالفرجة على فرق الدنيا .. بينما فريقنا هنا (الايص) لا يجد من يجمعه .. و يضع له برنامجا ..

كان يوسف الشربينى فى لندن .. يتفرج .. ويدرس ويستفيد .. لينقل لنا خلاصة خبراته . وعبقرياته الكروية .. وها هى النتيجة .. نتيجة الفرجة والاستفادة والنقل .. ستة أهداف . نصف دسته .. يا بلاش .. ومين عارف .. ايه اللى حيحصل فى المباريات الباقية لنا مع الفريق الالمانى .

يا نهار اسود .. ستة أهداف .. أمال لو لعبنا مع المانيا الغربية .. والا حتى كوريا الشمالية ماذا كان يحدث ؟

أين الذين قالوا .. وهم فى لندن ان فريقنا العظيم كان يمكن أن (يعمل حاجه) فى مباريات كأس العالم !

اغلب ظنى انهم أمام هذه النتيجة التى لا يمكن ان توصف باقل من أنها مخزية .. قد توارو خجلا .. واختفوا



المعسكر العظيم !

قبل أن يطير المنتخب الدولى .. الى المانيا الشرقية أقيم له معسكر فى الاسكندرية . استمر هذا المعسكر شهرا الا اربعة ايام .

السيد يوسف الشربينى .. مدير الفريق لم يذهب الى هذا المعسكر الا فى منتصف الشهر .. شهر اغسطس . وبالتالى تكون الفترة التى قضاها مع اللاعبين حوالى اسبوعين وليته امضاها كلها معهم . لقد كانت لديه بعض الاعمال التى تستدعى سفره بين وقت وآخر الى القاهرة او الى .. بلدته فى الصعيد !

الذى يعنينا هنا .. هو هذا المعسكر الذى اقيم استعدادا للسفر .

هل كان معسكرا مفيدا .. والجواب .. لا .. ولماذا ..

لانه من أساسه معسكر اقيم على عديد من الاخطاء

ولنمسك هذه الاخطاء .. لنعددها !

* **اللاعبون المختارون** : لا ادرى على اى اساس اختير هذا العدد الكبير الذى دخل المعسكر .. كانوا اكثر من ثلاثين لاعبا عندما رآهم المدرب .. كوكيزا .. قال بالحرف الواحد : (ياخبر اسود . ايه العدد دا كله .. أعمل بيهم ايه . أختار منهم ازاى ! نص العدد ده كفايه !



يوسف الشربينى
المسئول الاول

* هل روعيت الدقة فى اختيار اللاعبين الذين دخلوا المعسكر .. مطلقا لانه فى الوقت الذى اختير فيه اكثر من عشرة لاعبين يجيدون اللعب فى منطقة الوسط لم نختر عددا كافيا لمن يلعبون فى مراكز الدفاع المختلفة .. اكثر توضيحا اقول أن الذين اختيروا لمنطقة الوسط .. كانوا يشملون .. رفعت الفناجيلى . طه اسماعيل . ابراهيم الخليل . أحمد رفعت . محمد بدوى ، سمير قطب . شحته الاسماعيلى – الذى نقلوه ليلعب ساعد هجوم – متقدما ! مضافا الى هؤلاء .. عيسى الشربينى . وعيسى درويش .

اختاروا هذا العدد الكبير .. بينما لم يسافر الا ليلعب كظهير .. الا البورى فى الجهة اليسرى ومحمود بكر ليلعب كظهير أيمن .. لا أدرى ماذا سيفعل (الاستاذ) يوسف الشربينى اذا أصيب واحد منهما أو كلاهما .. اغلب الظن ان الحكاية ستصبح (هيصة ؟ وان يعثر الاستاذ على من يلعب ظهيرا .. وفى هذه الحالة سيقول لنا فى تبرير انهزاميم .. حظنا وحش .. البورى اتعور ! وفى تلك الحال سيكون المبرر على عينى وراسى !

خورشيد
الجرايد فضحتنا !

* عندما سئل الاستاذ يوسف الشربينى عن رأيه فى على أبو جريشة قال انه لاعب كبير .. وكان يجب اختياره للسفر .. ولكنى أخاف عليه من الغرور !

بقى دا كلام يا راجل .. غرور ايه وزفت ايه . أمال امتى ياخد فرصته .

هل نسيت أن المرحوم رضا اللاعب الفنان الذى فقدته الملاعب .. سافر الى ايطاليا ومثلنا دوليا فى الوقت الذى لم يتعد سنه الثامنة عشرة . ولم يختر

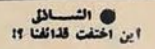


فى كواليس الملاعب





● الشـــاذلى
أين اختفت قذائفنا ؟!







● البورى ..
الظهير الايسر .. الاوحد !

رضـــا .. ولا حاجة : حتى فى علم النفس تتفلسفون !

* اختار (الاستاذ) يوسف الشربيى كمال عثمان ليلعب جناحا أيمن .. معلوماتى ومشاهداتى تقول ان كمال عثمان كان لغاية يوم ١٢ اغسطس يلعب على الشاطىء . ويتمرن مع المصيفين . فلماذا يفضل على احمديعقوب الذى دخل المعسكر من اول يوم .

* كل اللاعبين الناشئين .. الذين ينتظرهم المستقبل الكبير دخلوا المعسكر وخرجوا منه .. خرجوا وكلهم حقد على المعسكر وكراهية للعب فى المنتخب .

والقد شهدت بنفسى كيف كان هؤلاء اللاعبون : سيد حامد وعلى ابو جريشة وشوقى واحمد ماهر واحمد يعقوب وعبد الله عبد اللطيف وحتى عز الدين يعقوب .. كل هؤلاء رأيتهم فى كل مران . خارج المران يلعبون تقسيمة مع بعضهـم البعض ! كلهـم كانوا يتساءلون يا عم أحنا مالناش أسطه كبيره .. يوسف (بك) مش عاوزنا !

وأنا أتساءل لماذا إختار يوسف الشربيى كل هؤلاء .. ما دام يعلم انه لن يختار منهم أحدا للسفر .. متى ياخذون فرصة اذن ؟

هكذا تكون المصيبة مزدوجة .. فلا نحن استفدنا من خبرات اللاعبين (الكبار) ولا نحن كسبنا نفوس اللاعبين الصغار . والنتيجة .. ستة أهداف .. على عينك يا تاجر .

اللاعبون مظلومون

نعود الى سؤال عن المعسكر الذى دخله اللاعبون ..

اغلب الظن أن معظم اللاعبين تنهال عليهم نظرات الحسد .. فهم مدللون . وهم يقبضون ! وهم يعيشون فى مستوى غير كافة الناس ..

بعـد زيارتى لمعسكر مصطفى كامل الذى أقام فيه اللاعبون أقول : انهم غلابة بالفعل . فلم يكن فى هذا المعسكر ما يغرى .. فعلا بالبقاء !

ولكن هل يمكن أن يكون فى ذلك عذر كاف لتبرير هذه الهزيمة القاسية المريرة ؟.. لا يمكن طبعا ..

الحب المفقود !

فى أكثر من مناسبة تساءلنا .. أين جمهور المنتخب .. ولماذا يتحمس الناس بشكل جنونى للاندية .. بينما ينصرفون عن المنتخب الذى يمثل البلد باكملها .

إن هذا الوضع الغريب لا يحدث فى اى بلد فى الدنيا ..

بعد هذه النتيجة المرة .. لا اعتقد أن الجواب .. يمكن أن يعيبنا .. فهى كفيلة بانصراف النـاس ويأسهم من المنتخب !

اليوم يلعب المنتخب مباراته الثانية ضد المانيا الشرقية .. ثم يلعب مباراته الثالثة والاخيرة . ويعود اللاعبون الى القاهرة يحملون الهدايا ويبتسمون لعدسات التصوير .. ويصدر السيد يوسف الشربيى أوامره للاعبين بعدم الكلام . لان فى الكلام (جله) أدب وجلة (جيمه) ومهزأة .

ثم تضيع الهزائم فى زحام الدورى والبحث عن النقطة .. هيه !

محمود عبد الهادى



● سيد حامد .. واحد من الوجوه الجديدة التى ادخلها يوسف الشربيى معسكر الكرة ليخرج منه معقدا .. كما خرج منه كل الناشئين بلا ادنى فائدة . وبذلك خسرنا .. الجديد والقديم . الجلد (والسقط) !

● حمادة الشرقاوى

* حمادة الشرقاوى المدرب العربى دخل معسكر الكرة مع اللاعبين الذين كانوا يستعدون للسفر الى المانيا . دخل حمادة ذلك المعسكر لمساعدة المدرب الاجنبى كوكيرا . كان المفروض او البديهى ان يسافر حمادة مع الفريق الى المانيا فهذا حق معترف به ، وتعمل به كل الدنيا . ونحن احوج الى سفره لكى يستفيد من خبرات المدربين الاجانب ومباريات الفرق الاجنبية !! لكن تقول ايه للمسئولين ! والاداريين ! الذين يصرون على أن يكون المدرب العربى مجرد .. كومبارس !

* اتخذ النادى الاهلى .. أول اجراء خاطىء بعد هزيمة فريقه من النادى الاوليمبى تقرر حرمان اللاعبين من مكافاتهم وهو اجراء لن يفيد بأى حال .

لماذا تتسرعون هكذا ، امال حتعملوا ايه فى مباريات الدورى ! بتاع النقط ارجو مخلصا الا يسارع الاهلى بالبحث عن فؤاد بشت ، وعلى عوض لاعبى الارياف كانقاذ سريع للفريق !



● عثمان احمد عثمان

* المهندس عثمان أحمد عثمان رئيس النادى الاسماعيلى . سافر الى المانيا واتفق هناك مع مدرب المانى ليدرب النادى الاسماعيلى . هذا الخبر يمكن أن يكون ردا حاسما على الذين قالوا .. ان المهندس عثمان قد انصرف عن النادى ولم يعد متحمسا له بعد أن رفض الاهالى انضمامه الى شركة المقاولين العرب !

* فى زحام الحديث عن الكرة ارجو أن يتسع صدرك لكلمة صغيرة عن بطل ضاع فى الزحام ، اسمه مجدى علام . بطل الجمهورية فى الغطس للناشئين . (تسمع عنه !) هـذا البطل فقد القدرة على الاستمرار فى الدراسة فانضم الى سلاح المشاة . لعل وعسى !

* أيضا ارجو أن يتسع صدر المسئولين فى الترسانة لكلمة اخرى عن حسن عبدالصبور مدرب الكرة الطائرة هل تعرفون انه يسافر يوميا الى كفر الشيخ حيث يعمل هناك . ثم يعود فى المساء ليشرف على فرق الكرة الطائرة بالنادى !!

* التصريح الاخير لامين شعير سكرتير عام النادى الاهلى عن الغاء بعض الفرق الرياضية من النادى الاهلى .. اثار جزعا وهلعا بين الفرق المرشحة للالغاء ! معنى كلامه هو القضاء تقريبا على عدد لا بأس به من اعضاء النادى .!

ثم لنفرض ان الالعاب المطلوب التركيز عليها ، فشلت هى الاخرى من حيث النتائج .

أغلب ظنى ان أمين شعير لن يجد الجمهور الذى يمول الاهلى ويبعث فيه الحياة والا ايه ! ..

(محمود)



● امين شعير

الجدول الكامل للدورى العام

آخر ساعة تقدم لك جـدول مباريات الدورى المتـاز · تستطيع ان تحتفظ بهذا الجدول الى نهاية الموسـم · انه يشـمل مباريات الدور الاول فقـط · الجدول يفيدك ايضـا فى معرفة مباريات الدورى الثـانى · لان المباريات هى نفسها التى ستجرى فى الدور الثانى ، مع تغيير ·· الملعب فقط يعنى اذا كان الاهلى سيلعب فى الاسبوع الاول كما هو مبين بالجدول المنشور ·· مع الاتحاد فى القـاهرة ، فانه سيلعب المباراة الاولى فى الدور الثانى ضـد الاتحـاد ، فى الاسكندرية

وهكذا الحال بالنسبة للاوليمبى الذى سيلعب اولى مبارياته فى الدور الاول ضـد السويس الرياضى · فانه سيلعب مبارياته الاولى فى الدور الثانى ضـد السويس ··· (برضه) ،ولكن عل ارض السويس · الخ

الاسبوع	التاريخ :	مباريات بين :
الاسبوع الاول	الجمعة ٣٠ سبتمبر	الاهلى ـ الاتحاد الاوليمبى ـ السويس الاسماعيلى ـ المصرى دمياط ـ السكة
	السبت : ١ اكتوبر الاحد : ٢ اكتوبر	الطيران ـ الزمالك الترسانة ـ المحلة
الاسبوع الثانى	الجمعة : ٧ اكتوبر	الزمالك ـ الترسانة الاتحاد ـ الطيران المحلة ـ الاسماعيلى المصرى ـ دمياط السويس ـ الاهلى
	الاحد : ٩ اكتوبر	السكة ـ الاوليمبى
الاسبوع الثالث	الجمعة : ١٤ اكتوبر	الترسانة ـ الطيران الاولمبيى ـ المصرى الاسماعيلى ـ الزمالك السويس ـ الاتحاد دمياط ـ المحلة
	الاحد : ١٦ اكتوبر	الاهلى ـ السكة الحديد
الاسبوع الرابع	الجمعة : ٢١ اكتوبر	الطيران ـ الاسماعيلى الاتحاد ـ الترسانة المحلة ـ الاوليمبى
	السبت : ١٢٢كتوبر	السكه ـ السويس
	الاحد : ٢٣ اكتوبر	الزمالك ـ دمياط
الاسبوع الخامس	الجمعة : ٢٨ اكتو .	السكة ـ الاتحاد الاوليمبى ـ الزمالك الاسماعيلى ـ الترسانة دمياط ـ الطيران السويس ـ المصرى
	الاحد : ٣٠ اكتوبر	الاهلى ـ المحلة
الاسبوع السادس	الجمعة : ٤ نوفمبر	الزمالك الاهلى ـ بالاستاد الاتحاد ـ الاسماعيلى المحلة ـ السويس المصرى ـ السكة
الاسبوع السادس	السبت : ٥ نوفمبر	الترسانة ـ دمياط
	الاحد : ٦ نوفمبر	الطيران ـ الاوليمبى
الاسبوع السابع	الجمعه : ١١ نوفمبر	الاهلى ـ الطيران الاوليمبى ـ الترسانة المصرى ـ الاتحاد السويس ـ الزمالك دمياط ـ الاسماعيلى
	الاحد : ١٣ نوفمبر	السكة ـ المحلة
الاسبوع الثامن	الجمعة : ٢٨ نوفمبر	الترسانة ـ الاهلى الاتحاد ـ دمياط الاسماعيلى ـ الاوليمبى المحلة ـ المصرى
	السبت : ١٩ نوفمبر	الطيران ـ السويس
	الاحد : ٢٠ نوفمبر	الزمالك ـ السكة
الاسبوع التاسع	الجمعة ٢ ديسمبر	الاهلى ـ الاسماعيلى الاوليمبى ـ دمياط المصرى ـ الزمالك المحلة ـ الاتحاد السويس ـ الترسانة
	الاحد ٤ ديسمبر	السكة ـ الطيران
الاسبوع العاشر	الجمعة ٩ ديسمبر	الزمالك ـ المحلة الاتحاد ـ الاليمبى الاسماعيلى ـ السويس دمياط ـ الاهلى
	السبت ١٠ ديسمبر	الطيران ـ المصرى
	الاحد ١١ ديسمبر	الترسانه ـ السكة
الاسبوع الحادى عشر	الجمعة ١٦ ديسمبر	الاهلى ـ الاليمبى الزمالك ـ الاتحاد السويس ـ دمياط المحلة ـ الطيرن
	السبت ١٧ ديسمبر	الترسانة ـ المصرى
	الاحد ١٨ ديسمبر	السكة ـ الاسماعيلى



لايمكن للنقود أن تشترى سجاير أفخر أو ألطف . بنسون أند هيدجز مصنوعة من خليط مثالى يحتوى على أرقى أنواع التبغ ، ومزودة بفلتر يناسبها تماماً .. إن مثل هذه السجاير لايمكن أن تأتيك فى علبة عادية .. بل هى على خلاف ذلك .. تأتيك فى علبة مكسوة بمعدن ذهبى يليق بجودتها الممتازة . وهذا المعدن يقاوم الرطوبة والحرارة والضوء .. كما أن علبة بنسون أند هيدجز المتينة تحافظ على قوام السجاير واستدارتها المليئة .

علبة فاخرة .. هل من شىء يفوقها ترفاً ووجاهة ؟ نعم .. السجاير التى بداخلها !

BENSON and HEDGES — فلتر خاص

العلبة ذهب - والمتعة لا تُقدَّر بثمن

آخر بدعة

كيف تكون مؤلفا طليعيا

فى ستة دروس بدون معلم ...

بقلم : ايوب ايوب وبريشة : مصطفى حسين



كنا فى أيام الشباب نلعب لعبة ظريفة ·
نكتب عددا من الاسئلة وعددا من الاجوبة · ثم نختار بالقرعة سؤالا من هنا وجوابا من هناك · فكان يتصادف فى كثير من الاحيان أن يتفق الجواب مع السؤال بطريقة تجعلنا نضحك ونهلل ·
يكون السؤال مثلا : لماذا فشلت فى الامتحان ؟ فيكون الجواب : لأنك حمار !
أما الاجوبة التى لم تكن تتفق مع أسئلتها ، فكنا نقذف بها بعيدا باعتبار أنها بلا فائدة · وكان هذا منتهى الغباء من جانبنا · لان كل ما رميناه من أجوبة وأسئلة كان يصلح فى الواقع مسرحيات طليعية !
فالمسرحية الطليعية هى فى الاساس حوار لا يتفق فيه أى سؤال مع أى جواب · ولا يؤدى كلاهما الى اى معنى !
وهذا الكتاب هدفه أن نستفيد من خبرتنا · فما عليك ـ لكى تكون مؤلفا طليعيا ـ الا أن تنتهز أول فرصة تلعب فيها لعبة الاسئلة والاجوبة ، وتجمع الاوراق التى يرميها الاصدقاء · ثم تسجلها كما هى ··· مع مراعاة عدد من القواعد الاخرى، التى تتضمنها الصفحات التالية ·

ـ المؤلف ـ



الدرس الاول

● احذر أن يكون فى الحوار جملة مفهومة . فالكلام المفهوم يشجع الناس على مناقشته والاختلاف معه .. أما الكلام غير المفهوم فلا يمكن أن يختلف معه أحد . والنقاد يخجلون ان يقولوا « نحن لم نفهمه » .. ويفضلون ان يقولوا « ان معناه أعمق من ان تشرحه الكلمات » !
ومن الوسائل المهمة جدا فى هذا الصدد ان يكون فى المسرحية كورس . ويستحسن الا يكتب له اى كلام .. بل تترك له الحرية ليقول ما يشاء (كما هو واضح فى الرسم) .. ليكون أكثر عمقا !



الدرس الثانى

● قد يحدث أحيانا أن تبدر من أحد الممثلين جملة مفهومة .
وفى المسرح الطليعى لا يفسر هذه الظاهرة غير أحد احتمالين : ان يكون الممثل لم يحفظ النص (وهذا شائع جدا) . أو ان يكون مغرضا ، ويريد ان يسىء الى سمعتك ، ويبين انك مؤلف عادى جدا .. وغير طليعى .
والعلاج فى الحالتين هو :
(١) أن تامر بانزال الستار فورا .
(٢) أو ترفع صوت الموسيقى التصويرية حتى تطغى على صوت الممثل .
(٣) أو تعطى الاشارة المتفق عليها مع بعض أصدقائك المنتشرين فى الصالة فيكتفوا باخراج المتفرجين قبل أن يفهموا شيئا (كما هو موضح بالرسم)

الدرس الثالث

● يعرف الناقد الخبير للوهلة الاولى ان هذه مسرحية طليعية . لانها تتمتع بشرطين هامين من شروط المسرح الطليعى : قذارة المنظر ، وشذوذ الابطال .

فالمنظر كما ترى كله مغطى بالتراب . وساندوتش الفول الذى ياكله الرجل فيه سوس . والولد ملابسه فيها طين من آثار لعب الكورة .

اما الاشخاص ، فشذوذهم واضح :

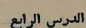
رب البيت ابله ، ومشلول .

وزوجته عندها مليون جنيه ، ولكنها تهوى بيع الفول النابت !

والولد الصغير له شنب ، وهو يبيع المخدرات حتى يحصل على ربح ياكل به عجوة !

وفى المنظر رجل واحد عاقل ، ولكن وجوده لا ينفى أن المسرحية طليعية ، فهو ليس واحدا من شخصياتها . وانما هو صاحب البوفيه ، جاء ياخذ ثمن الطلبات !







الدرس الرابع

● كل شىء فى المسرحية الطليعية يجب ان يرمز الى شىء آخر .

وفى هذا المنظر مثلا ترمز الساعة المعطلة الى الزمن الذى لا يتحرك وترمز الزجاجات الى بنات الصعيد . اما العنكبوت فيرمز الى البيع بالتقسيط المريح !

وقد صرح لنا بهذه الاسرار مخرج المسرحية ، ولكن المؤلف اختلف معه ، وقال ان الساعة المعطلة ترمز فى الواقع الى ساعة معطلة ، وأن الزجاجات الفارغة ترمز الى زجاجات فارغة . اما العنكبوت ـ وهذا هو الغريب فى الامر ـ فقد كان قصد المؤلف ان يرمز به الى عنكبوت !

الدرس الخامس

● اهم شىء فى المسرحية الطليعية أن يكون فيها انتظار ، وتزداد قيمتها كلما زاد عدد المنتظرين ومدة الانتظار .

وفى هذه المسرحية مثلا تنتظر السيدة وصول زوجها ، لتاخذ منه نقود اول الشهر . وينتظر صاحب البيت ان تاخذ الست النقود لياخذ منها الايجار . وينتظر مندوب الضرائب فى الخارج لياخذ من صاحب البيت رشوة فى مقابل سكوته على الضرائب المستحقة .

والمسرحية بهذه الصورة ليست طليعية . ولكنها تكون طليعية اذا كان مندوب الضرائب هو نفس زوج الست ! فعندئذ يطول الانتظار بلا نهاية ، لان المندوب سيبقى فى الشارع الى ان يخرج صاحب البيت . وصاحب البيت سيبقى فى الداخل الى ان يقبض من الست . والست لن تدفع قبل أن يدخل زوجها من الشارع .

ومما يضاعف قيمة المسرحية فى هذه الحالة وجود نافذة ينتحر منها الجميع هربا من طول الانتظار ، أو ينتحر المتفرجون هربا من الملل !





الدرس السادس

● قبل أن تعرض اية مسرحية طليعية ، يجب أن يتم تسجيل ندوة النقاد التى ستذاع فى التليفزيون بعد عرضها مباشرة !

ويستحسن أن يكون النقاد قد عرفوا موضوع المسرحية قبل الندوة . ولكن هذا الشرط يمكن التجاوز عنه . أما الشرط الذى لا يمكن التجاوز عنه فهو أن يحمل أحد هؤلاء النقاد لقب دكتور . والافضل أن يكون اللقب « دكتور لويس » . وحبذا لو كان « دكتور لويس الحادى عوض » ... فعندئذ لا تكون طليعية المسرحية موضع اى شك .

ومن المهم ايضا ـ أثناء الندوة ـ الا يستفسر أحد النقاد عن معنى ما يقوله الآخر . فلكى تكون المسرحية طليعية لا يكفى ألا يفهم المتفرجون المؤلف ، او ألا يفهم المؤلف النقاد ، وانما يجب ايضا الا يفهم النقاد بعضهم البعض !



العروس : احسان محمد عبد المحسن
العريس : حسن عبد المجيد سالم
الطبيب بمستشفى احمد ماهر



فى حفل عائلى تمت خطبة الانسة فاتنات الهوارى على النقيب مهندس فؤاد ابراهيم بسلاح المدفعية .. مبروك



تم عقد قران الانسة سامية كامل درويش على الملازم اول مهندس عنان درين



فى حفل كبير تم زفاف الانسة آمال محمد صبرى على الاستاذ فوزى عبد العظيم القبانى المحامى بالمؤسسة الاستهلاكية العامة واحيا الحفل نخبة من الفنانين



تم خطوبة الانسة عفت كريمة الاستاذ على فؤاد بالشركة المساهمة للمقاولات (العبد) على المهندس الزراعى حمدى رمام حمدان العريس من سوريا

العروس : هناء حسنى هيكل
العريس : محمد عامر



تم عقد قران الانسة حكمت محمود متولى على الزميل حامد على ابو العينين بحسابات مطابع أخبار اليوم



تم عقد قران الانسة ماجدة كريمة الدكتور بهى الدين الخولى طبيب العيون على الاستاذ محمد امين الخولى وذلك فى حفل ضم أسرة العروسين .



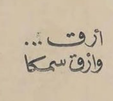
حنان سيد احمد
شمعة واحدة



احتفل النقيب عبد الجابر وحرمه بعيد الميلاد الثانى لنجلهما (عمرو)



احمد المطاعنى
شمعة واحدة





اترناماتيك ٣٠٠٠ داتو
ساعة أوتوماتيكية تبين تاريخ اليوم
ذات عقرب ثوانى نطاط .
أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا فى العالم بمراحل
٢٧٤٦ - ١٤٦٦ إسترخ ٢١٠ لا يتسرب اليها الماء
ظرف دهب مع اسورة دهب ١٨ قيراط .
ظرف دهب ١٨ قراط مع اسوره جلد تمساح .
ظرف ملبس بالدهب .
ظرف صلب لا يصدأ .

١٩٤٩ : حدث عظيم فى صناعة الساعات ... إختراع ساعة اترناماتيك ذات الحدافة التى تدور على رولمان بلى
١٩٥٦ : نجاح رائع ... إبتكار أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا فى العالم ... ساعة ساتنير .
من ذلك الحين وبفضل تقدم العلم والفن ، أمكن إبتكار ساعة جديدة أحدثت ثوره فى صناعة الساعات ... ساعة فى غاية الدقة والمتانة ... أرق ساعة أوتوماتيكية فى العالم تبين تاريخ اليوم ذات عقرب نطاط .. اترناماتيك ٣٠٠٠ داتو

للحصول على التفاصيل عن ساعة
اترناماتيك ٣٠٠٠
اتصل بالعنوان الآتى :
اترناش .م. جرنشن - سويسرا
ETERNA S.A. Grenchen (Suisse)



حوار الأسبوع

عزيزي القارئ

رسالة من المحرر

اكثر حروف الهجاء الصحفي جاذبية هو الصورة !
فبغير الصورة نادرا ماتكتمل الجلسة الصحفية ، ونادرا ماتشبع ذهن القارئ، او ترضى فضوله .
ولكن الصورة هي في نفس الوقت اصعب فنون التعبير ، واكثرها تمردا على ارادة الصحفي !

فالمصور الصحفي يريد ان يسجل الحياة في حركتها . ومعظم اللحظات التي تصنع صورا ناجحة لاتكون في العادة متوقعة . وعلى المصور ان يكون شديد اليقظة ، وقادرا على التنبؤ : لكي يضبط تعبيرا خاطفا على ملامح الشخصية التي يصورها، او هدفا مفاجئا في مباراة الكرة . وعليه ايضا ان يكون خفيف الحركة لكي يسرع الى مكان اى حدث في لحظات ، قبل ان ينتهي الحدث وتختفي معالمه .

وفي كثير من الاحيان يلجأ المصور الصحفي الى شيء من «الاخراج» في اعداد صوره . (يحدث هذه عادة في التحقيقات الصحفية) . عندئذ يتحول المصور الى مؤلف ومخرج ، ومصمم مناظر . ويصبح عليه ان يدرب الذين يصورهم حتى يؤدوا له التعبير المطلوب ، فان يقنعهم بلباقة بمعاونته وتحمل مشاق التصوير الذي قد يمتد .. في بعض المواضيع - لمدة ايام !

ونادرا ما يخطر ببال القارئ، مدى الجهد المبذول وراء كل صورة واحدة من صور الموضوع الذي يقرؤه . فالصورة تبدو لطبيعيه، وتوحي بان المصور لم يفعل اكثر من التربص لها ، وضبطها في الوقت المناسب . بينما تكون الحقيقة انه انفق في اعدادها عدة ايام .

ولكي يصل المصور الى اقناع القارئ، بان الصورة طبيعية .. فانه ابدا لا يختلق ، ولايلفق .. وانما هو يعيد تمثيل الحياة .. يصور مشاهد فيها سبق ان رآها بالفعل في المكان الذي يجري فيه التحقيق .

وفي الاسبوع القادم تنشر آخر ساعة قصة صورة واحدة تم التقاطها منذ اسبوعين . وكلفت المصور ١٥ يوما من الاعداد ، وكلفت «الموديل» ثلاثة ايام من الانفلونزا .

وسيرى القارئ، عندئذ كيف ان الصورة اصعب لغة ينطق بها الصحفي ، وان كانت في الوقت نفسه اسهل لغة يفهمها القارئ، !

آخر ساعة



مصطفى مشعل ..

مات مصطفى مشعل - مؤلف مسرحية - القنبلة الثالثة - التي شاهدتها القاهرة منذ عامين .. واجمع النقاد على انها من انجح العروض المسرحية التي قدمتها مسارحنا في الفترة الاخيرة

اكدت - القنبلة الثالثة - ان مصطفى مشعل - قادر على الصمود والاستمرار. وانه كسب حقيقي للحياه المسرحية .. مؤلف جاد .. ومخلص ..

والجادون والمخلصون قلائل .. ولذلك كان مصطفى مشعل شيئا نادرا .. نعتز ونفخر به .. وننتظر منه الكثير ..

اختار مصطفى مشعل قضية العصر الاولى - السلام - موضوعا لمسرحيته الاول .. ليؤكد ان ارادة الانسان اقوى من القنابل الذرية .. وان سحب الغبار الذري - مهما تكاثفت فلن تحجب وتخفي الضمير الانساني .. وفي مسرحيته الثانية - الانسان - واصل رحلته .. مع الانسان .. يفتش في اعماقه .. ويناقش قضاياه .. ولكن - انسان - مصطفى مشعل - اختنق في مسرح الحكيم فقد كان من المفروض ان تقدم هذه المسرحية في الموسم الماضي .. بعد موافقة لجنة القراءة - التي اكدت انها عمل مسرحي جاد .. وبالفعل - بدأ المخرج حسين جمعة البروفات ..وفجأة .. توقف كل شيء .. صدرت اوامر الدكتور رشاد رشدي بعدم تقديم المسرحية .. لماذا ؟ لا أحد يعرف ؟

يومها رأيت حسين جمعة حزينا .. ومصطفى مشعل اكثر حزنا .. وانسحب في هدوء - الى الاسكندرية - ليقدم خلال الاذاعة المحلية مجموعة من البرامج التمثيلية الجادة الهادفة - وليكتب مسلسلة اذاعية لاذاعة القاهرة - اسمها - صابرة - وينتهي من كتابة مسرحيته الثالثة - كفر التنابلة -

بالاضافة الى جهوده الواضحة لخدمة السلام .. فقد كان عضوا نشيطا في المجلس القومي للسلام العالمي بالاسكندرية .. ولايمكن ان نتجاهل دوره الواضح في انشاء فرقة الاسكندرية المسرحية - ان موت مصطفى مشعل - خساره حقيقية للحياة المسرحية .. التي تحتاج بالفعل الى كل كاتب مخلص وجاد .. وكان مصطفى مشعل ذلك الكاتب المخلص الجاد .. ظل يعمل في صمت. وبدون ضجيج .. وباخلاص حقيقي .. لم ينافق .. ولم ينتم الى الشلل .. كان دائما انسانا شريفا - وكاتبا ملتزما بقضايا الانسان المعاصر .. لقد كرس فكره وحياته للدعوة للسلام .. ولحرية الانسان .. ليرسل صرخة احتجاج على الحرب .. والموت .. ثم مات في هدوء .. وكأنه استراح .. لان كلماته وصلت الى الناس ..

والان .. بعد ان اختفى كاتبنا الجاد من بيننا .. لايبقى الا ان نطالب بعرض مسرحياته - التي لم تجد طريقها الى خشبة المسرح .. وهو حي !!

نبيل بدران

احزان سبتمبر !

مع نهاية هذا الشهر تعيش الاسكندرية في احزان سبتمبر بعد ان تودع مصيفيها .. تودع لهو الشباب ومرح الطفولة التي تحرك جنبات شواطئها - ويعود اليها الهدوء القاتل حيث لاتسمع الا اصوات الامواج وهي ترتطم بالشاطئ.

ولكني اقدم لمحافظ الاسكندرية اقتراحا بسيطا يذهب عن عروس البحر الابيض احزان شهر سبتمبر وتفرح وزير الخزانة والسياحة وتسعد اهل الاسكندرية ... ان هذا الاقتراح لن يكلف الدولة اكثر من مجرد مكاتبات ونشرات سياحية .. وتوجيه الدعوة لزيارة أجمل شواطيء بلادنا .. والاشتراك في أجمل مهرجان يمكن ان يتم على سواحلنا الشمالية .

ان فكرة المهرجان تدور ببساطة حول اقامة سباق دولي لرياضة الشراع بين الاسكندرية ومرسى مطروح .. ومسافته حوالي ٣٠٠ كيلو .. ومدته تصل الى ٣٦ ساعة ..

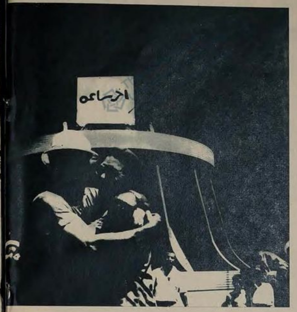
ولان هذه الرياضة منتشرة في الخارج أؤكد انه لو علم شباب الخارج بفكره اقامة هذا السباق لاندفعوا للاشتراك فيه .. ولو حسبنا عدد المشتركين في نوادي الشراع في المانيا الغربية وحدها لن تصدق انهم يزيدون عن الاربعة الاف مشترك .. وغيرهم الاف اخرى في وسط اوروبا وامريكا ودول شرق اسيا والدول العربية مثل سوريا واليونان والعراق.

ولكن السؤال كيف سيتم الاتصال بالمتسابقين في انحاء العالم .. وكيف نضمن حضورهم ؟

والاجابة بسيطة .. تتم المكاتبات عن طريق الاتحاد الدولي للشراع الذي يصدر نشرته لكل الدول المشتركة به .. وهنا نعلن عن جوائز رمزية .. وهنا أيضا يبدأ دور مصلحة السياحة في ارسال نسخ من نشراتها السياحية لاندية الشراع في دول الخارج .. ولاننسى ان تكتب في ذيل النشرة السياحية ان كل متسابق مدعو لقضاء اسبوع في اجمل بقعة في العالم وهي مرسى مطروح .. وانا على يقين ان مئات سيشتركون .. فمعظم اصحاب الشراع متيسري الحال .. تدفعهم روح المغامرة .. وسيحضرون على أمل الفوز بدرع السباق ولنسمه - درع عبد الناصر - وفوق هذا سيمتع المتسابق نفسه بزيارة الاسكندرية ومرسى مطروح .. وقطعا ستطول اقامتهم عندما يجدون عبارات الترحيب وهدوء جو سبتمبر .. وسيصرفون ما في جيوبهم من دولارات واسترليني وليرات وفرنكات وروبلات .. ليسعد وزير الخزانة .. وهنا يكون دور هيئة تنشيط السياحة بتزويد المشتركين بنشرات عن اشهر مدن الجمهورية لاغرائهم بزيارتها وعندما ينجح أول مهرجان .. سيتكرر كل عام كما حدث في سباق القناة الدولي لسباحة المسافات الطويلة ..

ان لدينا خمسة أندية شراع القاهرة والمعادي والاسماعيلية وبورسعيد والاسكندرية .. وبذلك نعطي الفرصة لشبابنا للاحتكاك الدولي والخبرة .. ويسعد جمهور الاسكندرية بمهرجان الشراع عند توزيع الجوائز .. وقطعا سيؤجل عدد كبير من المصيفين عودتهم من المصيف .. وتختفي احزان سبتمبر .

صلاح صادق



صورة ليست للنشر !

احدى الصور العائلية في البوم آخر ساعة : صورة بطاقة المجلة على مروحة توربين السد العالي .. في ختام الرحلة التي صحبته فيها على طول النيل .. من الاسكندرية الى اسوان

التسول في الزمالك

في الساعة الثالثة تماما من بعد ظهر كل يوم .. عندما تكون نار الظهيرة قد دفعت الناس الى التراخي .. فيحاولون ادراك شيء من النوم .. يبدأ مهرجان حافل في شوارع الزمالك .. فيحاولون ادراك شيء من النوم ..يبدأ مهرجان حافل في شوارع الزمالك ..

هكذا .. يحدث في الشارع الذي اسكن فيه .. رجل يسير بلا هدف ، وفي يده مزمار يوقظ الناس بلا سبب .. ثم تأتي عربة البلياتشو ، بموسيقاها السخيفة ، ومجموعة من الرجال يغنون باصوات سيئة ، وبلا معنى ، حتى يوقظوا كل الناس ..

وهدفهم طبعا ليس ايقاظ الناس ، وانما الاستجداء .. وشيء ثالث مصلة قوى يامنجا .. للعصير يامنجا .. وهكذا .. حتى الساعة الخامسة بعد الظهر ..

ولان الشارع الذي اسكن فيه (شارع الدكتور محمود عزمي) مليء بالخبراء الاجانب ، الذين يتصورون ان هؤلاء الجوالين فقراء ، وانهم يستحقون العطف . فانهم يلقون اليهم ببعض القروش ..

ويتكرر نفس الشيء في اليوم التالي .. ولا ينام الناس ..

ولا افهم ، فالذي اعرفه ، ان السيد محافظ القاهرة قد منع التسول في الشوارع .. ولكن المتسولين عادوا الى الظهور من جديد .. وان لم توقفهم يد شديدة فانهم لن يختفوا من حياتنا الى الابد .. وهكذا ..

ان اضطراب اعصاب الناس ، وعدم نومهم وقت الظهيرة في هذا الصيف القاسي لاشك يؤثر بالتالي على اعمالهم .. وعلى انتاج الدولة اخيرا ! ..

طارق فودة

عزيزى المحرر

هذا الرجل

اسمح لى ان اقتحم عليك هذه المساحة من مجلتك فانت لم تعتد ان تقرا لى فليست صناعتى الكتابة .. ولكنى حينما قرات - كلمة المحرر - فى العدد الماضى ثم عدت بذاكرتى الى الوراء لم اتمالك نفسى فانحيت الكاميرا جانبا وامسكت بالقلم لاقول لك ان الحظ لايطرق الباب مرتين .. فقد طرق الحظ بابى حينما صدر لى الامر بالسفر مع التوربين المتجه للسد العالى .. ولما لم اكن قد شاهدت السد العالى من قبل فقد اعتبرتها فرصة ان اراه ولو بالرغم من اغسطس اذ ان معلوماتى عنه لاتزيد عما نقراه ومانشاهده من الصور التى تنشر فى الجرائد والمجلات .. ولكن ياهول مارايت .. هكذا باختصار فعلا فقد رايت هولا .. ومهما اسعفنى الكلام ومهما نمقت ودبجت فانى اعجز عن ان يفيدنى النطق فى الحديث عما شاهدت .. ويكفينى ان انصحك بالا تنتظر الحظ ان يطرق بابك ويقودك مثلما قادنى لمشاهدة هذه المعجزة البشرية بل يجب ان تسارع فتذهب لتراه فلم يبق على اتمام العمل فيه سوى سنتين .. اذهب لترى ميلاد هذا العملاق العربى ابن السواعد العربية وربيب الارادة العربية .. اذهب لتشهد مولده قبل ان ينمو ويستوى ويصير فتيا شامخا يتحدى الطبيعة

.. بدات رحلتى مع هذه الحصوة الحديدية فى جسم السد والظنون تساورنى لماذا بعثوا بى لارافقها حتى هناك ..

فقد ظننت اول الامر ان الاهالى ممن قد يروننا فى الطريق لن يعيرونا اهتماما اما المراكبية فقد يدعونا بعضهم الى كوب من الشاى ثم يتمنون لنا سلامة الوصول .. ولكن ما ان سار الصندل عمرو بحمولته يتحسس بنا ضمير هذا الشعب الرابض على ضفاف النيل حتى استقبلتنا سلسلة من المظاهرات الشعبية الضخمة .. ونادت علينا حناجر الوف المواطنين ولوحت لنا اكف واعلام وزينات .. وسمعنا هتافات واناشيد ومزامير وزغاريد وحفت بنا لنشات محمله بمئات من العمال والفلاحين .. وسارت معنا مواكب بحرية اروع من الاساطير .. ورقص رجال وشباب واطفال فوق التوربين ..

هذه هى رحلتى فى اعماق الانسان المصرى العربى الاصيل الذى لم يقو على قهره ذل ولااستعباد ولااقطاع ولااستعمار بل صقلته الشدائد وزادت من صلابته المحن فانتصب رافعا هامته شامخا يتحدى الزمن ويمد كلتا ذراعيه الى الامام يدفع باحداها كيد العدو ويشيد بالاخرى صرح مستقبل افضل .

يحيى شفيق

اللهم احفظ عظمة السلطان !

فى زيارة خاطفة الى احدى القرى (وهى بنى منين بمحافظة بنى سويف) دخلت المسجد والمؤذن ينادى لصلاة الجمعة .

تجمع المصلون داخل مسجد القرية وصعد الخطيب الى المنبر ليلقى الخطبة التى تعتبر حدثا هاما فى القرية المنعزلة وبعد أن حمد الخطيب الله واثنى على رسوله .. اخرج من جيبه كتابا ... وبدا يقرا خطبته من كتاب اصفر يرجع تاريخه على الاقل الى مائة عام من الوراء (وتستطيع ان تتخيل الخطبة طبعا .

وعندما بدا الخطيب القارىء يصل الى نهاية خطبته والجزء الخاص بالدعاء كان الدعاء كالاتى :

((اللهم احفظ عظمة السلطان الافخم وانصر عساكره المرابطين !))

وعدت بذاكرتى الى المؤتمرات التى عقدت مع رجال الدين من اجل تطوير مفهوماتهم وربطهم بالواقع ، وتساءلت .. متى يصل الوعى الى بعض الذين يخطبون فى الناس كل اسبوع ؟

زايد على سعد

بقايا قطع الصابون !!

- قرات فى عدد آخر ساعة الاخير موضوعا عن السيدة نادية التى الغت التزى والكوافير ، واحتوى المقال : كيف تستفيدين من بقايا قطع الصابون او عن نقع المفاتيح الصدية فى الجاز والزيت .. اما اذا سدت بالوعة حوض الغسيل فان لبلورات الصوديوم دورا مجربا مضمونا فى تسليك البالوعة .

ولم اقرا فى مجلتكم عن قضايا نعانى منها .. واليكم اقتراحين اهديهما الى محررات آخر ساعة .

الاقتراح الاول : ابحثوا عن طريقة لرفع وعى المرأة لتحديد النسل وتنظيم الاسرة ، فما زالت الاغلبية الساحقة لاتعرف ولا تؤمن بهذه الحكاية .

الاقتراح الثانى : كيف تؤثر مجلتكم فى تكييف عقل الفتاة التى ما زالت حتى هذه اللحظة تفكر فى الزواج باربع حجرات وتدوخ فى البحث عن شقة وتصمم ان تبدأ حياتها بفريجيدير وسخان وتليفزيون ومطبخ ايديال ونجف كريستال والا فلا ..

ما زالت هذه العقلية هى السائدة ، ترى كيف تتغير حتى تلائم العصر ، وكيف تلعب مجلتكم العزيزة دورا فى ابراز القدوه لدفع هذا التغيير الى الامام بدلا من كيف تسلكين بالوعة حوض الغسيل !

ناهد حسنى
مؤسسة الاسكان . شارع القصر العينى

● **نشكرك على رسالتك العنيفة ، وبالرغم من انك لم تحددى فى رسالتك اقتراحات معينة !**

القطار !

اعجبت جدا بالتحقيق الذى نشر فى العدد الماضى .. عن اجمل رحلة فى العالم ، فقد شعرت وانا اقراه اننى داخل القطار .. ورايت اماكن اتمنى ان ازورها . فتهنئتى لاخر ساعة ..

دكتور / ممدوح دياب
شنوان - منوفية

العقلية الاخوانية ..

نشرتم فى عدد آخر ساعة الاخير مقالا بعنوان ((الاعداميون)) بقلم الاستاذ صلاح حافظ ، وفيه تحليل عميق لما وراء العقلية الاخوانية .

وفى مواجهة المقال تحقيق رائع عما كان سيحدث لو نجح الاخوان ، صورتم فيه هذا النجاح البشع لو تم .

صورتم فيه بالقلم والصورة الشوارع التى ستغلى بالخناجر والاصوات التى ستسكت ، والبوم ، والخراب والبطالة والطوفان .

تحية لكاتب المقال والتحقيق ، وفوق كل ذلك تحية للجهد الصادق الذى بذل فى القبض عليهم من افراد الشعب العاديين الذين يدركون بيقظة اين توجد مصالحهم ، وتحية ايضا للرجال الذين قاموا بالتحقيق وسهروا عشرات الليالى .

، ومع اعجابى بالمقال فاننى لا اوافق على فقرة جاءت فى المقال وهى « وقد كان الاخوان فى البداية حركة ذات اهداف انسانية . ولكن فشلهم المتوالى اتاح للاعداميين شيئا فشيئا ان يستولوا عليها » .

والحقيقة ان الاخوان عندما بدات كانت حركة سياسية مغلفة بطابع دينى وعنصرى ، وكانت لها من البداية علاقات متشابكة مع اصحاب مصانع شبرا الخيمة وكانت لهم صداقات مع رجال الاستعمار المتخفى فى ثياب دبلوماسية ، واستطاعت هذه الجماعة أن تلعب من البداية على الاوتار الدينية لشعبنا الطيب ، والمعروف أن لهم مواقف شهيرة معادية للعمال واضرابهم الشهير فى شبرا الخيمة عام ١٩٤٧ ، وكانت دعاواهم تتفق تماما مع مصالح الراسمالية والاستعمار فى بلدنا ، ولم نعرف عنهم رغم تغلغل حركتهم فى الريف موقفا واحدا ولو عن طريق الخطأ اصطدم أو عادى الاقطاعيين أو الاقطاع الاجرامى بل كانوا دائما معهم على وفاق ولا اعرف كيف كانوا على وفاق فى نفس الوقت مع الفلاحين البسطاء المغرر بهم

واخيرا اكرر التحية الحارة للمقال الفريد «الاعداميون» والتحقيق المواجه له .. واتمنى لكم المزيد من التقدم .

محمد السيد طنطاوى
رئيس محكمة مصر

رسالة من كاتب عجوز !

عزيزى ..

قرأت ريبورتاج كمال القلش عن توربين السد ورحلته معه فى قاع المركب ، وقرأت قبله « ريبورتاج» وقفت عنده طويلا لجمال الشرقاوى عن تجار الجملة وبين [illegible] والآخر تحمل آخر ساعة تحقيقات وريبورتاجات هى بلاشك صحافة المستقبل .

ومع ازدياد عدد الشعرات البيضاء زيادة مقلقة فى رؤوسنا (راسى على الاقل) فلعله مما يطمئن ان نرى جيلا يبزغ ، وانه يتطور بالصحافة فى هذا الطريق

محمد عودة

فى ذكرى البطل
أحمد عبد العزيز

حبذا لو تابعتم دائما الحديث عن فلسطين والتعبئة حول قضية فلسطين .. ان ذكرى استشهاد البطل احمد عبد العزيز من اجل فلسطين يوم ٩ سبتمبر . وهذه تحيتى اليه :

الارض حترجع لصحبها
والغاصب اللى سلبها
مصيره تحت ترابها
ويعود شعبك يا فلسطين
فدائيين ... فدائيين
يوم النصر ميعاده قريب
يومها الشمس مهش حاتغيب
صهيونى واحدموش حنسيب
يوم نصرك يا فلسطين
فدائيين ... فدائيين
ثايرين زى البراكين
راجعين تانى يا فلسطين

محمد مرسى محمد
ملازم / محارب قديم

سيد درويش

ليس غريبا أن تكون لنا مواسم سنوية نذكر فيها فنانينا الراحلين - فهذا يحدث فى كل مكان من العالم .. ولكن الغريب حقا الا نملك فى ذكراه غير الكلمات الممتزجة بالدموع ..

فقبل عشر سنوات كتب الاديب الاستاذ السيد فرج وكيل وزارة الارشاد فى كتابة : - نابغة الموسيقى سيد درويش - هذه الكلمة .. التى قال فيها

- من الشعب جاء سيد درويش وانفعلت نفسه . وتجلت مواهبه . واندلعت الحانه نارا ونورا ..

من الشعب جاء . ومع الشعب تفاعل وللشعب ثار وجدد وابتكر ..

ولست أول مفكر فى تكريم سيد درويش ، فقد سبقنى الى الفكرة كثيرون من سنوات طوال .. وفى مناسبات شتى .. وبأساليب متنوعة شائقة ..

كتب عنه وكرمه الشعراء وخلده الفنانون فى لوحات . وتماثيل . وصور وموسيقى ..

وتحدث عنه ابناء الشعب .. فى مجتمعاتهم وانديتهم ومتعددى مجالسهم ، وان كان اغلب الذين عرفوه وقدروه قدره لم يكونوا من معاصريه ..

كذلك تحدث عنه خصومه ، والذين عارضوا مدرسته - ومافتئوا يتحدثون - ولولا هؤلاء الخصوم لبقى جانب من حياة وجهاد سيد درويش مجهولا غير جلى ..

ولا يمكن بعد هذا أن يقول قائل أن سيد درويش لايعيش معنا - أو - انه لايعيش من بعدنا مئات والاف السنوات

لقد خلد سيد درويش نفسه . وخلده اصدقاؤه . وخلده خصومه ، وخلده الذين عرفوه ، والذين عرفوا عنه .. وسيبقى خالدا سواء أحيينا نحن هذه الذكرى - أو - تقاعسنا عنها .

ولقد اعتادت بعض الهيئات الفنية الحكومية والاهلية أن تقيم احتفالا سنويا فى ذكرى سيد درويش .. ومن رأيى أن نخرج عن الحيز المحدود وأن نعد مهرجانا ضخما حافلا كل عشر سنوات - كما تفعل الدول العظمى لفنانيها العالميين

وانى أعرض هذه الفكرة على اهل الفن لياخذ كل منهم بطرف منها ، ويتسداهم كل هيئة فى ناحية اختصاصها حتى يجىء الاحتفال جامعا للمعانى ومستكملا للغايات ..

وماذا نستطيع نحن أن نعمل لسيد درويش بالغا مايبلغ تكريمنا له واحتفالنا بذكراه .. اللهم الا اننا نكرم عدة مبادىء . ومعانى . ونظرات ..

فالاحتفال بأمجاد سيد درويش والاحتفال بذكرى سيد درويش تكريم لانفسنا ولجيلنا ..

فهو الدلالة على استحقاقنا له ولامثاله من الافذاذ النوابغ .. وهو تكريم للفن والفنانين من كل نوع ولون .. وتكريم لهواة الفن والناشئين الذين قريبا ماتستطيع مواهبهم ، وينتقد نبوغهم ، ويصبحون عما قليل أعلاما وعباقرة ..

ونكون عندئذ جديرين بسيد درويش .. وعندئذ يعيش سيد درويش وتخلد ذكراه ..

هذا بعض ماقاله الاديب الاستاذ السيد فرج - وكيل وزارة الارشاد القومى - عن كيفية الاحتفال بذكرى سيد درويش - فى ١٥ سبتمبر ١٩٥٦ -

فماذا فعلنا لكى نحقق هذه الامنية الغالية خلال العشر سنوات الماضية ؟ لاشىء أكثر من كلمات تكرر عند كل ذكرى .. تبدأ وتنتهى فى كل مرة

فأين الاحتفال بذكرى فنان الشعب . أين مؤلفاته ؟ ماذا فعل الموسيقيون من أجله .. نداء الى وزارة الثقافة .. نداء الى وزارة الارشاد القومى .. أين المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب ؟ أين محافظة الاسكندرية ؟ .. الخ وأين ؟

ثم لاشىء غير الكلمات التى تمتزج بالدموع ..

عبد الفتاح غبن

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصدر عن
مؤسسة اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٦

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

الاشتراكات

البريد العادى :
٤٫٠٤٠ج.م ودول اتحاد

البريد العربى :
جنيهان مصريان . باقى دول العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤½ جنيهات استرلينية

البريد الجوى :
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج

سعر النسخة المرسلة
بالطائرة من آخر ساعة :
العراق ٦٠ فلسا - لبنان ٦٠ق.ل - سوريا ٦٠ ق.س - الاردن ٦٥ فلسا - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ٥٠ مليما - ليبيا ٦٠ مليما - الجزائر ١٠٠ فرنك - عدن ١٢٠ سنتا - البحرين ١٦ آنة - الدوحة ١٠٠ نيابيرا .